اسبوعية الشطرنج

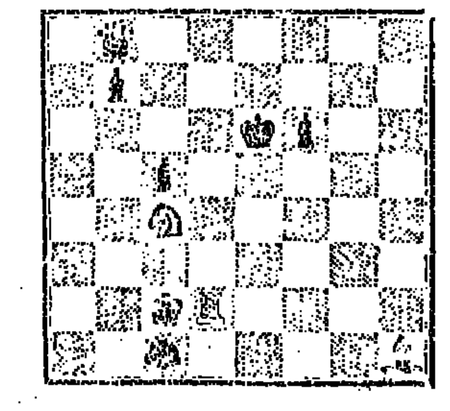
— ٧٤ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض خمس : شاه ، وزير ، فرس ، فيل ، رخ

قطع الاسود خمس : شاه ، فرس ، ثلاث بيادق .

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ٧٤

جامبيت الوزير

	الابيض	الاسود
	كزني	لوس
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فو	حو — ٢ و
٥	ف — ٥ حم	ب — ٣ فو
٦	ب — ٣ م	و — ٤ رو
٧	ف في ح	ح في ف
٨	ح — ٢ و	ف — ٥ حو
٩	و — ٢ فو	ت
١٠	ف — ٣ و	ر — ١ م
١١	تا	ف في ح
١٢	ب في ف	ب — ٤ م
١٣	ب — ٤ م	ب في ب و
١٤	ب في ب و	ب في ب م
١٥	ح في ب	ح في ح
[illegible]	[illegible]	[illegible]

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الادب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون وقد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه وإضافة ما أضيف اليه ، ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

[illegible]

السياسة فى الخارج

[illegible]

فى باريس

[illegible]

فى لندن

[illegible]

فى البرازيل

[illegible]

السبت ٢٤ مارس سنة ١٩٢٨ — العدد ١٠٧ — SAMEDI 24 MARS 1928

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

السياسة العالمية



بين فرنسا وايطاليا

[illegible]












موضوعات

هذا العدد

السياسة الأسبوعية
AL SIASSA HEBDOMADAIRE
السنة الثانية العدد ١٠٧
السبت ٢٤ مارس سنة ١٩٢٨
ادارة الجريدة بشارع الشيخ عبد الرازق ١٠ – الاعلانات يتفق عليها مع الادارة – التليفون ٤٥٧٢ و ٥٠٠٠ – رئيس التحرير المسئول: [illegible]
الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا – خارج القطر ٢٠٠ شلنا

اقتراح تأليف عصبة أمم اسلامية

هل هو مما يتفق مع روح العصر

فى الانباء التلغرافية الخاصة التى أذيعت خلال الاسبوع المنقضى أن أحمد رضا المندى أذاع اقتراحا يدعو فيه الى تأليف «عصبة أمم اسلامية» على مثال عصبة الامم المعروفة ويشير فيه الى أن تنضم هذه العصبة الجديدة دول الاسلام العظمى كانجلترا وتركيا والافغان.

ولا شك أن فكرة تأليف جماعات أو اتحادات من الدول المتجانسة من الامور التى برزت فى العالم السياسى الدولى على أثر التطور الذى نشأ من جراء قيام الحرب الكبرى، فقد دل فى الناس اعتبار أن المستقبل السياسى، والقريب منه قبل البعيد، انما سيكون للجماعات لا للدول منفردة، وان هذا المستقبل [illegible] ولو فى قرابته على الاقل [illegible] أوسع نطاقا من «الجماعات المتحالفة» [illegible] البشرية المطلقة لم تغرس بعد فى نفوس الناس حتى تصبح من التعاليم التى يمكن أن تدخل فى كيان التفكير المصرى. وقد حقق الواقع هذا الذى نقوله بالفعل منذ وضعت الحرب الكبرى أوزارها: فقام فى أوروبا «التحالف الصغير» ونهضت أميركا تطالب بتأليف عصبة أعم [illegible] وكادت تعتبر مؤلفة بالفعل بعد المؤتمر الاميركى الذى كان منعقدا فى الشهر الماضى، وقامت بعض دول آسيا تدعو الى أن تكون قارتهم للاسيويين فقط، وتقدمت اليابان فدعت الى عقد مؤتمر للشعوب الاسيوية قصد تأليف عصبة أمم شرقية.

* * *

كل هذا صحيح، لكن صحيح مثله تماما أن كل تلك الدعوات التى أرسلت وكل تلك النيات التى وضعت لم تقم واحدة منها على اعتبار الدين أساسا لارتباط أعضاء العصبة التى يراد تأسيسها كقاعدة للعلاقات التى تقضى بالربط بين مختلف العناصر التى تتألف منها الجماعة الواحدة. لكنها المصلحة، سواء أكانت مصلحة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، هى التى تدفع الى الارتباط وهى التى تدعو الى احكام الصلات وتوثيق العرى.

ثم ان بعض المفكرين يريد أن يرى فى «الاسلام» نظاما اجتماعيا معينا وربط مبادئه السامية بين شعوب مختلفة، ويصح أن تكون داعيا للتوحيد والتحالف، لكن الحق أن الجماعات الاسلامية المتعددة قد أصبحت بحيث تختلف الانظمة الاجتماعية عند البعض عنها عند البعض الآخر. فقد تدخلت فى كيانها اعتبارات مدنية حديثة اختلفت مصادرها فاختلف تفاعلها والبيئات الاصلية المتنوعة فى كيانها التاريخى وفى تكوينها القومى، وصارت كل واحدة منها أو كل فئة من فئاتها وحدة مميزة لا يمكن القول باتحادها وانما على النحو الذى يفهم فى السياسة المصرية من الاتحاد والتحالف.

هى بلاد اسلامية من المحيط الاطلنطى الى الخليج الفارسى أو المحيط الهندى [illegible] لكنها بلاد [illegible] تأثير الاحوال الجغرافية وتحت تأثير المدنية التى تفاعلت وإياها المدنيات الاصلية. وقد [illegible] الدول بأن [illegible] مسلمى الهند غير مسلمى الافغان غير مسلمى المغرب غير مسلمى الجزيرة غير مسلمى الشرق الادنى. ذلك أن [illegible] هذه [illegible] من البشر [illegible] أحوال الاخرى ولا [illegible] التى أثرت فى كل واحدة منها [illegible].

وليس فى هذا التنوع شئ عجيب، فهذه البلاد نفسها كانت مختلفة فيما بينها من الناحية الاجتماعية ذاتها أيام كانت كلها تابعة للحكومة الاسلامية الكبرى، فقد كانت مدنية بغداد مختلفة عن مدنية دمشق وعن مدنية القاهرة وعن مدنية قرطبة مع أنها جميعا الاسلام [illegible] وإياها عن طريق الفتح العربى لم ينتج فيها جميعا نفس الاثر الواحد، لان البيئات الاصلية كانت مختلفة بعضها عن بعض، وظلت حضارات تلك المراكز الاسلامية الكبرى مختلفة متنوعة لم يربط بينها رباطا محكما غير اللغة العربية التى كانت لغة الغالب الفاتح ولغة القرآن كتاب الغالب الفاتح.

* * *

انما نذكر ذلك التفصيل التاريخى المقرر للتدليل على أن تلك الوحدات المنتشرة فى مشارق الارض ومغاربها، والتى يريد صاحب الاقتراح الهندى أن يجمع بينها فى عصبة أمم واحدة، قد أثرت فيها حوادث تاريخية متنوعة فمكنت من فرق ما كان يربط بينها أيام الحكومة الاسلامية العامة، وأصبحت اليوم بحيث لا يمكن التوفيق بين مختلف ارادتها التوفيق الذى يقتضيه التحالف وتأليف عصبة تمتاز عن عصبة الامم الحالية السائرة فى سبيل شمول دول الارض جميعا.

* * *

والعجيب من أمر ذلك الاقتراح الهندى أنه يذكر «انجلترا» فى أول الدول الاسلامية التى يود تأليف عصبة الامم الجديدة منها. ولسنا ندرى لماذا لم يذكر فرنسا هى الاخرى وهى «امبراطورية اسلامية» واسعة الاطراف كتلك التى تعتبرها انجلترا لنفسها، ولماذا لم يذكر ايطاليا وهى تتحفز لان تكون لها مثل الامبراطورية الفرنسية فى بلاد العرب والاسلام. وهل هو اذا قال بضم فرنسا وايطاليا الى انجلترا فى «عصبة الامم الاسلامية» يكون قد وفق حقا

(البقية على صفحة ٩)

الديمقراطية قد فشلت

ومثلها الاوتوقراطية بشرب آخر

«خلاصة مقالة للسير جون فراير»

ان وضع مبادئ الديمقراطية موضع التنفيذ قد [illegible] عن العمل التام. فمنذ [illegible] أو أكثر [illegible] يدافعون عن حقوق البشر ويذيعون مبادئهم فى جميع أنحاء العالم، فوروا لا [illegible] يتكلمون [illegible] وتاقوا فى وصف السعادة التى سيجنيها [illegible] تساوى الجميع امام القانون وأصبح صوت العامل كصوت المثرى الكبير. وفى الواقع أننا قد تقدمنا منذ ذلك اليوم [illegible] من المساواة وأصبح للناخب الفقير صوت فى الانتخابات معادل لصوت سيده المثرى الكبير. وقد وقعت فى المائة السنة الماضية عدة تغييرات أفضت الى تحسين الحال ولكنى أعتقد أن ذلك التحسين كان سيتم بالتدريج وتبعا لناموس النشوء والارتقاء من دون استعانة بالانقلابات السياسية.

وكان معظم الناس يعتقدون قديما أن المذاهب السامية فى الانسان كثيرا ما تكون مقيدة بقيود ثقيلة تبيح لشطر من الامة أن تعيش عيشة النعمة والرخاء حالة كونها تفرض الرق والشقاء على الشطر الآخر. فكانوا يقولون انه اذا أبيحت الحرية للجميع على السواء فان اخاء البشر يظهر بأجمل مظاهره.

وها ان التجارب قد زادتنا حكمة وأظهرت لنا موضع الخطأ فيما ذهب اليه أولئك القوم. فمجرد ابدال آلة بأخرى لا يأتى بفائدة مادام القائمون بادارة الآلة الجديدة هم الذين كانوا يديرون الآلة القديمة.

* * *

وأحسن مثل على صحة هذا القول ما هو حاصل اليوم فى روسيا. فانه لما وقعت الثورة الروسية التى قضت على الرومانوف اغتبط الكثيرون وزعموا ان المظالم التى كانت روسيا تشكو منها فى عهد القيصرية قد قضى عليها بالزوال. ولكن فات أولئك المتفائلين ان خلق الانسان ليس مما يمكن تغييره وان الروسى سيظل روسيا سواء ألبس منطقه الازرق أم قميصه الاحمر، وسواء أكان فى عهد القيصرية أم فى عهد البلشفية. ولقد أرتنا الايام ان الفرق الوحيد بين النظام القديم والنظام الحديث هو أن السلطة فى الاول كانت بيد طغمة من المتعاظمين المستبدين. واما الآن فهى بيد فئة من الحكام القساة الذين لم يصقل العلم نفوسهم وقد ارتكبوا من المظالم ما تقشعر منه الابدان. (ثم) [illegible] البلشفية لم تغير أساليبها الا الى أردأ مما كانت من قبل. وغاية ما يقال عن انقلابها انها أبدلت سادة بسادة. والمستبدون الروس لا يجرؤ اليوم أن يوجه الى النظام الحاضر أقل كلمة انتقاد والا فانها تسحق سحقا أبديا. واذا تجاسر أحد أن يقول لاخيه همسا: ان نظام [illegible]

الراهقية [illegible] الانامة [illegible] السجن أو الموت لا محالة. [illegible] لان أساليب الحكم التى يجرى باسم الديمقراطية انما هى أساليب الحكم الاقلية [illegible] من عهد الاكثرية [illegible] الاستبداد. ولا شك أن الناس بنظام الديمقراطية [illegible] اليوم أشد الاشتراك [illegible] هو حاصل فى بلاد الاقلية.

* * *

واذا قيل ان [illegible] الديمقراطية [illegible] الولايات المتحدة فى عهد الاستقلال [illegible] الايمان بالديمقراطية [illegible] أوسع شعوب الارض حرية وأرقاها مبادئه. ولهذا الشعب صحافة [illegible] ولكل فرد من أفراده مطلق الحرية ليقول ما يشاء. ومع ان الاميركى بوجه الاجمال لا يتحمس كثيرا لرأيه وما يقع فيه من المنازعات والمناقشات الا انه يصر على ان تكون له حكومة نيابية. والحكومة النيابية فى أميركا تختلف عنها فى انجلترا. ففى هذه ينتخب الشعب وزراءه. وفى تلك يختار رئيس الجمهورية وزراءه وهم مسئولون امامه لا امام المؤتمر (الجلسة النيابية) والاميركيون مغتبطون بهذا الحكم الذين يعتقدون أنه صفوة أساليب الحكم فى العالم. ولعلهم يدهشون كيف وصلوا اليه وأصبحوا خيرة شعوب الارض مع ان اسلافهم كانوا جماعات من الاوربيين الكسالى الاشقياء المنحطين فى أخلاقهم على ما يقولون.

ومهما يكن فان مبادئ الاميركيين الديمقراطية هى جيدة بشرط ان لا يكون المرء زنجيا أو مهاجرا أو من الذين يعتقدون انهم بمجرد نزولهم الى «جزيرة اليس» (حيث ينزل جميع المهاجرين قبل دخولهم أميركا) [illegible] فان شيئا من ذلك لا يحصل. ومع أن الاميركيين يباهون بأن مدنيتهم هى أحسن ثمار الديمقراطية فان الديمقراطية من الوجهة العملية عندهم لا تنطبق على مبادئ الديمقراطية الحقيقية.

انى معجب بالولايات المتحدة وبصفات الشعب الاميركى الذى [illegible] الجبابرة للوصول الى النجاح [illegible] عما يفتقر [illegible] ولكن [illegible] الديمقراطية [illegible]

ثم انى اعجب [illegible] طريقا للنجاح [illegible] الآخرين [illegible] وما دامت [illegible]

الرياضة الأسبوعية

ملعب الاسكندرية أيضا

ونريد أن نوفى هذا الملعب حقه لانه جميل ومدرجاته منسقة تنسيقا بديعا حتى ليخيل للانسان انه ينظر الى تحفة من التحف لا الى مدرج الغرض منه ان يجلس عليه المتفرجون من مختلف الطبقات براحة تامة. ويظهر أن المهندس الذى قام بتصميم البناء وجه كل همه الى بدائع الفن من زينة وزخرف ولم يلاحظ شيئا من الناحية الرياضية التى ما أنشئ الا لها، ولا الناحية المالية. وقد بلغت الشكوى من قلة المال لاتمام هذا المدرج مبلغا كبيرا. ونظنهم يجمعون المال من غير أن يعملوا أعمالا يقتصدون من الاسراف المريع فى أعمال الزخرفة والزينة.

وبقيت المدرجات بحالة لا تسمح لكل متفرج أن يرى كل ما يجرى بالملعب، وبذلك أصبح عدد كبير من المقاعد لا فائدة منه. وكان ما صرف عليه ذهب سدى. وذلك خطأ فى وضع المدرجات على غير وتيرة واحدة. ويخيل الى أن تصميم جميع المدرجات لم يعمل دفعة واحدة كما يرى. ولم يلاحظوا الناحية الفنية للعب فأصبح فأصبح قصيرا من ناحية العرض وقد كان فى الامكان مداركة ذلك بكثير من الوسائل حتى يكون الملعب جديرا باحترام اللاعبين وحتى لا يكون هناك شكوى من صغره.

أما مضمار السباق فمعمول بشكل جميل وقد أسس تأسيسا لا نقد فيه، وقد [illegible] أرضه من نوع طبقات حتى لا ينفذ اليه الماء من جراء المؤثرات الجوية ويكون سهلا على العدائين أن يقطعوا المسافات القصيرة والطويلة من غير أن يعترضهم من الزوايا أو ثقل تربة الارض ما يؤخرهم.

خرجت من مشاهدة هذا الملعب بناحيتين: ناحية الاعجاب بعظمة البناء والتنسيق، وناحية الاشفاق على الاموال المصرية التى صرفت فى ناحية من النواحى التى لا تفيد تماما، مع وجود تلك الاغلاط الفنية السابق بيانها.

مصروفات البعثة المصرية فى الاولمبية القادمة

يشكو القائمون بأمر البعثة الرياضية الاولمبية القادمة من قلة الاموال التى بيدهم للصرف منها على أفراد اللاعبين الذين سيمثلون القطر المصرى فى تلك الالعاب. ولذلك يريدون الاقتصاد بقدر الامكان على أقل عدد ممكن من غير أن [illegible] سواء أحرمت مصر من التمثيل فى لعبة من الالعاب التى يجيدها بعض المصريين أم لم تحرم.

[illegible]

أن البعثة المصرية ستنزل مكانا من الدرجة الاولى أسوة بالمانيا. وذلك بالحساب الآتى:

فريق الكرة: فلو تقرر أخذ عشرين لاعبا لكرة القدم، وكان اللاعب لا يتكلف سوى ٦٤ قرشا يوميا أى ثمانية فلورات للنوم والأكل بنفس الطريقة التى ستتبعها المانيا، وكانت المدة التى سيمكثها اللاعبون لا تتجاوز الشهر فيكون مجموع ما يصرف على اللاعبين فى امستردام مبلغ ٣٨٤ جنيه. ونضيف الى ذلك مبلغ ٨٠٠ جنيه قيمة السفر ذهابا وايابا فى الدرجة الثانية باعتبار ما يكلفه كل لاعب ٤٠ جنيها بعد التخفيض المعتاد. ونضيف عليه أيضا مبلغ ١٥٠ جنيها ثمنا للوازم الرياضة التى يتطلبها الفريق باعتبار سبعة جنيهات لكل لاعب. ومصاريف غير منظورة ١٠ فى المائة من الجملة لاصبح المبلغ الذى ينتظر صرفه على لعبة كرة القدم ١٣٥٠ جنيها مصريا

باقى البعثات

ولو قدرنا لباقى أفرع الرياضة ١٥٠ مندوبا (بخلاف مندوبى الشيش والسلاح الابيض الذين تعهدوا بدفع مصاريف سفرهم واقامتهم من حسابهم الخاص) – وهذا هو أقصى عدد ممكن انتخابه باعتبار اثنين لكل من المصارعة والملاكمة والعدو والربع والسباحة والدراجة، وثلاثة احتياطيون لما قد يظهر من المصريين ويرجى من ورائه فائدة فيكون المنصرف بالاعتبار السابق بيانه لفريق كرة القدم، على أن لا تزيد مدة اقامتهم عن عشرين يوما مبلغ ٩٥٠ جنيها مصريا. وعلى ذلك يكون جملة ما يصرف على البعثة مبلغ ٢٣٠٠ جنيه مصرى، فيبقى مبلغ ٣٠٠ جنيه مصرى أخرى من المبلغ الذى قررته الحكومة يمكن الانتفاع بها عند الحاجة اليها.

قد يكون هناك اعتراض على هذا الحساب باعتبار أن المدة التى يقيمها اللاعبون فى امستردام لا تكفى. وأن الواجب أن يصلوا قبل موعد الالعاب بعشرين يوما على الاقل ليستعيدوا قوتهم التى فقدت أثناء السفر. ولكن هذا القول مردود عليه بالتجارب السابقة، اذ أن اللاعبين لا يستفيدون قط من اقامتهم أياما كثيرة قبل الالعاب، بل بالعكس فيها ضرر كبير. فلقد شوهد فى البعثتين الماضيتين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٢٤ أن حالة اللاعبين بعد وصولهم ببضعة أيام كانت أحسن بكثير من حالتهم الصحية بعد خمسة عشر يوما أو عشرين.

لذلك ما ذكرناه بشأن [illegible] الرياضية ولعل اللجنة الاولمبية المصرية تؤمن بنظريتنا فيكونون قد [illegible] كثيرا من [illegible]

[illegible]

الخسائر ان لم تنجح الحفلات. وزادا على ذلك بأنهما مستعدان للتنازل عن جميع القضايا المرفوعة منهما وأن يتحملا جميع المصاريف التى صرفت فى هذا الشأن. الا أن حضرة سكرتير عام الاتحاد لا يريد الدخول مع أى منظم من المنظمين وخصوصا المسيو شديد وشيناره لما كان من معاملتهما السيئة أثناء فريق فرنستاروس، ولما كان حضرته من أن حكم الحاكم سيكون فى صالح الاتحاد الذى يكسب من ورائه جميع المبالغ التى استولى عليها المسيو شديد وشيناره من الفريق المجرى ... ورغما عن ذلك مازالت المفاوضات مستمرة رغبة فى حسم كل نزاع والاستفادة من العاب فريق سلافيا المجرى»

وهناك مخابرات دائرة بين المدرب الجديد وفريقه باسكتلاندا. ولو نجحت هذه المخابرات لامكن لمصر ان تشاهد حقا فريقا قويا وان تشاهد ألعاب كرة القدم من أساتذتها الاصليين.

وورد على الاتحاد طلب من نادى أسبانيا الذى يرأسه «زاموره» حارس المرمى الشهير الا ان هذا الطلب مازال قيد البحث لعدم معرفة قوة الفريق بالضبط. لذلك يرى ان امام اتحاد كرة القدم جملة طلبات من أندية قوية وانه ينتظر كثيرا أن ترى مصر فى ابريل القادم فريقا من الفرق الاوربية القوية، وبذلك تمكنها تكوين فكرة دقيقة عن مقدار ما سيصيبه فريق مصر من نجاح فى الاولمبية القادمة

هل يصح اقامة مباريات ضد الفريق المصرى قبل الالعاب الاولمبية !!

يفكر بعض رجال الاتحاد المصرى لكرة القدم فى ترتيب مباريات فى اوربا ضد الفريق المصرى قبل الالعاب الاولمبية. وفعلا علمنا بأن هناك مخابرات دائرة مع بعض الفرق بفرنسا وبلجيكا للاتفاق على اقامة هذه المباريات فى أوائل مايو المقبل. وغرض اصحاب الفكرة أن يمرنوا الفريق المصرى على اللعب فى اراضى أوربا تحت هطول الامطار الغزيرة وبالكرة الثقيلة والاراضى المبلولة، وبذلك يمكنه أن يقابل الفرق الاوربية بامستردام بعد أن يكون علم شيئا عن طبيعة اللعب فى اراضيهم.

الا أن هذه الفكرة على ما فيها من فائدة فيها خطرها أيضا ذلك أن اللاعبين سيكونون طبعا وقد يصاب بعضهم باصابات خطرة تمنعهم عن اللعب فتفقدهم «مصر» من غير مبرر. وليس أدل على ذلك مما اصاب فريق مصر فى سنة ١٩٢٠ من جراء مباراته مع فريق «فرفيرس» فأصيب ثلاثة من اللاعبين باصابات منعتهم عن القيام بالمهمة التى أرسلوا من أجلها. وكما أصاب فريق مصر فى سنة ١٩٢٤ من جراء لعبه ضد فريق «لتوانيا» فاصيب «مختار» اصابة استمر بعدها مقعدا حتى عاقته [illegible]

[illegible]

وقفت اللجنة العليا لاتحاد كرة القدم بعض لاعبى نادى الاتحاد الاسكندرى وأصبح النادى المذكور بغير «حسن رجب وخميس بدر ومحمود حوده والسيد حوده» لا يعتد به كثيرا أمام النادى المصرى ببور سعيد ومتى فاز النادى المصرى أفيمكننا أن نتكهن بفوز النادى الاهلى عليه بسهولة ان لم يحصل ما يغير وجه الامور

وأمام هذه الظروف التى تنتاب الاندية قد يكون من الممكن التكهن بفوز النادى الاهلى هذا العام أيضا بهذه الكأس. ويكون بذلك قد فاز بدرع طوسن فى الالعاب الدورية وكأس التفوق.

الكأس السلطانية

وأما الكأس السلطانية فسيكون النزال عليه شديدا بين فريق النادى الاهلى وفريق الترسانة وسيتنازعانها بشدة. وقد تحدد لاقامة هذه المباراة يوم ١٣ ابريل القادم بالارض الخضراء بالعباسية.

ومن دواعى الاسف أن تقام هذه المباراة فوق أرض بعيدة وأن تحرم بذلك أراضى الاندية الاخرى كارض نادى السكة الحديد التى هى أصلح من جهة المساحة من الارض الخضراء، بل من الاسف الشديد أن يكون مقترح وموئد اللعب فى الارض الخضراء حضرة يوسف افندى محمد سكرتير الكأس السلطانية

قرعة كأس ديفيس الدولية للتنس

ننشر فيما يلى ما أسفرت عليه قرعة كأس ديفيس الدولية للتنس:

المنطقة الاميركية – اشترك فيها ست ممالك وكانت نتيجة القرعة كالآتى:

١ – كوبا ضد اليابان ٢ – الولايات المتحدة ضد المكسيك ٣ – كندا ضد الفائز من (١) ٤ – الصين ضد الفائز من (٢) ٥ – الدور النهائى ما بين الفائز من (٣) والفائز من (٤)

المنطقة الاوربية – اشترك فيها ٢٧ مملكة وكانت نتيجة القرعة كالآتى:

ب – استراليا ضد ايطاليا ٢ – رومانيا ضد بلجيكا ٣ – ألمانيا ضد اليونان ٤ – شيلى ضد أسبانيا ٥ – يوجوسلافيا ضد فنلاندا ٦ – الارجنتين ضد بريطانيا العظمى ٧ – الهند الانجليزية ضد سويسرا ٨ – الفائز من (١) ضد الفائز من (٢) ٩ – الفائز من (٣) ضد الفائز من (٤) ١٠ – الفائز من (٥) ضد الفائز من (٦) ١١ – الفائز من (٧) ضد الفائز من (٨) ١٢ – الفائز من (٩) ضد الفائز من (١٠) ١٣ – الفائز من (١١) ضد الفائز من (١٢)

[illegible]

فاست من المؤمنين بالديمقراطية الاميركية على الاطلاق.

***

وليست ديمقراطيتنا البريطانية أرقى من ذلك بكثير. فنحن نباهى بكوننا واضعى أسس الديمقراطية ومبتكرى مبادئها. وكثيرا ما نطبل بهذه المبادىء ونزمر، وانني بصفة كونى من الرجال الذين خاضوا غمار السياسة لا أزال اتذكر الايام التى كانت فيها طبقات العمال تطالب بحقوق الانتخاب لانها كانت تعتمد على الوعود الخلابة وتتعلل بالآمال الكبيرة اذا فازت مبادىء الديمقراطية. على أن العامل الانجليزى المتصف بكثير من الخلال الحميدة قد تملقه رجال السياسة الذين كانوا فى حاجة الى صوته فظن أن أولئك الرجال هم ملح الارض وانهم دعامة الديمقراطية فلا بد أن تكون الديمقراطية خير انظمة الاجتماع.

ومن الحقائق التى لا تخفى على العاقل اللبيب أن رجال السياسة يتوسلون بمبادىء الاخاء وقدسية حقوق الفرد ليصلوا الى منصة الحكم. فمتى تسلموا مقاليد السلطة اظهروا من الصلف والعنفوان اكثر كثيرا مما كان عند من تقدموهم فى الحكم. ذلك لان فى السلطة تجربة عظيمة. وان حقوق الفرد هى آخر ما يفكر أولئك الديمقراطيون فى احترامه. فالفرد يزعم انه يستطيع أن يخدم من يشاء اذا اعجبه كلا الرئيس والاجر. وهذا خطأ محض فان العامل اذا أبى مثلا أن ينضم الى رفاقه المضربين عن العمل — سواء أكان إباؤه خطأ أم صوابا — عرض نفسه لكل ضروب المذلة والهوان لان اخوانه لا يسمحون له بمخالفتهم فى الرأى ويعدون عمله خروجا على إجماعهم. فأين اذن حرية الفرد وما قيمة الديمقراطية فى مثل هذه الاحوال؟

أما «حرية الكلام» فعبارة يلوكها جميع أنصار الديمقراطية فى انجلترا وغيرها، واذا جاء دور تنفيذها ظهر أن بين القول والعمل فرقا كبيرا. وكثيرا ما تعاون الجمهور على اسكات الفرد ومنعه من حق التمتع بالكلام. ومع ذلك فانهم يباهون بالديمقراطية.

ان لكل امرىء الحق فى العمل فى حدود القانون. والمتوقع أن يكون عمله لخير الوطن كله ولقد حدث فى انجلترا أن أدى تقييد حرية الفرد وعدم الالتفات الى شكاويه الى تواطؤ ذلك الفرد مع جمهور من اعوانه ورفاقه على انزال الضرر بمجموع الامة بحرمانها مما هى فى حاجة اليه من أسباب المعيشة من مواد غذائية وغيرها.

***

وكما فى روسيا كذلك فى انجلترا (ولو بدرجة أقل) يمتدح الناس الديمقراطية ويلهجون بذكر حسناتها مع انهم لا يلبثون أن يتسلموا مقاليد السلطة حتى يمارسوا الامور التى كانوا يذمونها وينتقدونها وهم بعيدون عن السلطة. ذلك لانهم بشر قبل كل شىء. وما ينادون به من على رؤوس المنابر باسم الديمقراطية الحقيقية لا ينطبق على ما يفعلونه وهم على منصة الحكم.

ولقد كنت انظر الى استراليا باعتبارها ارقى بلاد العالم بالنظام الديمقراطى لانها — بفضل موقعها الجغرافى — بعيدة عن مساوىء انظمة الحكم فى العالم القديم. وعلى هذا الاعتبار كان يجب أن يكون التقدم فيها قائما على أساس ... الافراد ومساواتهم. ومع ذلك فان الذين احتكروا ... باسم الديمقراطية ما لبثوا أن ... [illegible]

فحينما أدرت الطرف لا أرى للديمقراطية أنصاراً يعيشون بموجب مبادئها. نعم ان الذين يدعون الدفاع عن تلك المبادىء قد يضحون بالشىء الكثير فى سبيل ذلك، ولكنهم انما يفعلون ذلك طمعا بالوصول الى المركز الذى وصل اليه ذلك المستبد الذى يشكون منه. ومتى وصلوا اليه لم يكونوا اكثر ديموقراطية ولا أقل استبدادا لان لسان حالهم يقول: «انما العاجز من لا يستبد»

كذلك كان تاريخ البشر فى جميع أزمنة التاريخ. حتى ان الآباء التائبين الذين نزحوا من انجلترا بحجة أنهم لم يكونوا يطيقون غطارسة اكليروسها. وسافروا الى العالم الجديد — اولئك الآباء الابرياء ما عتموا ان رسخت اقدامهم فى اميركا واستنشقوا هواء الحرية حتى اخذوا يضطهدون غيرهم ممن كانوا يختلفون عنهم فى الدين.

وفى الوقع اننى لا أذكر حادثا من حوادث الاصلاح فى التاريخ الا أسفر عن رد فعل عظيم.

***

واذا أجلنا الطرف فى أوروبا فى الوقت الحاضر وجدنا فيه عدة دول قد انقلبت فيها الديموقراطية رأسا على عقب، فحلت الدكتاتورية محلها. فكأن سفينة الديموقراطية جنحت على صخور التجارب وتحطمت فبرز من بين حطامها من قبض على الدفة وحاول ترميم الحطام واعادة السفينة الى مجراها الطبيعى

وأول مثال يخطر ببالنا فى هذا المقام هو الدولة الايطالية. فقد كان الايطاليون من عشاق الديموقراطية المتحمسين لمبادئها. ولكن كأسها طفحت فانتشرت الفوضى والقسوة بمعونة الاشخاص الذين كانوا قد تصدوا قديما لمحاربة تلك المساوىء. ومع انى لا اجرؤ على امتداح الدكتاتورية فانى لا استطيع الا الاعتراف بان ايطاليا هى أسعد اليوم وأهنأ مما كانت فى عهد الديموقراطية القديمة. ولما كنت مع السنيور موسولينى فى رومة منذ بضعة أشهر وجدت أن البلاد — وان تكن قد زالت منها حرية الديموقراطية — اهنأ وأنعم بالا مما كانت يوم كانت تعانى الشدائد من انصار الديمقراطية انفسهم.

وعليه فانى تسكن الديمقراطية قبلة انظار الجميع ولمحراب الذى نركع أمامه الآن الذين يقومون بادارة آلاتها قد لا يكونون مزدانين بالمبادىء السامية التى يجب أن يتحلى بها كل من كان فى مكانهم. وعلاوة على ذلك تنقصهم الخبرة فهم يرتكبون من الجرائم ما كانوا يجهرون بالسعى لمقاومته، وقد يبرز فيهم حب الانتقام على اجلاه!!

وليس غرضنا من كل ما تقدم ان الديمقراطية لا يمكن أن تنجح وانما غرضنا أن نقول أنها لم تنجح حتى الآن.

وساوس ونزعات

فى الحياة

لست أدرى أى الرجلين أبسط يداً فى الكتابة وأعمق تفكيرا فيها: أهو الرجل الذى يستوحى نفسه حين يكتب فتوحى اليه ويرجع الى غايته الخاصة فيتخذ منها موضعا للبحث ومجالا للتحليل والدراسة، أم هو الآخر الذى يتصيد الخيال ويستمليه أشخاصا وصوراً فيملى عليه ما يشاء منهما. ولقد قرأت لكثير من الكتاب فصولا مسهبة فى تفضيل كل من الرجلين على الآخر، وأحسب أننى قد آنست من نفسى الميل الى النوع الاول منهما، اذ كان ذلك شأنى حين أكتب، والمرء أنانى بالطبع..

والعجب أن يعمد الناس الى الخيال والتصور فيخلقوا من ورائهما أشخاصا ويبدعوا وقائع ثم يحيلوا عليها من النتائج أو يتخذوا منها وسيلة للدعاية الى غرض معين، وفى الواقع ما يغنى عن هذا التكلف ويدفع وجه الحاجة اليه، ولو ان الكتاب من يوم أن هيئت لهم أسباب الكتابة وبلغوا درجة التفكير قد عكفوا على تحليل النفس، أى نفس وتوفروا على دراسة الحياة البارزة الملموسة لما قدروا على ذلك ولا ظهروا على ... فلم إذن يجنح الكتاب الى الخيال ويتعصبون له ويرون فيه مثلا أعلى فى الادب وغاية أسمى فى التفكير؟

لقد تضطرب نفس الكاتب بالهواجس وتختلج فى فؤاده المعانى فان قدر على ابرازها وتكييفها فى وضع مفهوم أغناه ذلك عن البحث وغيره، وكان له من نفسه مورد غزير وكنز لا يفنى، وقد تصحو نفس الكاتب ويجدب ضميره وتخلو حياته من الجد المغرى أو الهزل المثير فتهون عليه حياته وتصغر أمام بصره تجاريبها فيعمد حين يريد أن يكتب الى انتزاع الحوادث من الخيال واستعارة الاشخاص من الوهم، وفى نفسه لو فطن، وفى الدنيا لو أبصر، من الحقائق ما يفوق الخيال غرابة ويزيد عليه شذوذا.

أهاج منى هذه الوساوس أمور ثلاثة: فأما أحدها فهو اننى زرت فى الايام الاخيرة معرض الفن الفرنسى الذى أقيم فى دار جمعية محبى الفنون الجميلة بشارع نوبار باشا ورأيت فيه تحفا فنية وطرائف نادرة ليس مثلى هو الذى يقوى على وصفها أو يستطيع اصدار حكم صائب عليها.

وأما ثانى الامور فهو أنى زرت فى يوم الاحد الماضى معرض الربيع الذى أقامته جمعية فلاحة البساتين المصرية بدار الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة ورأيت فيه من الازاهير والرياحين، ومن الخضر والفاكهة ما يغرى بالسرور ويستفز الاعجاب

وأما الثالث فهو قراءة مستديمة واستقراء يكاد يكون تاما لما يكتب فى الصحف والمجلات عن فضل الرياضة البدنية على النفس والجسم وأثرها البالغ فى تكوين الاخلاق وتهذيب النفوس.

ولقد يبدو عجيبا أن تثير هذه الامور الثلاثة وساوس النفس أو تحرك عليها همومها وجميعها حسن، وكلها من الجدارة باعث على السرور، ولكن الامر كان عندى على النقيض من ذلك فقد تركت الارتياح فى نفسى أثراً ثقيلا لا ارى فى منطقى ... [illegible] ... مريرا وحملا رهيبا.

زرت معرض الفن الفرنسى ... [illegible] ... ما فيه من جهد القرائح وآثار الفنون ... أنى لا أدرك ما فيه من جمال ولا أستطيع أن ... [illegible]

به التحف من جمال وهذا الشعور على ضعفه لم يدم هو الآخر فقد اندس الى نفسى بما كتب فى الصحف عن عظم التحف الفنية التى جىء بها من متاحف اللوفر ولكسمبرج وغيرهما من المتاحف الفنية وتحققت لدى هذه الدسيسة حين أعجبت بتحفة من التحف وقدرت لها ثمنا بالغت فيه وأطنبت ولكن كم كانت دهشتى عظيمة حين رجعت الى ثمنه الرسمى فوجدت الثمن الذى قدرته قد لا يعلو على ثمن الاطار كثيرا.

ثم رجعت الى نفسى فسألتها: هل لو عرض عليها بعض هذه التحف مجردة من المظاهر التى تحيط بها بعيدة عن هذا الوسط الذى تقيم فيه الآن، أكانت بالغة من تقديرها المبلغ الذى تحسه الآن؟ وطبيعى أن يكون الجواب على غير ما يهوى عشاق الفن وشيعة الهواة!

وعلم الله الذى يطلع على السرائر أن الحسرة التى خلفتها عندى زيارة معرض الفن الفرنسى قد نالت من نفسى وأوهنت من قواى. وليس فى ذلك من بدع فهو الاحساس بالنقص والشعور بالضعف والقصور، وأى نقص أشد وأى قصور أنكى من أن يجمع الناس على أن هنا جمالا وهنا فنا وهنا عظمة حقة وجلالا رائعا ثم تبحث عن مظاهر هذه الآيات فلا ترى الا ما يراه عامة الناس من زخرفة الالوان وملاءمة الاصباغ؟!

وكثير جدا على النفس أن تعلم أن هذه الصورة التى تراها رأى العين تزيد قيمتها على بضعة ألوف من الجنيهات ثم لا تدرك السر فى ذلك ولا تعلم المزايا الهائلة التى أحلتها هذا المحل من العناية والتقدير، وأكثر منه أن يرى ابن الثلاثين نفسه غريبا فى هذا المجال بينما ابن العشر من غلمان الفرنجة قد أنس به واستراح له حتى ما يريد له فراقا أو يرغب عنه براحا.

وعلى هذا النحو كانت زيارتى لمعرض الربيع فقد راقنى من الازاهير لوانها الزاهية ومنظرها الشائق النضر، ولكن غاب عنى كذلك ما فى الازاهير من جمال خفى وما توحيه الى النفس من معان سامية ونشاط قوى.

أما ثالث الهواجس وأعنى به الرياضة البدنية فان أمرى معه يطول: ذلك أنه عارض يتجدد فى كل يوم وقارع يقرع النفس فى كل ساعة، على حين قد يبس العود ومضى الزمن الذى تتشرب فيه النفس حب الرياضة وتطبع بطابعها. ولعلك قد قررت أن الزمن الذى أعنيه انما هو زمن الطفولة ذلك الزمن الذى تقبل فيه التعاليم وتسمع الاوامر وتطاع.

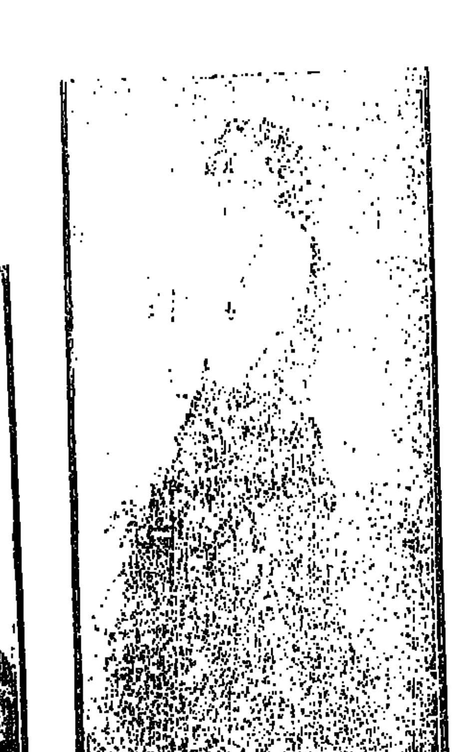
لقد نشأنا فى زمن كان اللعب فيه جريمة وكان التطلع الى شىء من الالعاب الرياضية يعتبر تقصيرا فى الدراسة ويسمى اهمالا للواجب ومفوتا للنجاح فى الامتحان، فاذا قرأنا اليوم مزايا الالعاب الرياضية وعرفنا فوائدها فان شيئا لا يعدل الندم على ما فاتنا منها ولا يعوض الفائدة التى حرمناها وكأى من ساعة ينقطع فيها المرء الى نفسه فتكاد نفسه تذهب فيها حسرات على ما فاته من الفوائد الرياضية مذ كان طفلا صغيرا.

***

وبعد، فليعذرنى القراء اذا شغلتهم بنفسى وليفسحوا لى مجال العذر فى ذلك اذا ... لا أعدو فيما أكتب ... رجل ... الهواجس وأحرجته الرياضة فراح ينفس عن نفسه بالشكوى الى صديق أو الافضاء الى حميم ... بالقراء تذهب بعيدا عن هذا ... فى أمر ... الى القراء. ذلك ان هذا النقص الذى أشعر به يشاركنى فيه الكثيرون من المصريين وأخص منهم ... [illegible]

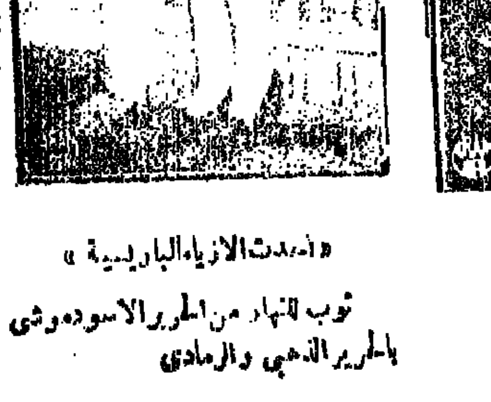
حفلة الاتحاد النسائي

التى اقيمت بكازينو الجزيرة لمساعدة مشغل الاتحاد ومستوصفه



البارونة بريال التى اثارت عاصفة اعجاب فى باريس بأثوابها البديعة الزى وهى هنا فى احد اثواب السهرة المصنوع من التل الاسود وعلى الجانب وردة كبيرة جدا من الساتان السابل

فصل ختام الحفلة



«احدث الازياء الباريسية»

ثوب للنهار من الحرير الاسود موشى بالحرير الذهبى والرمادى





مس ايلين ريجمين من أبطال السباحة فى امريكا



الصورة الفرعونية فى الحفلة

تفشت مودة التزين بالورود الكبيرة جداً فى برلين الآن فهذه فرولين مارجوليون من شهيرات الممثلات الالمانيات تزين ثوبها من على الكتف بوردة صناعية كبيرة الحجم



... مالكولم كامبل فى سيارته ... الازرق ... السيارة التى قطع بها ٢٠٦٫٩ ميلا فى الساعة



طفل ... [illegible]

جرة قلم
مسألة ذوق

ذهبنا الى الكوزموغراف لنشهد قصة « دون جوان » المقتبسة من رواية اللورد بيرون الموسومة بهذا الاسم . ودون جوان شخصية أدخل في عالم الخيال منها في عالم الحقيقة والواقع ؛ وان كان البعض يزعم أنه عاش فعلا في أسبانيا في العصور الوسطى عصور الحرب والحب ، أيام أن كان الناس ... والناس هنا هم النبلاء والفرسان فحسب ، وأما ما دونهم فلا يذكرون ناسا وانما كانوا « أشياء » ملحقة بالارض تباع وتشترى معها وتملك وتوهب وترهن وتسري عليها جميع التصرفات التي تسري على سائر الاشياء — أيام أن كانوا لا يعبدون سوى السيف ، ولا يعبدون سوى المرأة ... المرأة الجميلة طبعا !

...

فيها تنديد بالمرأة ، فلا عجب أن تسمع تصفيقا يصم الآذان صادرا من ناحية الرجال . ... صديق في أذني : ولكن ما ذنب النساء المتفرجات ؟ هذه خشونة لا تطاق . فقلت له : ليست على كل حال مستغربة من الجنس الخشن !

وكان كلما هم البطل بتقبيل إحدى نساء الرواية الجميلات ، انبعثت من هنا وهنالك صرخات متكررة مرددة عبارات سمجة بذيئة تخترق آذاننا ونحن صامتون ! قالت صديقتي : أصل الصائحين المتظاهرين للقبلات ، غير أولئك المصفقين المتظاهرين عليها في الفصل السابق من الرواية إذ يقول البطل : « إياك وتقبيل المرأة » . فقال : أنت تسرفين في حسن الظن يا صديقتي ، فاني أكاد أجزم أن الاولين هم الآخرون بعينهم ، لان أمثال هذه المخلوقات لا تسمو الى هنا طلبا للذة العقلية كما تظن ، وانما طلبا لارضاء الشعور والنزوات ، وأي شعور وأية نزوات ؟ شعور مضطرب مشوش ، ونزوات جامحة ثائرة ، لا تقنع بما دون الفونوغراف والبلاك بوتوم والجازباند المائجة الصاخبة ، فلا غرابة أنك لا تراهم يحكون ...

...

تراث الاندلس الفكري
في مكتبة الاسكوريال

كانت حضارة العرب في أسبانيا ، مصدر استنارة عالمية في العصور الوسطى ، وكان للتفكير في الاندلس دولة باذخة ، بينما كانت أوربا تجوز غمر البداوة والجهالة ، ويبلى تراث التفكير الروماني في ظلمات الاديار . وكانت معاهد قرطبة ترسل أضواءها الى أقاصي الشمال والغرب . وفي قرطبة بلغ التفكير الاسلامي أرفع ذرواته وبلغ تراثه أنفس مراحله وأضخمها . ولكن عواصف السياسة ومصائب الحروب ، وخطوب الزمن ، نكبت هذا الصرح غير مرة ، فقوضت من دعائمه ، وبددت من كنوزه أثناء قيام الدولة الاسلامية ذاتها . ثم طويت صفحة الاسلام في أسبانيا وورثت أسبانيا الحديثة ملك الاندلس ، ولكنها لم ترث ثقافتها الباهرة ، وتفكيرها الخالد . ولم تبق معاول التعصب والجهالة الا على ثلة صغيرة من الكتب العربية ، قبرت في أروقة الاسكوريال المظلمة وفي بعض المكاتب العامة .

وكانت المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال تبلغ مع ذلك عدة آلاف حتى أواسط القرن السابع عشر . وكانت أنفس مجموعة من نوعها ، ولكن حريقا حدث في الاسكوريال سنة ١٦٧١ التهم ثلاثة أرباع هذا الكنز الفريد ، وكانت الحكومة الاسبانية الى ذلك الحين تحرص كل الحرص على اخفاء المخطوطات العربية عن أنظار كل باحث ومتطلع . وكان الكتاب الاسبان أنفسهم ، متأثرين بنزعة الدين والجنسية ، يتجنبون التنقيب في هذه المصادر النفيسة التي تلقي ضوءا كبيرا على تاريخ أسبانيا وحضارتها وثقافتها أيام الدولة الاسلامية ، ولا يرجعون في ذلك القسم من تاريخ بلادهم الا الى المصادر القومية . ومن ثم كانت كتاباتهم تفيض بأسباب التحامل والتشويه . ولم تفق الحكومة الاسبانية من سباتها الا بعد نكبة سنة ١٦٧١ بمدة طويلة فانتدبت العلامة المستشرق « كازيري » ليضع فهرسا للبقية الباقية من المخطوطات العربية وعددها ألف وثمانمائة وخمسون . وكانت ثمرة جهود العلامة « كازيري » مدى أعوام طويلة معجمه الضخم المسمى « المكتبة العربية الاسبانية في الاسكوريال » ...

وفيه نبذ وروايات شائقة عن خواص المجتمع الاسلامي في اسبانيا ، ونواحي التفكير الاسلامية . ويفسح ما مدى المراجع العربية في مؤلفه ... ولكن تاريخ العرب السياسي ، كما تعرضه المصادر العربية ، ... المستشرق يوسف كوندي أمين مكتبة أكاديمية مدريد ، فدرس المصادر العربية من هذه الناحية درسا مستفيضا ، وانفق أعواما طويلة في التنقيب في مخطوطات الاسكوريال ، واخرج للناس مؤلفه الشهير « تاريخ دولة العرب في أسبانيا »

Historia de la Dominacion de los Arabes en España

وظهر الجزء الاول من هذا التاريخ في سنة ١٨٢٠ ، ولكن كوندي توفي في نفس هذا العام ، فنشر الجزآن الباقيان من مخطوطاته في العام التالي دون أن تتم ... التي تظهر آثارها جلية في القسم الاول من تاريخه ، وهو الذي يتناول تاريخ العرب في أسبانيا من الفتح حتى وفاة الحكم المستنصر سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) . وأما القسم الثاني فيتناول تاريخ الدولة العامرية ودول الطوائف حتى ظهور مملكة غرناطة ، ويشمل القسم الثالث تاريخ مملكة غرناطة حتى سقوطها في سنة ١٤٩٢ م . وفي هذين القسمين ... ويمتاز كوندي بالاخص بالصراحة ... في عرض آرائه وملاحظاته حتى أنه يذهب أحيانا الى ... في الحوادث التي اقترنت بسقوط غرناطة واضطهاد الاسبان للعرب ومطاردتهم وتنصيرهم ثم إخراجهم بعد ذلك من أوطان آبائهم وأجدادهم في سيل من المظالم والدماء . وقد يرجع ذلك الى أن كوندي تأثر بالمراجع والروح العربية ، وهو ما يقرره في مقدمته إذ يقول : انه ذهب في اتباع المصادر والروايات العربية الى حد « أن القارىء الاوربي قد يشعر أنه يتلو مؤرخا عربيا » .

...

أخبار ...
أخطار الشوارع
في لندن

تدل الاحصائيات على أن حوادث التصادم وغيرها التي جرت في شوارع لندن خلال الربع الاخير من السنة الماضية وأدت الى ازهاق الارواح ، أقل من مثيلتها في الربعين السابقين عليه . وقد بلغت عدة هذه الحوادث ٢٧٣ حادثة وفيات في اليوم الواحد . وبلغت عدة حوادث الوفاة في العام كله ١٠٠١ وهذا أقل مما جرى في سنة ١٩٢٦ ... الاستثناء الوحيد ... الوفيات نتيجة حوادث الشوارع .

وانه مهما يكن نقص الوفيات في سنة ١٩٢٧ عن السنة السابقة عليها طفيفا فانه يدل على ازدياد العناية والحرص على سلامة الجماهير وحياتهم ... أن ذلك النقص جرى رغم ازدياد وسائل النقل ورغم مئات السيارات الجديدة التي أضيفت الى الشوارع تزحم فيها الحركة وتجعل التعرض للاخطار أكثر احتمالا .

...

... التجارية أو المزورة أو الموضوعة على الارصفة ... ويتجول الفاشيست ... في أحياء المدينة يسهرون على تنفيذ القانون .

وسيحدث هذا النظام الجديد تغييرا كبيرا بل انقلابا كاملا في عادات الاهالي ، هؤلاء الذين من طبيعتهم الطاقة المساومة في كل شيء حتى في أتفه الاشياء ... الاغنياء !

...

ميزانية الهند الأخيرة
زيادة الايرادات على النفقات

...

تحديد أثمان الحاجيات
في روما

...

هنريك أبسن
شاعر النرويج وكاتبها الأكبر

مقدمة

احتفلت الامة النرويجية في ٢٠ مارس الحالي بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها وكاتبها الكبير « هنريك أبسن » .

وقد لبث أبسن مجهولا في وطنه حتى غادره تحت ظروف قاهرة ورغبة في تثقيف ... واذاعة جذوة نفسه فنال شهرة واسعة ... في النرويج ... ينتشر في الارجاء ، واعترف القوم في ... بعبقريته الفذة ونبوغه النادر . لكن للنرويجيين العذر اذ هم ترددوا بادىء ذي بدء في الاعتراف بعبقريته فقد كانت شهرة صديقه بيورنسن تكسف نجمه . وليس ذلك لان بيورنسن أقدر منه وأبعد شأوا بل لانه كان شاعرا وطنيا يمس أوتار قلوب النرويجيين ويعالج شؤونهم وأمورهم مقتصرا في ذلك على دائرة الوطن الضيقة فكان لا يتعرض لامر عالمي خطير أو مسألة اجتماعية انسانية . وهكذا عكس ما فعل أبسن في كل كتاباته فانه لم يكن يقصرها على الناحية الوطنية أو الاهابة من الادب والحياة ، بل كان عالميا يبذر بذوره في أرجاء الكون كي تثمر غراسا عالميا . وشأنهما في ذلك شأن جيته وشلر في ألمانيا ، فقد استحكم الخلاف طويلا في أيهما أفضل : جيته أم شلر ؟ حتى تبين القوم أن شلر هو شاعر ألمانيا الاهلي وأن جيته شاعر العالم . وفوق ذلك فان عبقرية أبسن لم تؤت ثمرها الا بعد أن جاوز الثلاثين ولو أنه مات قبل ذلك لما عرف في الادب .

نشأته :

ولد هنريك أبسن في مدينة شين من أعمال النرويج في ٢٠ مارس عام ١٨٢٨ والنرويج كما تعرف عابسة الوجه باسرة المظهر ، حتى ليزعم البعض أن لذلك أثره في الادب النرويجي وما يتبعه من أدب سكندنافي ، ويضربون لذلك مثل سترندبرج وأبسن . لكن ذلك وهم يدحضه ما عرف عن سكان الشمال من عبث ومرح وبشر ...

...

والمجتمع في قالب روائي يستميله الناس ... وما نئان رواياته (براند) و (بيرجنت) و « بيت الدمية » الا مدعمة لهذا الرأي ، فبين السطور والحكايات معان أرق مقصدها ... شاعر ... وليس بين رواياته رواية واحدة لا تدور عن فكر أو رأي . وحقا يستطيع المرء أن يمثل أبسن بالكاتب الارلندي برنارد شو تماما بتمام فقد صنع كلاهما من نفسه ما يراه الناس فيهما فقد اعتمدا على أنفسهما في تثقيف عقولهما وتهذيب مداركهما ، وكلاهما يشرح آراءه وأفكاره في رواياته . كما نرى على وجه خاص في (العودة لميتوشالح) لشو ، ويهاجم أبسن النظم الاجتماعية العتيقة ويدعو لمزج الروح بالجسد ، وهذا ما يفعله شو أيضا . ثم هما يتفقان في أن الانسان الحالي ناقص وأنه يجب أن يحل مكانه انسان كامل ويشرحان لنا كيفية الوصول لهذا الانسان .

« كاريير » مجال عمل أبسن :

بدأ أبسن حياته العملية صبيا لصيدلي كما بينا الا أنه ترك تلك الحرفة وبدأ دراسته في كرستيانيا (أوسلو الآن) عام ١٨٥١ وفي العام التالي التحق بخدمة تياترو برجن كشاعر المسرح (مثل شكسبير ومسرح جلوب) فكان يؤلف قطعا للمسرح ويصلح من قطع المؤلفين الآخرين . ومع أنه كان يتناول راتبا ضئيلا الا أنه انتفع ولا شك في وظيفته اذ كان يتنقل بين البلدان يدرس المسارح فيها فاكتسب بذلك معرفة وخبرة في تفاصيل التمثيل . لكن رواياته كلها (عدا اثنتين) التي ألفها أثناء وجوده في برجن كانت عديمة الذكر . وفي عام ١٨٥٧ كتب رواية جديدة لم يستطع أن يقنع أصحاب مسرح برجن بقبولها . فقد ظنها القوم مملة مجردة من المعاني . وتزوج أبسن عام ١٨٦٦ رغم فقره وعوزه . وما كاد يقدم روايته (مهزلة الغرام) حتى هاجمه مواطنوه وتحدوه ، وقدم بعد ذلك بعامين رواية أخرى لم تنل غير الرفض . فكان طبيعيا بعد كل هذه الانهزامات والخيبة أن يهجر أبسن وطنه وسط ...

...

القسم النسوي الاجتماعي

كيف كسرت المرأة قيودها

نهضة الشرقيات واتجاهها نحو التجديد

رأي كاتب ألماني

خديجة سامي اكرم

ترجع نهضة المرأة الشرقية الحديثة الى الحرب العظمى الماضية يوم أخذ النساء يحللن محل الرجال في جميع ميادين الاعمال ليتمكن هؤلاء من الانصراف الى ميادين القتال . ومع أن طلائع هذه النهضة كانت قد ظهرت قبل الحرب المذكورة الا أنها كانت محصورة في مناطق ضيقة بحيث لم يكن لها تأثير محسوس ولا كان يرجى لها شيء من النجاح لولا الحرب العظمى الماضية .

وقد نشرت جريدة « دويتش روندشو » البرلينية بحثا مسهبا للاستاذ هرمان فون روزن الالماني تناول به حالة المرأة الشرقية في جميع أنحاء العالم وعلل نهضتها بأسباب معقولة . فتناولت احدى المجلات الاميركية بحثه هذا بالدرس والتحليل وصدرته بحكاية فتاة تركية تقيم اليوم بأميركا واسمها « خديجة سامي اكرم » وهي من أرق الفتيات التركيات ومن أشدهن حماسة لنهضة المرأة التركية الحديثة . وقد روت هذه الفتاة لمحة من سيرتها لاحدى الصحف الاميركية فقالت ما خلاصته : —

انت أول تركية رفعت عنها الحجاب لانني لم آلف الحجاب فقد [illegible] في شوارع الاستانة سافرة الوجه غير عابئة بالكلمات [illegible] التي كنت أسمعها من أفواه المارة ولا [illegible] التي كان [illegible] كل يوم . [illegible] أول فتاة تركية [illegible] الى [illegible] في زي « الجرسون » [illegible] أميركية » في كلية البنات الاميركية بالاستانة [illegible] . ولم [illegible] أخرى [illegible] في هذا [illegible]

جدائل جميلة تلفت الانظار ، وأصبحت حياة أبي بعد ذلك مهددة .

(وانتقلت الآنسة خديجة بعد ذلك الى كلام على معيشة المرأة التركية قبل الحرب وما كانت تعانيه من آلام العزلة ومساوئ الحجاب الى أن جاء مصطفى كمال باشا فأمر بتغيير الزي القومي الى ان قالت :)

وكان مصطفى كمال باشا أول من لبس القبعة وحظر على الاتراك لبس الطربوش قائلا : « يجب أن نبين للعالم أجمع أننا متمدنون » . ومما يجدر بالذكر أن الطربوش ليس في الاصل تركيا ولا أوربيا بل هو شعار أهل بيزنطة وليس للدين به علاقة على الاطلاق .

ومع أن القانون التركي الجديد لم يرغم النساء على السفور، إلا أن نتيجته كانت السفور لا محالة فأخذ جانب من النساء يسرن في الشوارع سافرات بالقبعات . ولكن لايزال سوادهن يلبسن « الشرشف » أي الحبرة التركية ، والفتيات المتأنقات منهن يعتضن عن القبعة بمنديل حريري ذي ألوان جميلة زاهية يعقصن به الرأس على شكل يدل على منتهى الذوق . ومعظم هؤلاء هن مقصوصات الشعر . وفي شهر فبراير من السنة الماضية أقيم في الاستانة أول معرض للجمال تبارى فيه عدد كبير من ربات الجمال التركيات . ومثل هذا المعرض ما كان ليجرؤ أحد على التفكير فيه في العهد القديم

***

هذه هي خلاصة القصة التي روتها الآنسة خديجة . ويقول الاستاذ فون روزن صاحب المقال الذي نحن بصدده ان النهضة لتحرير المرأة التركية ترجع الى سنة ١٩٠٩ فان زوجة أحد الضباط الشبان الاتراك وقفت ذات يوم في أحد ميادين الاستانة وألقت خطبة حماسية فاجتمع حولها حشد عظيم من الرجال والنساء يصغون الى كلامها بكل انتباه . ومنذ ذلك سارت النهضة بخطوات واسعة حتى أصبحت المرأة التركية شبيهة بالمرأة الاوربية في أزياء ثيابها وفي معيشتها الاجتماعية . نعم ان الانقلاب لم يخل من بعض المساوئ ، ولكن هذه المساوئ لا يمكن ان تعوق سير التقدم والاطراد بحال من الاحوال . وقد قال مصطفى كمال باشا في احدى خطبه عن سفور المرأة : لتر المرأة التركية وجهها للعالم ولتنظر الى وجه العالم جيدا !

***

واذا أدرنا الطرف الى انحاء الشرق الاخرى وجدنا لثورة البلاشفة الفضل الاكبر في تحرير المرأة الشرقية على ما يقول الاستاذ فون روزن ، ومما يجدر بالذكر ان زعماء البلاشفة في موسكو قد صرحوا مرارا بأن قوانين الزواج ومبادئ الاجتماع الاوربية لا تلائم الا طائفة أصحاب الاموال (الرأسماليين) ولذلك عمدوا الى نظام جديد يجعل الزواج أقرب الى [illegible] منه الى الزواج الحقيقي [illegible]

أكان فيما يتعلق بالشئون المالية أم السياسية . على أن العقل الشرقي يرفض المبادئ الشيوعية المتطرفة التي تقول بتساوي جميع افراد الرجال الا أنه يقبل — مع التحفظ — مبدأ مساواة الرجال للنساء .

ففي جمهوريتي التتر واذربيجان قد انتشرت التعاليم البولشفية الخاصة بوجوب تحرير المرأة بسرعة مدهشة . ومما ساعد على انتشارها أن نساء هاتين الجمهوريتين كن قد شرعن في تحطيم قيود المرأة قبل ظهور البلاشفة بعدة سنوات . ولم تقتصر نهضتهن على الطبقة العليا فقط ، بل تناولت جميع الطبقات : فتيات الطبقة العليا كن ولا يزلن يتلقين العلوم في المدارس ، ونساء الطبقات الوسطى والفقيرة يشتغلن في المعامل . وشغلهن يضطرهن بالطبع الى نبذ الحجاب والاختلاط بالرجال وكسر جميع القيود التي كانت المرأة ترسف بها قديما . وفي الواقع أن تعليم النساء في جمهورية التتر قد سار بخطوات واسعة منذ سنة ١٩٢١ — أي منذ انشاء هذه الجمهورية — وقد كان في عهد الحكم القيصري مقيدا بقيود ثقيلة جدا . ومما يدعو الى الاعجاب ان نساء التتر المسلمات قد أنشأن منذ سنة ١٩١٩ مجلة نسوية باسم « بنات الشرق » ووقفنها على الدفاع عن حقوق المرأة وتحريرها .

فترى اذن أن نساء التتر لم يهملن الفرصة التي سنحت لهن عند ما نشبت ثورة البلاشفة . ومايصدق عليهن يصدق أيضا على شقيقاتهن في جمهورية أذربيجان التابعة للقوقاز . ويقول الاستاذ فون روزن : ان أهالي هذه الجمهورية هم مشهورون بالفطنة والذكاء وهم خليط من الفرس والاتراك . وكان أهالي الطبقة العليا منهم يرسلون أولادهم الى المدارس قبل الحرب . ومنهم من كانوا يرسلون أولادهم الى المدارس العالية في روسيا الاوربية . أما بناتهم فكانوا يرسلونهن الى المدارس الاهلية . فلما جاءت الحرب الماضية أخذت فتيات اذربيجان يتقاطرن الى المدارس الاهلية والاوربية وبدأت فيهن نهضة جديدة . وماجاءت سنة ١٩١٩ حتى كانت النهضة قد تأصلت في تلك البلاد وأدركت المرأة الاذربيجانية أن الفرصة سانحة أمامها لكسر القيود التي كانت ترسف بها وللمطالبة بحقوقها . وفي مدينة باكو اليوم مجلة نسوية تسمى « الريشة الخضراء » وتنشر باللغة التركية وهي لسان حال المرأة الاذربيجانية . وفي الواقع أن جمهورية اذربيجان هي أول البلاد الاسلامية التي اعترفت بوجوب مساواة حقوق المرأة لحقوق الرجل وذلك بنفوذ البلشفية وتعاليمها . وللمرأة اليوم هناك حقوق التصويت والانتخاب كحقوق الرجل . وكثيرا ما انتخبت النساء للمناصب الكبيرة . ومما يجدر بالذكر أن امرأة مسلمة تمثل اليوم الجمهورية الاذربيجانية في مجلس موسكو التنفيذي .

ولعل أهالي شبه جزيرة القرم هم أذكى الرعايا المسلمين التابعين لروسيا ، وهؤلاء الناس شديدو الشبه بالاتراك العثمانيين في عاداتهم وأديانهم وتقاليدهم . على أن نهضة تحرير المرأة حديثة العهد عندهم وهي تسير ببطء . وقد كان اسماعيل جاسبرنسكي أول رجل مسلم من أهالي القرم أنشأ مجلة في روسيا كانت تصدر باللغة التترية وكانت زوجته تساعده على اصدارها .

***

[illegible]



مدام كو

زوجة سفير الصين السابق في واشنجطون

الاستاذ فون روزن : ان دور القوقازيات علما ورقيا . وكان نطاق تعليمهن في عهد الحكومة القيصرية ضيقا جدا فلما نشبت الثورة طرأ على الافكار انقلاب عظيم فأخذ التعليم ينتشر ونطاقه يتسع ، على أن نصيب المرأة منه لايزال أقل من نصيب القوقازيات مع ان بعض فتيات تركستان يتلقين العلوم اليوم في المدارس العالية في روسيا والمانيا . وفي مدينة برلين عدة فتيات مسلمات من جمهورية تركستان يطلبن العلوم العالية .

وهناك التركمان وهم شعب جبلي يعيش بعض أفراده على الغزو والقتال ، ومن عاداتهم التي ترجع الى عدة مئات من السنين أن يخطف الرجل ما يستطيع خطفه من الفتيات ليتخذهن زوجات وسراري أو ليبيعهن في سوق الاماء . ومعظم أولئك الفتيات هن من الفرس . وكثيرا ما يجتمع عند الرجل بضع عشرات من السراري أو الاماء ولم يدخل التركمان في حكم الروس الا في سنة ١٨٨١ لانهم شعب شديد المراس بل هم آخر من خضع لنفوذ البلاشفة ولم يخضعهم هؤلاء الا بعد حرب دامت اربع سنوات . ولهذا لم يكن النهضة المرأة هنالك أثر يذكر . ومع ذلك فقد بدأت طلائع النهضة تظهر ففي برلين اليوم فتاتان من التركمان تتلقيان العلم في المدارس العالية وهما [illegible] بفرط الذكاء . ولا شك أنهما متى عادتا الى بلادهما فسيكون نفوذهما عظيما في أن من الاوائل سيقتدين [illegible] خطواتهن .

ويقول الاستاذ فون روزن أن [illegible] الشرقيات اللواتي يحملن [illegible] الاقدار [illegible] البلاشفة قد تقدمن غيرهن من الشرقيات [illegible] النهضة النسوية . واذا استثنينا المرأة التركية [illegible] أن المسلمات التابعات لسلطة روسيا هن أسبق [illegible] من غيرهن [illegible]

والعراق ترى المرأة لا تزال مسترسلة في [illegible] النظام العتيق . أما في مصر فان اتصال المرأة بالحضارة الغربية ، بحكم موقعها الجغرافي ، قد رفع مستواها ورفعها الى شقيقاتها الشرقيات . وأما بلاد فارس لا تزال المرأة فيها مقيدة بقيود التقاليد القديمة . نعم إن [illegible] الثانية البابية فيها كانت منذ عدة سنوات قد وضعت برنامجا يتناول اصلاح حالة المرأة وفك القيود التي ترسف فيها الا أن الاضطرابات السياسية التي وقعت هنالك وأفضت الى اغتيال الشاه نصر الدين قضت بطرح ذلك البرنامج في سلة المهملات ولو موقتا .

وليست حالة المرأة في افغانستان بأحسن مما هي في بلاد العجم مع وجود ملك متنور على رأس تلك البلاد . فهذا الملك قد أصلح جيشه وجعله على نظام الجيوش الاوربية ، وسعى لاصلاح حالة المدارس وترقيتها . ولكن نهضة المرأة في افغانستان لا أثر لها على الاطلاق . ولا نعلم ماذا سيكون تأثير جلالة ملكة الافغان في شعبها عندما تعود الى بلادها حاملة صناديق الثياب وأدوات الزينة التي هي أحدث ما وصل اليه رقي المرأة الغربية

أما المرأة الهندية فان نهضتها أثر قد بدا يعظم في السنوات الاخيرة ، ولا شك أن انتشار الجاليات الانجليزية في بعض أنحاء الهند قد جعل المرأة الهندية تشعر بآثار المدنية الغربية . وقد بدأت طلائع النهضة النسوية في الهند بالظهور ، ومتى اتسع نطاقها فسيكون تأثيرها عظيما جدا بالنظر الى ما للهند من الشأن العظيم والمركز الممتاز الذي تشغله في خارطة الشرق

اقتراح تأليف عصبة أمم اسلامية

« بقية المنشور على صفحة ٣ »

للجمع بين الامم الاسلامية في صعيد واحد يوثقون ما بينهم من عرى ويوحدون ما بينهم من مصالح ؟

الحق ان الاقتراح « الهندي » اقتراح غير مفهوم ، والحق ان أسس العمران في هذا القرن العشرين ، ولا سيما في هذا الربع الثاني من القرن العشرين ، قد تغيرت تغيرا كليا عن تلك الاسس العتيقة الاولى التي كانت تجعل من الاعتبارات الدينية الاعتبارات السياسية الاولى تجب كل اعتبار اقتصادي وكل اعتبار [illegible] . اعتبار العصر الحديث عصر « مدنية » تتقارب فيها المصالح المادية ، أو المصالح الادبية القائمة على اتساع الافق وعلى نسيان ما يميز الانسان عن أخيه الانسان من فروق ترجع الى اعتبار العقيدة أو اعتبار الدين .

***

واذن فالاقتراح الهندي غير موصل ، واذن فهو غير عملي لانه يخاطب أهل هذا العصر بلسان جماعات انقضى عصرها ، ولانه يبعد البعد كله عن مقتضيات الحياة السياسية التي تسدد في سبيلها خطوات الامم جميعا وخطوات الشعوب الناهضة التي يريد صاحب الاقتراح أن يضمها الى الحظيرة التي يدعوها بالاسلامية .

توافق الظروف السياسية وتوافق العوامل التاريخية ، وتوافق المصالح المادية — ذلك كله ، وذلك وحده ، هو الذي يتحكم الآن في علاقات الامم بعضها ببعض ، والاستناد الى هذا وحده هو الذي يجب أن يكون نصب عين السياسيين الذين يريدون الرابطة بين الشعوب الناهضة ولا سيما في الشرق [illegible]

ترجمة

أقدار الكتاب السياسيين في القرن الثامن عشر

تورجو

إن الثورة الفرنسية الهائلة التي دوت صيحتها في أرجاء فرنسا ، والتي اهتزت لها أركان أوربا ، كانت قوية الاثر في أمزجة أهل العالمين القديم والحديث ، وهي [illegible] مرتبة الدنيا في تاريخ الاجيال [illegible] .

ولقد كان بفضل تلك الثورة أن [illegible] سماء فرنسا طائفة ساطعة من [illegible] العقل ، وأساطين الجماعة ، وأمراء البيان . كما تتلألأ النجوم الساطعة في غياهب الظلماء .

و (تورجو) الذي نحن بصدده الآن ، هو واحد من أولئك الاعلام الامجاد الذين لا خلاف عند أهل الأدب ، وعلى الاخص الادب السياسي ، في أنه لم يبلغ بعد في الكتابة السياسية من بلغ شأوه أو داناه . فهو فيلسوف سياسي بعيد الغور ، فارط الذكاء ، متوقد الخاطر ، شديد التعمق في المعاني والتصورات السياسية ذات الاثر الفاصل .

هذا فضلا عن أنه كان رجلا حازما . ولقد اختاره الملك (لويس السادس عشر) ليكون مراقبا للمالية في عهده ، وليقود سفينة البلاد الفرنسية الى شاطئ الأمن ، بينما كانت تمخر عبابه بحر هائج في وقت هبت فيه زوبعة هائلة .

ولئن أردنا أن نقدر فضل (تيرجو) العظيم فانه يتحتم علينا أن نستعرض صورة فرنسا في عهد (لويس السادس عشر) آخر ملك تولى الحكم من أسرة (بوربون) وقبيل ذلك العهد الثوري بقليل .

أمير الناهي (لويس الخامس عشر) الى ولي عهده (لويس السادس عشر) في وقت كان فيه يجر أذيال الفتور والخيلاء بين جدران قصره الملكي ، فاستولى عليه نوع من الكآبة الصامتة ، وغشي الملكة الجذلة دائما حزن عميق ، ثم صلى الملكان وقالا في خشوع وتوسل [illegible] « الهي ، احرسنا نحن لانا صغار [illegible] » وكأنه كان عرافا يتكهن بما يستره ضمير الغيب بين طياته من خطب مدلهم قذف بهما الى قرار الهاوية السحيق .

مات (لويس ١٥) فلم يعرف عنه التاريخ سوى أنه شبح أسود ، ولم ينقاد لنامو البيان ، وقد قذف على ذلك النقاب صور الفضائح والمخازي التي اقترفها بدلال الملك السفيه الزاني .

وتولى بعده (لويس ١٦) وكانت الاحوال هنالك في أشد حالات الاضطراب ، والخزينة خالية من المال ، والشعب في حال يرثى لها [illegible] الامراء [illegible] في القصور [illegible]

واسترسلوا في الاستبداد والنهب ، والفلاحون يئنون تحت نير البؤس ، والفقراء يتضورون جوعا ويستغيثون في آمالهم فيا الله وفق نظل منا أبدانهم ويعيدون في [illegible] حالة هي في الواقع أقرب الى مقدار الموتى منها الى بيوت الانسان المرفه في القرن الثامن عشر .

فأراد الاصلاح وأعلن استطاع اليه سبيلا . ومن ذلك اختيار لمنصب مراقب المالية العام رجلا من أحزم الناس وأنفذهم ، يعني (تيرجو) الذي جلس على كرسي المنصب فظهرت مواهبه التي نتحدث فيها اليوم . ولولا أن القدر شاء أن [illegible] نار الثورة الكبرى ، لما كان لهذا الرجل أن ينجح في قلب الوزير (الكونت دموريا) ذلك الرجل الذي كان يكره من صميم قلبه كل جديد ، ولا يميل الا للاستبقاء واستدامة التقاليد العريقة البالية ، مع بذل قصارى جهده في سبيل تحقيقها . وقد [illegible] ذلك نزل الملك الضعيف على رأي وزيره المغرور (الكونت دموريا) وعزل (تيرجو) من خدمة الدولة في وقت كانت هي فيه أحوج ما تكون الى الاستنارة بأشعة ذلك العقل الجبار .

تلقى (تيرجو) دروسه الاولى بكلية لويس الاكبر فكلية الالم المقدس حيث كانت وجهته الكنيسة والتعليم الديني ، وانتخب ليكون رئيسا لجراب السوربون سنة ١٧٤٩ حيث أتاح له مركزه هذا أن يلقي خطابا قيما سنة ١٧٥٠ شرح فيه بوضوح وجلاء المرة الاولى في القرن الثامن عشر فكرة التقدم . ولاسباب ترجع الى ضميره وسريرته امتنع سنة ١٧٥١ عن خدمة الكنيسة ، واشتغل بالقضاء حتى صار سنة ١٧٥٧ مستشارا برلمانيا . وخالط صالونات (مدام جرافيني) و (مدام جوفران) و (مدموازيل دي ليسبيناس) وأخذ يدرس العبرية واللغات الحديثة ، والاقتصاد السياسي . تلك هي فنونه وألوان ثقافته وشتى علومه التي استقى منها مقالاته التي كانت سببا في جعله أكبر جبابرة العقل السياسي ، والتي كان يكتبها في الموسوعات (انسيكلوبيديا) حيث نشر فيها تباعا بحوثا في المواضيع الآتية :

« الاشتقاق » — « الوجود » — « قابلية التمدد » — « المواسم والاسواق » .

وفي عامي سنة ١٧٥٣ و ١٧٥٤ أخذ يحارب كل فكرة جاهلة في الحكومة بخصوص الدين ، ونشر ذلك في صحيفة (كونسيلياتير) المصالح وفي خطابات عن التسامح

Faisez faire, Laissez passer

وفي عام ١٧٦٠ بعد وفاة (جورناي) العالم الاقتصادي الاول الذي أشاد بتعليم مبدأي (دعه حرا) و (دعه يمر) نشر (تيرجو) تقريظا لتعاليمه كانت شهادة ناطقة بمبادئه وأفكار (تيرجو) الفيزيوقراطية

وفي سنة ١٧٦١ عين مديرا لبلدية ليموج بين أهلية فقيرة ومتأخرة ، وما فتئ عاملا على ترقية الاسرة [illegible] وفي سنة ١٧٦٦ نشر أفكاره عن [illegible] تكوين وتوزيع الثروة ، وهو مؤلفه [illegible] .

وفي ٢٤ أغسطس سنة ١٧٧٤ خلف (ابراي) مراقب المالية في عهد (لويس) [illegible]

والآن [illegible] من (فرانس) [illegible] وكذا من (مساعدي البيسبيناس) و (كندورسيه) وغيرهم [illegible] أو [illegible] البلاد [illegible] ولم يتمكن [illegible] (تاجور) في [illegible] ٢٧ أغسطس سنة ١٧٧٤ [illegible] الاصلاح أو زيادة [illegible] حرية التجارة والعمل [illegible] وأتم برنامجه [illegible] البلاد وأعضاء البرلمان [illegible] (الكونت دي موريا) [illegible] المقاومات [illegible] بالرغم من [illegible] سنة ١٧٧٦ [illegible] (الملكية) و ([illegible]) صفات [illegible] :

والاسباب [illegible] الخاصة داخل المجلس [illegible] ومقاومة البرلمان (الذي [illegible]) [illegible] في ١٢ مارس سنة ١٧٧٦) ، وجماعة المشهورة التي [illegible] في ديباجته [illegible] والمساواة في الضرائب [illegible] وحرمان الامة الفرنسية من مواهبه فاستقال في ١٢ مايو سنة ١٧٧٦ . [illegible] (تيرجو) [illegible] (الفيزيوقراطية) [illegible] كان أيضا ملكيا [illegible] العادلة وثقته [illegible] لا يتفق والسلطة الدينية فيما يتعلق بالنزعة [illegible] نذيرا مستعجلا للثورة .

وطريقته في نظام البلديات تشمل على جميع النظم الثلاثة ، وبحسب حلوله على النظام الزراعي الذي هو نوع من النظام الاصطلاحي الذي يرتكز على الاستهلاك . ولم يكن (تيرجو) ممن يتوهم [illegible] الا في [illegible] هذا التعديل وامكان اتمامه بواسطة الملكية ضد أصحاب الامتيازات . ومما يدهش له أنه في القرن الثامن عشر [illegible] مثل هذا الفيلسوف المدبر الذي [illegible] الى [illegible] الاصلاح الممكن اجراؤه فكرة التقدم الممكن تحقيقه سريعا . وعلى الجملة (فتيرجو) [illegible] خطاباته وآرائه [illegible] الدين أو [illegible] ويحسن بنا حيال [illegible] العظيم أن نستعرض بعض آرائه في (التسامح الديني) . [illegible]

« يتضح لي أن بعض الناس الذين يعتقدون بطلان سائر الديانات على السواء [illegible] مسائل سياسية [illegible] السلطان بسهولة ، يترددون في ارغام [illegible] على اتباع الدين الذي [illegible] على تنفيذ تعاليمه . ولكن اذا كان [illegible] حقيقي ، واذا كان الله لابد أن يحاسب كل [illegible] اعتقد وكل مجرم [illegible] هنالك عقوبة أو [illegible] بالدين عن [illegible] أن في الارض قوة [illegible] أنه تقبل منه غير التي [illegible] نفسه [illegible]

رجال التاريخ المصري الحديث

٣١ — ملك هانم حفنى ناصف

باحثة البادية



ملك هانم حفنى ناصف

نشأتها

المرحومة ملك هانم حفنى ناصف هى الابنة الكبرى للمرحوم حفنى بك ناصف ، أستاذ اللغة العربية والقاضى بالمحاكم الاهلية ، والأديب الشاعر الكبير ، ولدت فى شهر ديسمبر من سنة ١٨٨٦ وتوفيت فى شهر اكتوبر سنة ١٩١٨ . على أن هذه الحياة القصيرة التى لم تتجاوز الثانية والثلاثين عاما ، كانت حياة ممتازة ، حافلة بما حوت منه حياة المرأة المصرية الى ذلك الحين ، فالى طليعة القرن العشرين كان الاسم النسوى الوحيد الذى يدوى فى «عالم الادب» هو اسم المرحومة عائشة تيمور . وقد وقف القراء ، فيما كتبناه فى عدد سابق لهذا ، على ترجمة حياة هذه الشاعرة الكبيرة والظروف التى أحاطت بحياتها الادبية والاجتماعية ، وعرفوا أنها يوم ماتت سنة ١٩٠٢ ارتفع صوت نسوى ناشىء يرثيها «بالشعر» هو صوت المرحومة ملك ناصف ، فى قصيدتها التى مطلعها :—

ألا يا موت ويحك لم تراع
حقوقا للطروس ولا اليراع

كانت المرحومة ملك لاتزال فى ذلك العهد طالبة بقسم المعلمات بالمدرسة السنية ، ولم تكن هذه القصيدة أول ماقالته من الشعر ، وان كانت أول ما نشر لها على صفحات الجرائد ، فقد كان لها شعر قليل تتداوله ألسن صديقاتها فى المدرسة اتصلت بى منه أبيات لا أذكر منها غير هذا البيت :

لبنية مصر سلمت فؤادى
لها وجه كوجه البدر بادى

الوقت انها كانت طالبة ممتازة على غيرها من الطالبات ، وكان لها كما قلنا شعر تتداوله صاحباتها ويتصل منهن الى اقاربهن من الرجال ، وهكذا أخذ اسم (ملك ناصف) يسمع فى أندية المتأدبين ولما لم يكن مألوفا أن تسمع أسماء النساء فى ميادين الادب ، وكان معروفا أن المرحوم حفنى بك ناصف أديب شاعر فقد جرت ألسن الذين يستكثرون على المرأة كل شىء اشاعة خاطئة هى أن الشعر الذى يذكر منسوبا (لملك) انما هو من عمل والدها ، وهى اشاعة قضى عليها القضاء التام بعد سنين حين خرجت (ملك) من دور الدرس الى دور التعليم ، وحين نزلت ميدان الحياة العملية كاتبة شاعرة خطيبة تبحث فى شؤون بنات جنسها الاجتماعية والاخلاقية ، وترسم لهن الخطط التى تراها صالحة لرفع مستواهن واخراجهن من حياة الظلام التى عشن فيها أجيالا طوالا .

حياتها التعليمية

للمرحومة ملك هانم أثر جد كبير فى انعاش الحياة التعليمية للبنات ، وادخال عنصر من المعلمات لم يكن قبل اقدامها يقبل على الاشتغال بحرفة التدريس ، فقد كان الناس ينظرون الى مهنة المعلم نظرهم الى شىء قليل القيمة لا يرتفع الى مستوى المهن الاخرى كالطب والمحاماة ، وكان أكثر آباء البنات لا يرغبون فى تزويج بناتهم من المدرسين ويعدون ذلك مسبة ، ولهذا النظر أسباب كثيرة ليس هنا محل شرحها . اذا عرفنا ذلك عرفنا تبعا له ، كيف كان نظر الناس الى الفتاة التى تشتغل مدرسة . فقد كان هذا الاشتغال فى ذاته (عاراً) فى نظرهم ، وكانوا يعدون كل فتاة تقبل الاشتغال بالتدريس غير أهل للاحترام ، ولم يكن يفكر انسان فى أن يتزوج مدرسة بلغت صفاتها من الكمال ما بلغت . كان الناس كذلك يعتقدون أنه لا يمكن أن تلجأ الى الاشتغال بالتدريس الا فتاة من أهل الطبقة الدنيا ضاقت بها أسباب الحياة فهى تلجأ الى هذا الباب طلبا للقوت .

اذا قدرنا هذه الظروف وقدرنا الى جانبها أن المرحوم حفنى بك ناصف والد المرحومة ملك هانم ، كان قاضيا ، وكان ذا مكانة محترمة بين الناس ، وانه كان ميسور الرزق فلم يكن بابنته من حاجة لان تشتغل بالتدريس لتعيش ، اذا قدرنا هذا أدركنا مبلغ الشجاعة التى اقتضتها المرحومة ملك ووالدها المحترم يوم رغبت هى فى أن تكون معلمة ولم يعارض هو فى تحقيق هذه الرغبة . وحق لنا أن نسمى هذا العمل الجرىء من جانبها (فتحا) ، وأن نقدر قيمة هذا الفتح

كذلك كيف تكون قدرة صالحة تحمل غيرها على اقتفاء سنتها . ولقد شجع دخول ملكة هانم فى ميدان الحياة التعليمية كثيراً من الآباء على ادخال بناتهن الى المدارس ، والسماح لهن بالاشتغال بالتدريس ، وما هى الاسنوات حتى أخذت تتلاشى أمام أعين الناس تلك الصورة المشوهة التى كانت تبدو لهم كلما ذكر أمامهم اسم (المعلمة) ، حتى اذا جاءت سنة ١٩٠٧ وتزوج صاحب العزة عبد الستار بك الباسل من المرحومة ملكة هانم ، لم ير الناس فى عمله الا دليلا على انه رجل يقدر الحياة الزوجية ويعرف كيف يحسن اختيار الزوجة الصالحة ، وانه لابد ان يكون رجلا مستنيرا مهذبا حتى فكر فى الزواج من هذه الاستاذة كريمة الأصل الأديبة .

حياتها الزوجية والعملية

تزوجت المرحومة ملكة هانم سنة ١٩٠٧ وتوفيت سنة ١٩١٨ فكانت حياتها الزوجية احدى عشرة سنة ، هى أكثر حياتها العملية حركة وانتاجا . كانت رحمها الله زوجة صالحة تحسن تدبير بيتها ، وتهتم بجميع شؤونه ، فكانت فى طليعة السيدات اللواتى ينفخ من أزواجهن . وكانت الى حسن قيامها على حياتها الزوجية تحسن الاهتمام بالشؤون الاجتماعية وتبدى نشاطا كبيراً فى رفع مستوى المرأة المصرية على الاسلوب الذى كانت تراه صالحا لبنات جنسها .

وكما كانت المرحومة ملك أول فتاة من بنات الاسر الطيبة رضيت أن تشتغل « مدرسة » فقد كانت أول مصرية نشرت أقوالها نثرا وشعرا على صفحات الجرائد السيارة . ولما كانت متزوجة من رجل عربى ، وكانت تتعشق حياة البادية فقد تخيرت لتوقيع أقوالها اسم « باحثة البادية » الذى أصبح الناس يعرفونها به ، حتى لم يعد أحد يذكر اسمها الاول .

نزلت المرحومة ملك هانم الى ميدان البحث الكتابى والخطابى على صفحات الجرائد ، وفى بعض المنتديات . ولعل أول مانشر لها من نثر أربع مقالات دفعها الى كتابتها آراء لبعض الكتاب لم توافق رأيها ، أولها رأى الاستاذ الكبير أحمد بك لطفى السيد مدير الجامعة المصرية اليوم ومدير الجريدة فى ذلك الحين . فقد كتب مقالا عنوانه « بناتنا وأبناؤنا » فردت عليه بمقال ننقل منه الفقرة الآتية لنظهر رأيها فى أسباب السعادة الزوجية :

« فاذا أردتم أيها الرجال ان ترفرف السعادة على بيوتكم فاختاروا الزوجة الملائمة كل بحسب مايرى (لكل امرىء فيما يحاول مذهب) ولا تقيدوا أنفسكم بأفكار العجائز والمشيرين ، ثم أسلكوا سبل الجد فى الحياة فقد كنا كم هزلا اذ استعبدنا الغير ونحن لاهون ، واجعلوا من أنفسكم صراطا تتبعه زوجاتكم ، فان كنت أيها الرجل عاقلا فلتكن زوجتك مثلك الخ »

فأنت ترى من هذا انها ترى الا يتقيد الرجال فى اختيار زوجاتهم بأفكار العجائز والمشيرين . ولكنها لم تبين فى هذا المقال كيف يكون اختيار الزوجة ، واكتفت فى آخره بان تنصح الرجال بان يحسنوا سلوكهم ويصلحوا أحوالهم لتصلح نساؤهم . فهى ترى ان المرأة تكون كما يكون زوجها . ولست أعرض لقيمة هذا الرأى من الصلاح ، ولا لنا اذا كان صلاح المرأة لان توافر السعادة للحياة العائلية موقوف على ان يكون زوجها رجلا ...

الباحثة عادت فى بحث اخر فتكلمت فى اصلاح طريق الزواج فقالت : « يرى أكثر عقلاء الامة ان لابد للخطيبين من الاجتماع والتكلم قبل الزواج . وهو رأى سديد لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعملون غيره » ولهذا ترى ان لا مانع من ان يرى الخطيب خطيبته ويكلمها بوجود محرم . فأنت ترى ان الباحثة كانت شديدة التحفظ فى هذه الناحية فلم تكن ترى رأى أنصار السفور من وجوب اصلاح العادات اصلاحا جوهريا من جهة تعارف الجنسين حتى لاتكون مسألة الخطبة مكتنفة بوجه ما

أما مقالها الثانى فكان رداً على خطبة القاها كاتب هذه السطور فى موضوع تحرير المرأة فى جمع كبير من الرجال والسيدات بكازينو حلوان سنة ١٩٠٨ ، وانى أنقل فقرة من رد المرحومة الباحثة يبين الى حد ما رأيها فى السفور قالت :

« اما مايرجوه الكاتب من تعليم المرأة تعليما صحيحا فانى أوافقه فيه تمام الموافقة ويجب أن نحث غيرنا عليه بما نستطيع ، وقد أصبح هذا القول بديهيا لايحتاج لان اطيل فيه الكلام لاسيما وقد وفاه الخطيب حقه فى خطبته جزاه الله عنا خير الجزاء . بقيت مسألة الحجاب وهى تلك المسألة العويصة التى قامت من أجلها بيننا سنين حرب قلمية عنيفة وضعت أوزارها غير جدوى فلم يفز فيها (المحافظون) على القديم ولا (الاحرار)

« ولست أنتقد اقتراح السفور من الوجهة الدينية لانى أعلم أن الدين لم يحرجنا فى هذه المسألة ، كما بين ذلك حضرة الخطيب ولا من الوجهة الاقتصادية ... الخ .

« اذن لم يبق الموضوع الا وجهة واحدة وهى الوجهة الاجتماعية . واذا انتقدته من هذه الجهة فانى لا أقلد فيه عادة ولا أتبع رأى غيرى بل أصرح عما أشاهده عيانا وعما أعرفه من أحوال شتى جربت فيها النساء المختلفات والتجارب أن تقدم أوامرها على أوامر البحث والتخيل .

واستخلصت المرحومة الباحثة من تجاربها ان الفساد منتشر بين الطبقتين العليا والدنيا لانتشار السفور بينهما ، وان الطبقة الوسطى خير الطبقات وأشدها محافظة على الآداب والاخلاق لتمسكها بالحجاب .

ثم قالت : « اناشدك الله ايها الاديب تأمر الآن بالسفور ونحن اذا مشت احدانا فى طريق لاتزال تنصب عليها عبارات الوقاحة فيرشقها هذا بنظرة فاجرة وذلك يفسح عليها ماء سفالته حتى يتصبب عرقها حياء الخ

وليت الباحثة عاشت الى اليوم لترى كتابات الباحثة نفسها وأقوال الذين اتصلوا بها . التجاريب بعد أن أسفر عدد كبير من النساء ... أن الرجال لايجرءون على رمى السافرات بتلك العبارات الوقحة التى كانوا يرمون بها المحجبات ، ولا أن ينظروا اليهن تلك النظرات الفاجرة .

طرائف وفكاهات

— لن نتركك الا اذا دفع زوجك خمسائة جنيه لنا ..
— والله دا يدفع لكم الف لو خلونى عندكم ...

— هدانى الاهى داخل اوتيل وقتلى رحابه ...
— طيب وادى واحد جديد جاى يزاحمنا والله دى مصيبة .

تمنين ولك أنى أمارة بتبذل
أدعواة الملاعبا ريس وطهر بروكل

وفى الحق يدهش الانسان أن يسمع مثل هذا الحكم على دعوة المرحوم قاسم بك أمين من سيدة لها ما كان لباحثة البادية من حظ فى العلم والتربية ، ولكن كم من انسان تمنعه ظروف ظاهرة على تكلف رأى قد لايتفق الاتفاق كله وما يعتقده حقا ، وبخاصة اذا كان هذا الانسان سيدة متزوجة وكانت البيئة التى تعيش فيها بيئة محافظة لا تتعدى حدود المحافظة ، وكان من رأى هذه السيدة ان الزوجة تنطبع بطباع زوجها وتتخلق بأخلاقه وان فى هذا التطبيع مايقرب التلاؤم بينهما ويوافر أسباب السعادة العائلية . على ان الذين عاشروا المرحومة الباحثة يقولون ان رأيها فى السفور كان بين الاباحة والمنع : الاباحة لمن كان فى درجتها من العلم والتربية ممن يقدرون معنى الحياة ، والمنع لمن لم يسعدهن الحظ بمثل هذا النصيب من العلم .

واذ كنت لا أحاول فى هذه الكلمات ان أناقش رأيا من آراء المرحومة الباحثة ولكنى أحاول ، قدر ما استطيع ، رسم صورة أدنى ما تكون من الحقيقة لآرائها ووجهة نظرها فى الحياة عامة ، فانى أكتفى بهذه الآراء على ما بدت لى من كتابات الباحثة نفسها وأقوال الذين اتصلوا بها . قلت ان المرحومة الباحثة بدأت حياتها الكتابية فى الصحف بالرد على الاستاذ لطفى السيد بك والرد على كاتب هذه السطور ، ثم ردين على الكاتب (الخانقاه) واخرين فى موضوع تبادل النشء والمصاهرة بين الترك والمصريين . ولم تكن هى من أنصار هذا الرأى .

***

وكتبت الباحثة بعد ذلك كثيرا من الفصول فى تربية البنات فى البيت والمدرسة ، وفى الزواج ... الزوجات ، أو الضرائر . وكانت رحمها الله ... تعدد الزوجات ... ولكنها مع ذلك كانت تبيحه لضرورة ... فيما يلى :

« ولا أعذر الرجل يتزوج من ثانية الا اذا ... مع زوجته الاولى ...

شرعيا كانت أو غير شرعى . فيضطر للزواج اضطرارا ولكن الحازم لاتنسيه أفراحه أولاده ولا امرأته الاولى ان كان لاذنب لها . اما اذا كان يعد بقاءه معه منغصا لحياته أو كان كارها لها واطلقها بتاتا فربما يجد من غيرها راحة وتجد هى كذلك مع غيره » وفى الارض عن دار القلى متحول » . ثم ان الباحثة رحمها الله كانت ، على كل حال ، تفضل الطلاق على الجمع بين زوجتين .

وكتبت غير ذلك فصولا شتى فى سن الزواج وطلاء الوجوه ، ومساوىء النساء ، وفى هذا الموضوع حللت كثيرا من أخلاق النساء تحليلا مفصلا . وكتبت بعد ذلك فى مساوىء الرجال فتناولت كثيرا من عيوب الرجال ومطامعهم بالنقد والتحليل . وكتبت فى احترام الاراء وآداب النقد ، وفى هذا الفصل تقول :

« ومن أدب الكتابة أن لايخلط الكاتب الشخصيات بالعموميات ، إذ ماعلاقة انتقاده مبدأ مثلا بإسم المنتقد أو زوجه أو فقره وغناه . وأين الشجاعة والشهامة فى كيد الخصم من هذا المذيان ؟ لعلهم جعلوا مكان الاسنة الطوال السنة طوالا وبدل خضاب الدماء صبغة من قلة الحياء » الى آخر ما كتبت فى مختلف الموضوعات الاخلاقية والاجتماعية والوصفية .

« يقول الرجال ويعيدون انكن خلقتن للبيت ونحن خلقنا لجلب المعاش . فليت شعرى أى فرمان صدر بذلك من عند الله ومن أين لهم معرفة ذلك والجزم به ولم يصدر به كتاب ؟

ومنها : « وها هن نساء الفلاحين والصعايدة يساعدن رجالهن فى حرث الارض وزرعها وبعضهن يقمن بأكثر أشغال الفلاحين كالتسميد والدراس وتذرية الغلال ودق السنابل والبرابم (الكيزان) وسوق المواشى ورفع المياه بما يسمونه بالقطارة وغير ذلك من الاعمال التى ربما شهدها منكن من ذهبت الى الضياع (العزب) ورأت أنهن يقدرن عليها تمام القدرة كأشد الرجال وترون مع ذلك اولادهن اشداء أصحاء »

موقفها فى هذه الخطبة يخالف لحد كبير موقفها فى الرد على خطاب كاتب هذه السطور ، ذلك الرد الذى اشرت اليه فى الفقرات السابقة والذى فيه تقول : « ان الحكم يجب أن يكون للتجارب » ولقد صدقت رحمها الله فى هذا القول . فان أثر التجارب ظاهر فى خطبتها هذه فنهاية جليا أنها قد شهدت أمورا لم تكن شهدتها يوم ردت على خطبتى وقد كانت نتيجة هذه المشاهدة أن عدلت بعض آرائها ووجهتها الى الاخذ بما ...

اعترفت رحمها الله غير مرة بانه على صورته التى كانت فى عهدها لايتفق فى شىء أصلا مع احكام الشرع . واعلمت كذلك ان الرجوع الى أحكام الحجاب الشديدة التى كانت نتيجة التقاليد لا وليدة أحكام الدين — أمر لم تعد تحتمله طبيعة هذا الزمان .

***

أما رأى المرحومة الباحثة فى الدين فكانت من المتحمسات للأخذ بأحكام الشريعة الغراء .

وكانت فى وطنيتها متحمسة ولم تكن تتردد فى تحميس أهل بلادها ساعة يبدو من المسيطرين عليه مايشعر باضطهاد وطنيتها . أذكر عند ماأعيد العمل بقانون المطبوعات سنة ١٩١١ ان الباحثة أنشأت قصيدة نشرت بجريدة اللواء مطلعها :

ماذا تقولون فى ضيم يراد بكم
حتى كأنكمو الاوتاد والعمد

استثارت بها حماسة الناس للاحتجاج على تصرف الحكومة .

أما صناعتها الكتابية فاكتفى أن انقل رأى ...

العـــراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية الخاص
بغداد في ١٧ (آذار) مارس ١٩٢٨

الاخوان وغزو العراق

من يوم أن أذيعت في ديار العراق أخبار اعلان الجهاد الوهابي على العراق، والقلق يسود أذكار العراقيين، ورغم ما تحمله أخبار البرق من تصريحات رجال السياسة البريطانيين المخففة للحالة فان الاضطراب الفكري سائد على العراق، وقد تحدث أيضا السر هنري دوبس المعتمد البريطاني السامي في بغداد الى جريدة البغداد تايمس وهدأ الخواطر فلم يهدئها، وحكومة العراق متخذة التدابير اللازمة ومستعدة لمقاومة الهجوم، اذا حصل. وقد راجت أمس اشاعة بقصد جماعة من الغزو الوهابيين العراق برياسة الشيخ حميد الدين رئيس عتيبه ثم ارسال جلالة ابن السعود اليه رسولا بالكف عن التقدم الى العراق فانثنى هو ومن معه ولا أعلم حقيقة الواقع اذ يؤكد القادمون من الكويت أخبار الجهاد. وتجتهد الدوائر الرسمية العراقية والبريطانية في تخفيف وقع الخبر وتهوين الامر، والمستقبل غامض.

الحكم على مسببي المظاهرة ضد الصهيونية

نظرت محكمة جزاء بغداد يوم الخميس الماضي في قضية المتظاهرين يوم ٨ شباط ضد الصهيونية بمناسبة مقدم السر ألفرد موند وسمعت أقوال الشهود ودفاع المحامين وأصدرت حكمها بأن المتهمين اشتركوا في المظاهرة المذكورة وأمروا بالتفرق فلم يتفرقوا ولم يمتثلوا لاوامر الشرطة وسبب تجمهرهم تكاثر المتجمهرين وخشي على الأمن العام، لذلك جرمتهم وحكمت بالجلد خمس جلدات بالمقرعة على خالد سعيد ويوسف داود ونعيم فتاح لصغر سنهم. وبالحبس الشديد لمدة شهرين على عناية الله محمود ورؤوف محمد وعلى أمين وحسن على وعاصم فايح وجاسم على وكمال الدين عبدالمحسن. ولما كان هؤلاء المحكوم عليهم ليسوا من أصحاب السوابق في الاجرام عدا اثنين منهم فقد قررت المحكمة لزوم إيقاف تنفيذ الحكم عليهم بتعهد منهم رسمي أن يحافظوا على السكينة والسيرة الحسنة مدة خمس سنوات أما الاثنان وهما (على أمين) و (حسن على) فينفذ حكم الحبس الشديد مدة شهرين عليهما لأنهما من أرباب السوابق. ويجب أن نلاحظ أن ليس بين المحكوم عليهم من هو طالب في مدرسة.

عصابة مهذبة تسلب في طريق الصحراء!

هجمت عصابة مؤلفة من عشرة رجال على بعض سيارات شركة النقل في الصحراء يوم ١٣ مارس الجاري وسلبت ما وجدت مع الركاب من متاع وبضاعة وأدوات السيارات وأخذت سيارة واحدة. ومما يؤثر عن هذه العصابة أنها مهذبة وكان معها سيارة من ماركة ناش. وأن أفراد العصابة كانوا يفتشون الرجال لسلبهم، أما النساء فيكلون أمر تفتيشهن الى الرجال الخاضعين منهن حتى انهم لما طلبوا الى أحد المسافرين أن يفتش امرأته قالت المرأة: لا حاجة الى التفتيش ليس معي الا هذين السوارين خذوهما فكبرت [illegible] وردوا السوارين الى صاحبتها، وقبل أن يغادروا المسافرين ودعوهم بكلمات لطيفة معتذرين [illegible] وما [illegible] وتمنوا للمسافرين أن [illegible] في المستقبل. أفلا [illegible]!

[illegible] الكويت بازاء غزو الاخوان

[illegible] أن الحالة في الكويت [illegible] الحكومة البريطانية [illegible]

أوفدت القوات اللازمة للمحافظة عليهم من اعتداء الوهابيين، والمقول أن الفرقتين الهنديتين اللتين شاع خبر استقدامهما من الهند هما لحماية الكويت وتقدر خيام العساكر البريطانية المنصوبة خارج البلد بثلاثين خيمة ترابط حولها سيارات مسلحة عدا بعض الطيارات. وفي الميناء بارجتان حربيتان وان الكويتيين قد سكنت نفوسهم المضطربة نوعا.

الحالة السياسية الداخلية :

يبذل كل من الحكومة من جهة والمعارضون من جهة ثانية جهدهم في ميدان الانتخابات النيابية، وقد تقرر أن يجرى انتخاب المنتخبين الثانويين بعد عيد الفطر. والافكار الآن تحوم حول المعارضة، وتدل الطلائع على أن ستؤلف كتلة معارضة جديدة غير المعارضة المعروفة التي يقودها الهاشمي باشا ونوري باشا السعيد ومزاحم بك الباجه جي. وهذه المعارضة الجديدة سيقودها حكمت بك سليمان وزير المعارف في الوزارة الحاضرة، فان هذا الوزير سيختلف مع زملائه ويترك كرسي الوزارة ليشغل رئاسة المعارضة الجديدة التي يريدون ايجادها وهي خطة مدبرة ولكنها كانت قد لا تتمكن من النجح والوقوف ازاء حركة المعارضة القوية المنظمة التي يقودها الزعماء الثلاثة المذكورون، ومن المؤكد أن سيفوز هؤلاء الثلاثة بالنيابة وقد أشار كاتب في إحدى الجرائد في معرض الكلام عن موقف نوري باشا السعيد الذي يشغل منصب وكيل القائد العام الآن أنه لا يبعد إذ رأى أن الوقت قد حان أن يستقيل ليؤدي واجبه في الجهاد.

بين تركيا والعراق
أقوال لمصطفى كمال باشا

في الصحافة العراقية نغمة جديدة فيما يتعلق بالسياسة الحالية بين العراق وتركية، ويظهر من لهجة الصحف أن العلاقات السياسية بين البلدين الآن في وضع حسن جدا وملائم وأن ممثل العراق السياسي الجديد الذي أوفد الى هنالك يتمتع اليوم بصلاحية ويشغل مركزه كما يستوجب المركز أعنى من غير أن يكون تابعا للسفير البريطاني، وقد قالت جريدة «العراق» في مقالة رئيسية : أن علاقاتنا بتركية كانت في السابق على يد بريطانية حليفتنا الكبرى ولا ينكر أن حسم المشكلة الكبرى بيننا وبين تركية جرى على يد الحليفة، ولكن لما كانت الصلات الاساسية بين بريطانية وتركية في قالب خاص وأن بين الدولتين ما بينهما، لم تكن المصالح التي نستثمرها من علاقاتنا بتركية تصيب نجاحا باهرا وسريعا في كل حين، إذ كان لابد من أن نؤثر في مصالحنا لدى تركية ومصالح تركية لدينا السياسة البريطانية التركية. أما الآن وقد أصبحت علاقاتنا وشؤوننا بتركية بواسطة ممثلنا لديها مباشرة فلا شك في أنها ستدخل في طور جديد من التدبيج والتوفيق، ونشرت الجريدة نفسها في عرض مقال افتتاحي أيضا أن الغازي مصطفى كمال باشا قال للسفير البريطاني في حفلة ساهرة أقامها وزير الخارجية التركية وكان حاضرا فيها بسبب بك نشأت ممثل العراق هنالك : « إن علاقات تركية بالعراق على أحسن ما يرام من الصفاء والود، واننا ننظر الى الشعب العراقي وجهوده القومية في الاستقلال والحرية بكل اهتمام، ونود أن يتقوى هذا الشعب وترتكز حكومة العراق الفتية على دعائم الاستقلال الثابتة. ان تركية لا تتمنى للعراق الا كل خير وتسرها أن تراه يتقوى ويتعزز ويرقى يوما إثر آخر ليقوم بنصيبه من خدمة الحضارة الشرقية. وان طبيعة العراق ومواهب العراقيين كفيلة بأن تجعل من العراق دولة عاملة مؤثرة في الجسم الشرقي، وتتمنى تركية من صميم قلبها للعراق والعراقيين [illegible] كل [illegible]

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص
١٩ مارس سنة ١٩٢٨

المجمع العلمي اللبناني

عقد المجمع العلمي اللبناني أول جلسة من جلساته بحضور رئيس الوزارة فتلى في الأول قانونه وشرحت مواده شرحا وافيا فهمه الجميع ومن ثم ألقى البحاثة السيد عيسى اسكندر المعلوف خطبة عما كانت عليه بيروت في سالف الزمن من المكانة العلمية. وقام بعده غبطة البطريرك اقدم الرحماني فاستبشر من وجود هذا المجمع العلمي، ثم تباحث الاعضاء في مهمتهم وكيفية القيام بها. وأجرى في ختام الجلسة انتخاب هيئة مكتب المجمع فجاء الاستاذ الشيخ عبدالله البستاني رئيسا والسيد وديع عقل صاحب جريدة الوطن والشيخ احمد عمر المحمصاني معاونين وتقرر لدى الهيئة انتخاب غبطة البطريرك الرحماني رئيسا فخريا للمجمع وسيجتمع هيئة المكتب في آخر هذا الشهر لوضع النظام الداخلي

الآداب والاخلاق

كانت احدى الجوقات الاجنبية قد هبطت بيروت منذ أسبوعين وجعلت تمثل على مسرح الكريستال بعض روايات خلاعية تمس بالآداب ولا تنطبق على أوامر الدين وسنن الاخلاق الفاضلة، فاستاء العقلاء وقاموا يعملون على تخليص بيروت وشبيبتها من هذه الجوقة، وقد أجابت الحكومة طلبهم واتخذت التدابير الموافقة لترحيل الجوقة بعد ان منعتها من متابعة التمثيل فاستحقت شكر الاهلين لعنايتها بأمر المحافظة على الاخلاق وحرصها على سمعة البلاد الادبية

موازنة العدلية

كانت موازنة العدلية الى اليوم مشكلة المشاكل بين الحكومة والنواب، فكان المجلس لا يقرها لانه يطلب ابدال الادغام القضائي ولا يعترف به وانما كان يمنح اعتمادا لثلاثة أشهر والحكومة تعده بنظام قضائي جديد ولا تفي ومرت سنة ١٩٢٧ كلها على هذا النحو ودخل عام ١٩٢٨ وموازنته على الشكل بعينه، ولكن المجلس أقر بالامس نظام تشكيل المحاكم الوطنية والاجنبية على قاعدة القضاء المختلط. وذلك كما أوردت برسالتي الاخيرة وراحت الحكومة الآن تهيء موازنة العدلية كاملة على أساس التشكيل الذي أقره المجلس

قنصل مصر

وصل أول أمس سعادة امين بك توفيق قنصل المملكة المصرية الفخيمة في جدة المنقول الى بيروت، وسيبرحها سعادة محمد بك حامد المنقول الى مرسين قاصدا مصر للاستفادة من الاجازة التي نالها لمدى أربعة أشهر. وبيروت تودع بالاسف البكي محمد بك حامد ذا كرة له ما بذل في سبيل توطيد العلاقات بين البلدين ولا سيما تقاريره القيمة التي يرسلها الى حكومته ثم يستقبلون بالترحاب حضرة القنصل الجديد راجين يكون خير خلف لخير سلف

صاحب الاهرام

وصل ثغر بيروت يوم أمس حضرة جبرائيل تقلا بك صاحب الاهرام قادما بأشغال خاصة.

جعفر باشا العسكري

وصل بيروت أمس جعفر باشا العسكري ممثل العراق في لندن بطريقه الى مصر ولندن الجديدة وقد قابلته في الباخرة التي قصدها وأشار دون أن أخرج على أي مجال آخر وتمكنت من مقابلته [illegible] بيننا يوم [illegible]

وأردت استطلاعه الحالة السياسية في العراق فأبى أن يصرح بشيء ولكنه قال لي أن الانتخابات تجرى في جو هادئ وأن البرلمان سيصدق على المعاهدة تاما بما نالت مطالبنا ويدلا مهملا له. وسألته عن الحوادث الداخلية في العراق وعن هجوم الاخوان فامتنع امتناعا كليا ورأيته يريد أن يخرج عن اعتداله فأوقفته بتغيير الحديث معه، والذي عرفته منه أن قوة من الوهابيين قطعت الطريق على السيارات بنية أخذه والبطش به ولكن السيارات التي أوقفوها لم يكن فيها لأن الرتل الذي فيه سيارته كان تأخر ساعات في الرمادي وهكذا نجا

الهجرة الى العراق

نشر أحدهم في جريدة الوطن مقالا ناشد فيه اللبنانيين أن يكفوا عن الهجرة الى أميركا ويولوا وجوههم شطر بغداد، ويظهر أن الحكومة تود تسهيل المهاجرة على شعبها وتود تزوحه لأنها إذ علمت بسفر أحد الاباء الى بغداد طلبت اليه أن يدرس طرق الهجرة اليها ويوافيها بتقرير وافي عنها لكي تسهل سبلها على الشعب اللبناني. فتأملوا

في سوريا

نشر هاشم بك الاتاسي نداء على السوريين حثهم فيه على التضامن، ولا أدرى أن أوافيكم بهذا النداء الآن انما أقول أنه وقع في البلاد وقعا جد مستطاب واعتبره الكل مثالا عاليا من الوطنية الصادقة واستحسنوا الرأي الذي أبداه.

على أن ذلك لا يكفي وحده لتنبيه شعور صادق من هذا القبيل، ففي سوريا نزعات مختلفة وآراء متضاربة، بل هنالك غايات مختلفة متباينة وأغراض شخصية تسطو احيانا وتتغلب على الغاية العمومية. وهذه الحالة تترك الموقف في سوريا غير جلي تماما. والوطنيون ازاء هذا الموقف لا يزالون على حيادهم وعلى حذرهم فلاهم واثقون فيقال أنهم مرتاحون للحالة الحاضرة ولاهم متنكرون فيقال أنهم مستاءون ولكنهم ينظرون بريب وينتظرون جلاء الموقف ليقرروا موقفهم ازاءه.

ويستعمل سماحة الاستاذ الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الوزارة السورية كل ما أوتي من الدهاء وكل ما لديه من الاخلاص ليترك النفوس مطمئنة واثقة، وهو الى الآن لم يأت عملا يستفاد منه ما يغاير الآمال التي عقدت على وزارته أو على شخصه.

والناس يتحدثون عن أثر زيارته بيروت واتصاله بدوائر المفوضية العليا وماذا لهم أن يرقبوا من هذه الزيارة التي يعلقون عليها آمالا كبيرة في انجاز ما يتوقعون انجازه قبل الشروع في الانتخابات.

ان المعول عليه الآن هو أن دار الانتداب اقتنعت بوجوب التحوير في السياسة السابقة وأن هذا التحوير لابد في سبيل افهامه للناس من الحصول على ثقتهم اولا ليطمئنوا اليه ووجدت ان سماحة الاستاذ يكون خير واسطة لهذه الثقة. ولكن هل المعتمد عليه يقوى فيه ثقة الاهالي جميعهم او تركه فيصير الى ما صار اليه سلفاؤه ان التجربة خطرة هذه المرة ويعرف أهل سوريا الذين تهمهم ظروفهم على الوقوف موقف المسئول امام الامة أن الاحسن لهم أن يتبصروا هذا الموقف وأن لا يقدموا عليه، ولا أفهم أن التنفيذ استنافه بقوى وجنود بل المناصرة الادبية باعانته على مطالب بها تكفل البلاد كلها، فاذا جاءت هذه الانتخابات قبل لانتخابته توقعنا الماوت [illegible] توقعنا قوى سياسة النفاق التي وضعها [illegible] بتلوثه تصيبه [illegible] الاستعداد [illegible]

المصايف المصرية

حظ الاسكندرية في الصيف

أخذ الشتاء يولى وأخذ الناس يستعدون لاستقبال الصيف فهم كعادتهم كل عام يشرعون يحزمون حقائبهم انتظارا ليوم الرحيل الى المصيف.

وصار ارتياد القادرين من الناس للمصايف والمشاتي عادة تأصلت في مصر بتقدم أسباب الحضارة وتقدم أسباب المواصلات، فترى هل أقيم زمن الصيف في جو القاهرة وجو الاقاليم يلهبني الحر ويأخذ منى الغبار بالانفاس بينما في الطاقة أن افر الى حيث لا غبار ولا حر وحيث أترك من ورائي قفرا أشعر فيه كل ساعة بوحشة وملال فأستقبل من جو آخر ما فيه للنفس كل متاع.

لم يعد الاقناع الجدلي يفيد في عدول الناس عن ارتياد المصايف فليس يفيد في عدولهم عن السفر الى أوربا أن تصيح بهم انهم ينقلون جزءا كبيرا من الثروة العامة المحدودة من مصر فيحرمونها منها. لم يعد هذا يجدي فلا بد للقادرين من الناس أن يستمتعوا بمتعة الحياة ورفاهيتها، ولا بد لهم أن يستبدلوا منظرا بمنظر وجوا بجو، وقد بات زمن الصيف تماما تطلب فيه الناس مقاما خلاف ما هم فيه، فيه من غبار ووحشة وملال بمقام اطيب هواء وأبعد عن النفس وحشة وملالا.

بقي أن نبذل ما في استطاعتنا كي يجد المصريون في بلادهم وداخل حدودهم ما يطيب لهم من مصايف ومشات وكي يجدوا فيها من متاع النفس ما يغنيهم عن نقل ثروات مصر الى أوربا. ففي الواقع أن جهدا أقل جهد لم يبذل لتوفير مرغبات المشاتي والمصايف في مصر وفي العناية بها كي يقتصر عليها المصريون فتحتفظ مصر بثروات الذاهبين الى اوربا ليس الى رجوعها من سبيل وكي يزداد اقبال السياح على آثارنا الخالدة وجو الصعيد الدفيء البديع. ولولا صيحة صاحب الحضرة الدكتور حافظ عفيفي بك لظلت الاقصر المدينة الخالدة، وليس أقل منها في احقر القرى عناية. هذا الى أن لنا مزاحمين من بلدان البحر الابيض المتوسط لا تألو حكوماتها وبلدياتها وشركاتها جهدها في الدعاية لها بمختلف الوسائل وفي ترغيب السياح فيها بمختلف المرغبات.

ليس الوقت وقت الكلام عن مصر كمشتى فنجتزئ بالكلام عن مصر كمصيف. ترى ماسوف يكون حظ الاسكندرية هذا الصيف من المصطافين وماذا أعدت البلدية وماذا أعد الاسكندريون من وسائل تسهيل الاصطياف فيها على المصريين بدل أن يتركوها خلف ظهورهم ويمضوا ينقلون الى سوريا وأوربا من ثروتنا العامة جزءا غير قليل؟ أذكر أن القومسيون عنى منذ ست سنوات بأن يجعل الاسكندرية مصيفا فحسب بل بأن يجعلها كذلك مشتى، وبأن يجعل لها نصيبا من السياح، وكان لهذا اقتراح جدده المدير العام العام الماضي: ذلك أن تلغى القطارات الخاصة التي تنقل السياح من البواخر الى القاهرة رأسا فيتاح للمدينة بذلك أن يخترق شوارعها السياح ويطيلوا توقفهم، ولعل زيارتهم للآثار اليونانية والرومانية كذلك توقفهم، فيكون للاسكندرية بما تدلوه نصيب. وهذا الاقتراح على ما فيه من الاستجداء المهين رفضته الحكومة. ذلك أن السياح انما يفدون الى مصر لزيارة الآثار الفراعنة فيجب أن تسهل لهم مواصلاتهم وتوفر لهم كل وسائل الراحة.

هذا هو كل ما فعلته البلدية لتجذب الى الاسكندرية الزائرين، استغفر الله لقد نسيت! نسيت أن أذكر أن جمعية تألفت في الاسكندرية لاجتذاب السياح، وكانت لها خطب وكانت لها بيانات وقرارات، بل ذهب لنا أيضا اشاعات لا ندري من أهل الاسكندرية يقررون فيها أن الاسكندرية مشتى جميل فتمضى الجمعية تنشر هذه الشهادات في صحف الاسكندرية، أي نعم في صحف الاسكندرية ليس غير، في أنها باعت هذا العام تطالب من البلدية اعانة قدرها خمسة آلاف من الجنيهات.

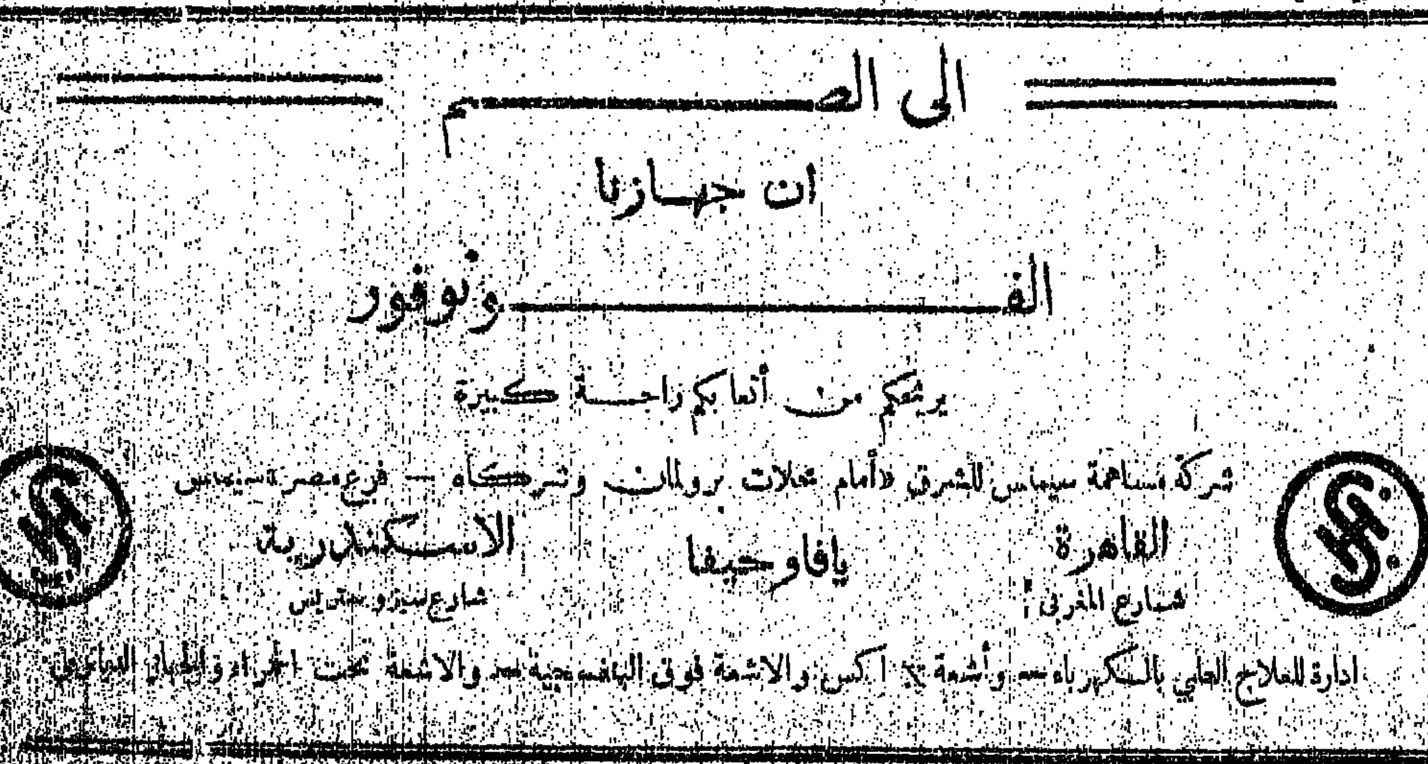
ولعل من الخطأ ومن تضييع الجهد أن نفكر الاسكندرية في أن تكون مشتى يطيب للسياح، فالسياح لا يأتون اليها لمثل ما يرونه في بلادهم من شارع الكورنيش وشارع أبي قير وما اليها اذا هم أرادوا اماكن للراحة، واذن يجب أن ينصرف مجهود الاسكندرية الى أن تكون مصيفا يجد فيه المصريون من أسباب الراحة واللهو وطيب الهواء ما يغنيهم عن الاصطياف في سوريا وأوربا. في هذا يجب أن ينحصر همّ الاسكندرية وأن يتجه اليه جهدها كله، واذن نعود نسأل ترى ماذا عسى يكون نصيب الاسكندرية هذا الصيف من المصطافين المصريين وماذا أعدت البلدية والافراد جميعا ليرى المصطافون ما في المدينة من جمال وما فيها من وسائل اللهو. وهنا قد أخشى ألا يكون نصيب الاسكندرية هذا الصيف الا كنصيبها في الاعوام الماضية: ذلك أن شيئا لم يجد ليجد المصطاف شيئا آخر غير البحر وغير كازينو سان ستيفانو، واذن سوف يتبرم المصطافون وسوف يفضلون السفر الى أوربا على الاصطياف في الاسكندرية.

هل أيأس أن تدبر البلدية أمرا قبل أن يقبل الصيف ويبدأ المصطافون يفدون؟ قد لا يكون ما يدعو الى اليأس، وما يزال في الوقت متسع، والبلدية مديرها شاب نشيط امتاز بذوقه السليم وبروحه الخفيفة، وفيها امثال ليان وجرين من أعضاء القومسيون والمأمورية ومن المنازين كذلك بالذوق السليم والروح الخفيفة، فنرجوهم إذن، بالله عليهم، أن يفعلوا لاجل اظهار جمال الاسكندرية شيئا.

حبيبي ...

أخاف وما خوفي سوى الحب فانيا ... فإن منجدي من سطوة الحب نائيا
وراء [illegible] النفس حتى بذله ... ويستنزف العين الدموع الغواليا
ومهما يكن في الدهر من قدرة الفتى ... فقدرته أدنى الى العجز شاكيا
فلا هو مسموع اذا راح يشتكي ... ولا هو مرحوم اذا بات باكيا
عهدتك يا عيني بدمعي [illegible] ... ويا قلب إني قد عهدتك ساليا
فويلاه من لا يعرف الدمع قد بكى ... وقد صار من لا يعرف الامر [illegible]
زماني الى [illegible] ... وما [illegible]
اذا [illegible] دمعا [illegible] ... فيا [illegible] في الوصال [illegible]
[illegible] في [illegible] ... واني لمصدور وان [illegible]
[illegible] ... [illegible] في الحب لو [illegible]
[illegible] ... [illegible]

طه عبد الحميد الوكيل



سياسة الأسبوع

تطورات السياسة المصرية فى الاسبوعين الاخيرين

بين بيان ثروت باشا وبيان الوزارة الجديدة

اقتضتنا كثرة مواد العدد الاخير ، وبخاصة ماورد منها فى آخر لحظة بيانا لاطوار المحادثات السياسية بين دولة ثروت باشا وسير اوستن تشمبرلن ، ألا نقف قراء هذه الجريدة على التطورات السياسية التى حدثت فى خلال الاسبوع الذى انتهى يوم الجمعة الماضى ١٦ مارس الجارى . والقراء يذكرون أنا وقفنا بهم فى الاسبوع الذى انتهى يوم الجمعة ٩ مارس عند مذكرة ٦ مارس التى بعثت بها الحكومة البريطانية الى وزارة دولة ثروت باشا بعد استقالتها تذكر فيها « ان الحكومة البريطانية لاحظت بعين القلق بعض الاعمال التشريعية التى أقرها البرلمان والتى اذا عمل بها اضعفت اضعافا جديا من سلطة الهيئات الادارية المسئولة عن حفظ الامن وحماية الاشخاص والاموال . ولما كانت المحادثات مع الحكومة المصرية لم تنجح فان الحكومة البريطانية ليس فى وسعها أن تسمح بأن تتعرض مسئولياتها الناشئة عن تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ للخطر سواء بتشريع شبيه بذلك الذى أشرنا اليه أو بأى تصرف إدارى ، وتحتفظ لنفسها بالحق فى اتخاذ أى اجراء ترى فى نظرها ان الحالة تقتضيه »، وعندما تلا هذه المذكرة من مظاهرات . وقد استمرت هذه المظاهرات فى القاهرة و بعض مدن الاقاليم يومين ثم استمر اضراب الطلبة والتلاميذ فى بعض المدارس بضعة أيام . وفى هذه الاثناء دعا جلالة الملك مصطفى النحاس باشا وعهد اليه بتشكيل الوزارة فعرض على الاحرار الدستوريين ان يشتركوا مع الوفد . وبعد جلسة عقدت مساء الاربعاء ١٣ مارس استمرت اكثر من ثلاث ساعات قرر الاحرار الدستوريون باشتراك هيئتهم البرلمانية مع مجلس ادارة الحزب الاشتراك فى الوزارة باغلبية ١٧ صوتا ضد ١٤ صوتا وصوت ممتنع . وعلى ذلك تشكلت الوزارة مساء الجمعة ٩ مارس بعد مانشر ثروت باشا بيانه عن المحادثات وصدر به الكتاب الاخضر ، وذهب الوزراء الى دواوينهم يوم السبت ، والقى رئيس الوزارة بيان وزارته على هيئتى الشيوخ والنواب يوم الاثنين الماضى . ولمناسبة تولى دولة النحاس باشا رئاسة الوزارة وخلو كرسى رئاسة مجلس النواب فقد انتخب الاستاذ ويصا واصف رئيسا للمجلس .

هذه هى الحوادث فى تتابعها التاريخى لما وقع فى الاسبوعين الماضيين . والقارئ يرى فيها حادثان لهما أثرهما السياسى : الاول بيان دولة ثروت باشا الذى صدر به الكتاب الاخضر ، والثانى بيان الوزارة الجديدة تعلن به برنامجها السياسى . فهاتان الوثيقتان تنمان عن سياستين غايتهما واحدة هى تحقيق استقلال مصر التام ، ووسائلهما لتحقيق هذه الغاية مختلفة اختلافا واضحا . فأما سياسة بيان ثروت باشا فسياسة تفاهم واتفاق بين مصر وانكلترا اساسه التطورات السياسية التى مرت بها مصر منذ اعلان الحرب الى حين اعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة . وأما سياسة بيان الوزارة الجديدة فسياسة تفاهم واتفاق ايضا أساسها [illegible] هذه التطورات السياسية وعدم الاعتراف [illegible]

فبينما يقول ثروت باشا فى الوثيقة [illegible] الكتاب الاخضر وهى [illegible] التى وضعها دولته على المشروع البريطانى الذى قدم له فى يوليو الماضى : « كان الغرض من تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ أن يعاد الى مصر التى آمن استقلالها حق التصرف من غير قيد فى ادارة شؤونها الا مايرتبط منها بالنقط المحتفظ بها . وكان من شأن (إبهام تلك النقط) ان يقوم خلاف فى الرأى فى بعض المسائل التى رأت الحكومة البريطانية فيها ان من حقها ان تستشار فيها او أن ترسم بشأنها الخطة الواجبة الاتباع ، ولما كنت راغبا فى وضع حد لتلك الاختلافات التى يترتب عليها تكدير العلاقات الحسنة بين البلدين ، فقد فكرت فى إمكان عقد محالفة توضح وتحدد المسائل المعلقة ايضاحا وتحديدا وافيين وتحصر ما للطرفين المتعاقدين وما عليهما من الحقوق والواجبات فيتقى بذلك وقوع حوادث كالتى وقعت فى يونيو الماضى » أى حادث ازمة الجيش . بينما يقول ثروت باشا هذا يقول بيان الوزارة الجديدة ان قبول الوزارة الحكم « لا يعتبر اقرارا لاى حالة أو فعل يتعارض مع استقلال البلاد التام وسيادتها » . ويجيب دولة النحاس باشا على سؤال وجهه اليه حضرة النائب المحترم الاستاذ مصطفى الشوربجى عضو الحزب الوطنى عن تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ بان قبول الوزارة الحكم لا يعتبر اقرارا لاية حالة أو فعل يتعارض مع استقلال البلاد التام وسيادتها ، ويقول دولته فى حديثه قبل تولية الوزارة مع لورد لويد أنه لايستطيع النظر فى مشروع اتفاق بين مصر وانكلترا قبل تقرير مبدأ الجلاء عن الاراضى المصرية جميعا . وكذلك يرى القارئ انه مع اتفاق السياستين فى الغاية من تحقيق استقلال مصر فانهما يختلفان فى الوسيلة اختلافا يكاد يكون جوهريا .

ولسنا فى مقام تفضيل سياسة على سياسة أو وسيلة على وسيلة . ولكننا نريد أن نضع أمام القارئ مقدمات اختلاف السياستين وأسبابها فى حدود مايمكن الادلاء به من ذلك . فسياسة ثروت باشا تعتمد على مزاجه الشخصى مزاج السياسى المعتمد على مقدرته المنطقية كما تعتمد على التاريخ السياسى لمصر ولثروت باشا نفسه المتصل بهذا التاريخ . فقد كان ثروت باشا وزيرا قبل الحرب وكان وزيرا أثناء الحرب ، وكان وزيرا من وزراء الثورة على الحماية ، وكان الوزير الذى تم على يديه اعتراف انكلترا بمصر دولة مستقلة ذات سيادة . وفى كل هذه الادوار التى مرت بها المسألة المصرية أثناء النضال ثروت باشا كان موقفه موقف السياسى الذى ينظر الحوادث ويحاول الاستفادة منها بكل مايمكن أن يستفيده السياسى الماهر . وهو لم يرض يوما من الايام أن يخرج فى حياته السياسية عن هذا الدور مع أنه كان يستطيع ذلك فى فرص كثيرة ، كان فى فرص كثيرة يستطيع أن يكون زعيما شعبيا وان يتقدم الجماهير فتتبعه . ففى سنة ١٩١٩ وعلى أثر استقالة وزارة المغفور له رشدى باشا طلب الى ثروت باشا أن يشكل وزارة جديدة تتولى أمور البلاد فرفض هذا التشكيل لاعتقاده يومئذ أن الظرف لم يكن مناسبا لعمل [illegible] الرجل السياسى والقى بزمام الحركة الى المغفور له سعد باشا زغلول . ولو أنه اعلن هذا الرفض يومئذ مصحوبا ببيان خاص لتقدم الى مقام الزعامة الشعبية . وفى اغسطس الماضى وعلى أثر وفاة المغفور له سعد زغلول باشا طلب اليه بعض اصدقائه السياسيين أن يعتزل منصب رئيس الوزارة لانه انما تولاه بناء على طلب والحاح فيه من سعد باشا ، فدخل التحدث الى النحاس باشا والافضاء اليه بأن ثمت محادثات بينه وبين انكلترا ربما يصل منها الى شىء . ولما علم أن النحاس باشا وزملاءه مستعدون لتأييده استمر فى منصبه حتى كانت فرصة أخرى فتحت أمامه باب الزعامة الشعبية على مصراعيه . ذلك أنه حدث بينه وبين سير تشمبرلن فى أواخر اكتوبر قبل مبارحته انكلترا مباشرة خلاف فى الرأى أدى الى قطع المحادثات بينهما ، فبدل أن يعلن ثروت باشا هذا القطع مصحوبا ببيانات يذيعها بعث الى سير تشمبرلن بخطاب منشور فى الكتاب الاخضر تحت رقم (الوثيقة ٤) يناشده فيه آن لا تضيع المجهودات التى بذلت فى سبيل الاتفاق ، عبارة فيها من المهارة السياسية الشىء الكثير ، قال مخاطبا وزير الخارجية البريطانية :

« من أطيب الاشياء الى نفسى أن أعرب الى سعادتكم قبل مغادرتى لندرة عن عظيم شكرى لما لقيته لديكم من حسن الاستقبال . وان انس لا انس نزعة الود التى ماوجدتم تصدرون عنها فى محادثاتنا ولا ما ابديتموه على الدوام من صادق الرغبة فى التماس أسباب التوفيق بين البلدين .

« ولقد كان يسعدنى أن أرى مساعيكم الجيدة فى تثبيت أركان الصداقة بين القطرين تكلل بالنجاح ، كما أنه يؤلمنى أن يخفق كل مابذل من الجهود فى هذا السبيل ، تلك الجهود التى لم تجعل حتى اللحظة الاخيرة مجالا للشك فى حسن ختام محادثاتنا فى هذا الشأن

« ولا ازال أرجو ، اذ أنادى فيكم داعى الحكمة وألجأ الى صادق شعوركم ، وصحيح انصافكم ، أن تدركوا الغاية التى تعملون لها وان تضعوا الى اكليل لوكارنو اكليل الاتفاق بين انجلترا ومصر » .

وكان لهذا الخطاب لم يرسير تشمبرلن أن يحتمل مسئوليات فشل المحاولة لاتمام الاتفاق بين انكلترا ومصر ، وارسل مستر سلبى الى باريس ليقابل ثروت باشا ولتعود المحادثات الى مجراها الذى كانت جارية فيه بغية التوفيق بين وجهتى النظر الانكليزية والمصرية .

وكذلك لم يخرج ثروت باشا قط عن ثوب السياسى الذى يريد مواجهة الوقائع السياسية معتمدا على الحالات والشؤون المختلفة المحيطة به ، فكما أنه رفض تشكيل الوزارة فى سنة ١٩١٩ لان الظرف لم يكن مناسبا لعمل الرجل السياسى فهو قد قبل الاشتراك مع عدلى باشا فى وزارة سنة ١٩٢١ لان الحركة المصرية فى السنتين السابقتين كانت قد مهدت الجو الى حد ما للعمل السياسى . فلما لم تصل مفاوضات عدلى باشا الى نتيجة ايجابية وكانت مع ذلك قد مهدت لاستخلاص شىء عن طريق العمل السياسى كان ثروت باشا هو الذى وضع نفسه على رأس العاملين لاستخلاص تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ من الجانب الانكليزى ، ولما حدثت أزمة الجيش بين مصر وانكلترا فى العام الماضى وكان ما اعلنته انكلترا بشأنه لا [illegible]

يتناسب مع الأسباب التى أدت الى تلك الازمة مما جعل الحكومة البريطانية تفكر فى علاج هذا الحال ، ثم لما كانت الحفاوة التى استقبلت الحكومة البريطانية والشعب البريطانى جلالة ملك مصر مما يسمح بالتفكير فى هذا العلاج انبرى ثروت باشا كسياسى لهذه الفرصة وقام بالمجهود المنظم الذى قام به والذى يتم عليه الكتاب الابيض الانكليزى كما يتم عليه الكتاب الاخضر المصرى . ومن طريق هذا المجهود وصل بانكلترا الى التقدم فى سبيل التفاهم خطوات إلا تكن أرضت مصر فقد أصبحت نقطة ارتكاز جديدة يمكن معها اتمام التفاهم من غير مفاوضات عسيرة كهذه المحادثات التى قام بها ثروت باشا .

هذا عن سياسة ثروت باشا . أما عن سياسة بيان الوزارة الاخير الذى يعتمد فى كثير من نصوصه نفسها على سياسة الوفد المصرى منذ سنة ١٩٢١ ، والسياسة التى لخصتها مطالب المغفور له سعد زغلول باشا من مستر ماكدونالد فى سنة ١٩٢٤ وهى — أولا : سحب جميع القوات البريطانية من الاراضى المصرية . ثانيا — سحب المستشار المالى والمستشار القضائى . ثالثا — زوال كل سلطة بريطانية عن الحكومة المصرية ولاسيما فى الملاقات الخارجية . رابعا — عدول الحكومة البريطانية عن دعواها حماية الاجانب والاقليات فى مصر . خامسا — عدول الحكومة البريطانية عن دعواها الاشتراك بأية طريقة كانت فى حماية قناة السويس . سادسا — حقوق ملكية السودان الثابتة لاعتبار انكلترا فيه خاصة . ويتضح اتفاق السياسة التى وردت فى بيان الوزارة الاخيرة مع هذه السياسة فى أمرين : الاول نص برنامج وزارة المغفور له سعد باشا ان لايعتبر قبوله الوزارة اقرارا لحالة أوحق انكره الوفد المصرى ، ونص برنامج الوزارة الحاضرة على ان قبولها الحكم لا يعتبر اقرارا لاية حالة أو فعل يتعارض مع استقلال البلاد التام وسيادتها . والثانى اجابة دولة النحاس باشا فى شأن تصريح ٢٨ فبراير بما يتفق مع سياسة الوفد فى الماضى وما ورد فى البيان خاصا بالاجانب وسهر الحكومة على امنهم ومصالحهم .

وكما ان لسياسة ثروت باشا مزايا الدقة فى انتهاز الفرص والظروف فلهذه السياسة التى وردت فى بيان الوزارة مزايا خلق ظروف جديدة قد لا يمكن انتهاز بعضها . ومن ذلك يظهر أن السياستين ليستا متنافيتين بل لقد اجتمعتا فى سياسة الوفد المصرى اول تكوينه فى سنى ١٩١٩ و ١٩٢٠ . ولاجل ذلك تقدم ممثلو الوفد فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ الى انكلترا الى مصر يطالبون اليه التصريح بالسفر لاتمام اتفاق بين مصر وانكلترا يكون اتفاق الند للند وهم يعلمون عدم نجاح ظروف ذلك الوقت بهذا المطلب ، ولاجتماعهما حدثت حوادث سنة [illegible] كما كانت بعد ذلك محادثات الوفد مع لجنة ملنر . وكما كان عرض مشروع ملنر . فاذا كان اختلاف السياستين لم يدم لاحداث معينة فليس معنى ذلك أن احداهما غير لازمة للبلاد للوصول آخر الامر الى اتفاق يتراضى مع انكلترا .

وأكبر رجائنا ، رغم ماحدث الوقت الحاضر من كدورة فى الموقف السياسى ، أن يؤدى تضافر المصريين جميعا وقصد مصر وانكلترا الوصول الى اتفاق صالح المعدود به هذا الاتفاق الى [illegible] فى الزمن القريب .

عيد الفطر المبارك

يحتفل [illegible] العالم الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها غدا بعيد الفطر المبارك أعاده الله على [illegible] وهى فى أمن وسلام ونضرع اليه أن يمدد خطاها فى سبل التقدم وأن يجعل نهضتها قوية موفقة والسياسة الاسبوعية تتقدم الى قرائها الافاضل فى مصر وأقطار الشرق العربى بالتهنئة الخالصة

حسين رشدى باشا

وبعض جوانبه الخاصة

تصحيح وقائع

فجعت مصر بوفاة رشدى باشا فقامت الصحف تؤبنه كما أبنه مجلس الشيوخ ومجلس النواب والحكومة على لسان رئيس الوزارة . وقد قالت « السياسة » كلمتها فى التقدير الكبير وقال الدكتور هيكل بك كلمته التى نشرتها « السياسة الاسبوعية » بعددها الاخير ، ثم نشرنا حياة الرجل العامة على صفحات « السياسة » منذ أيام واحتفظنا بذكر شىء عن بعض جوانبه الخاصة ننشرها فى « السياسة الاسبوعية » من جديد .

وقد حدث فى تلك الاثناء أن تفضل حضرة صاحب العزة المثال الكبير محمود حرب بك فأدلى الينا ببعض ملاحظات عن بعض ماورد فى ترجمتنا من تفاصيل نبادر الى تدوينها هنا نرجو لحضرته فضل تصحيحه .

ذكرنا أن رشدى باشا عاد الى مصر بعد اتمام دراسته ومغنا هذه العبارة ما يفهم منه أنه عاد الى مصر فى عهد توفيق باشا قبل أن يرقى العرش الخديو عباس الثانى ، وقد صحح لنا المحترم بك هذه الرواية بما يفيد أن رشدى باشا عاد الى مصر بعد وفاة توفيق واتمام تولى الخديو عباس الثانى أريكة الخديوية المصرية . ويستند حضرته فى هذا الى أنه كان قد قصد الى الاسكندرية يستقبل صديقا آتيا من أوربا فصعد الى الباخرة ليقابله على ظهرها فعرفه الصديق بحسين رشدى الذى كان عائدا على ظهر الباخرة نفسها من أوربا بعد اتمام دراسته . ويستند حضرته فى الوقت نفسه على أنه فى اليوم السابق لوصول الباخرة التى قصد اليها يستقبل فوق ظهرها صديقه كان هو ونفر من أصدقائه قد زاروا الباخرة الحربية التركية التى كانت جاءت الى مصر بمندوب « الدولة العلية » يحمل فرمان تولية الخديو عباس الثانى .

وذكرنا كذلك أن رشدى باشا عين أول ماعين فى الحكومة المصرية مدرسا فى وزارة المعارف . ويصحح لنا المحترم بك هذا الذكر بأن رشدى باشا انما عين أول ما عين فى قلم قضايا الحكومة لا فى وزارة المعارف التى نقل اليها فيما بعد .

***

رشدى باشا والازمة الاقتصادية

وبمناسبة ما تفضل به علينا المحترم بك من تصحيح للروايتين السابقتين ، ذكر لنا حضرته موقف رشدى باشا ازاء الازمة الاقتصادية التى حلت بالبلاد سنة ١٩١٤ فقد هبطت أسعار القطن فيها تدهورا لم يعهد له مثيل من قبل .

وكانت الازمة قد حلت بالبلاد اذ وقفت المصارف عن الدفع ، واذ وقفت من التسليف على الاقطان ، واذ هبطت الاسعار هبوطا مخيفا . ففكر المحترم بك وفكر يوسف قطاوى باشا وفكر معهما بعض أعضاء الغرفة التجارية المصرية فى تأسيس شركة تكون مهمتها حجز أكبر كمية ممكنة من القطن عن السوق حتى يقل العرض عن الطلب فتتماسك الاسعار وتمنع الكارثة الاقتصادية عن البلاد . وكان المفهوم عند أصحاب الفكرة أن يتقدم أعضاء الشركة بنصيبهم من المال أو من القطن فتقترض الشركة من البنوك أموالا على قطن أعضائها وتوظف أموال القرض وأموال أعضاء الشركة فى شراء كمية من القطن المعروض فى السوق فتخفف عنه الاعباء ، وفى شراء قطن صغار المنتجين الذين لا يستطيعون الانتظار .

وأخطر طلعت باشا حرب رشدى باشا بالمشروع فحبذه التحبيذ كله ووعد بتعضيده وبالاشتراك فى الشركة بنصيب من ماله ونصيب من قطنه وقال : « نعم أنا نائم مقام خديو لكنى أنا مصرى قبل كل شىء » ولم يقف فى تأييده عند حد الوعد بالاشتراك [illegible] بل حادث « الامير حسين [illegible] » فى الامر وجعله يمنى بالمساهمة [illegible] بأن تكون مقادير القطن الزراعية [illegible] التى تزرع [illegible] كما وعدت الحكومة فى شخص رشدى باشا وشخص عدلى باشا وثروت باشا أنها ستقدم للشركة مليونين من الجنيهات تستعين بهما على قضاء حاجاتها .

وأعد أصحاب الفكرة وسائل الدعوة الى اجتماع عام وأعدوا الخطب التى تلقى فى هذا الاجتماع العام ، وطالب رشدى باشا طلعت بك بان يبعث اليه ببيانات الدعوة يوزعها على المدعوين يوزعونها بدورهم على الوجوه والاعيان كى ينتج الاجتماع وكى تروج الشركة على مثال الشركات الامريكية التى تعمل فى الحالات الطارئة

وكاد كل ذلك يتم لولا أن انجلترا أعلنت حمايتها ويدات أحكامها العرفية ووجدت فى الافق اعتبارات دقيقة رأى « السلطان حسين » معها ان « الامور مرهونة باوقاتها » وقال رشدى باشا على الرغم منها يدعو طلعت بك ان يمضى فى عمله ويمده بالتأييد المطلق

لكن الظروف كانت أقوى من رغبة الراغبين فى الاصلاح ، فلم يستطيعوا تأسيس شركتهم ولو استطاعوا لكانت جهودهم قد انتجت خير ما استندت اليه مصر فى أزماتها القطنية والاقتصادية ، ولكان اسم رشدى باشا قد خلد فى ميدان الثروة المصرية العامة وحياطتها كما هو مسجل فى ميدان المصلحة المصرية العامة والسهر عليها .

***

رشدى باشا ومصالحه الاقتصادية

وقد يكون من المناسب ما دمنا فى صدد موقف رشدى باشا ازاء الحالة الاقتصادية العامة وقد كان موقف تشدد وحماسة ، ان نذكر موقفا له فى صدد حالة من حالاته الاقتصادية الخاصة تمثل الرجل فى رجولته وفى مروءته أحسن تمثيل .

ذلك أنه كان قد باع « عزبة » فى بنى سويف لمن تقدم اليه بشرائها فى تلك السنة العجيبة التى كانت أسعار القطن قد بلغت فيها مستوى عاليا وكان تجار الاقطان بخاصة قد جمعوا فيها أرباحا وفيرة دعتهم الى التوجه بأموالهم الى الاراضى الزراعية يشترونها بأثمان عالية جدا . وحدث مثل شراء عزبة رشدى باشا بالاسعار المرتفعة عديد من شراء العزب فى تلك السنة . لكن حدث ان هبطت الاسعار فى العام التالى فخاب فأل الذين كانوا قد وهموا أن الاسعار مستمرة فى الارتفاع وان الايراد سيكون لسد الاقساط أو يوفر مايلزم لدفع باقى الثمن ، ووجدنا اذن ان تقدم مديونون من المشترين الى من باعوهم أرضهم يطلبون اليهم أن يستردوا الارض وأن يبارك الله لهم فيما أخذوه من « عربون » أو أسلفوه من أقساط ، وكان أولئك البائعون يرفضون ويأبون الا أن تنفذ العقود وتقوم المستندات على خير وجه . وكان من جراء هذا كله أن نزل الويل بالكثيرين

وقد حدث لرشدى باشا بالنسبة لعزبة بنى سويف مثل ما حدث لغيره من البائعين فى تلك السنة « المباركة » . لكن لم يحدث منه مثل ماحدث من البائعين الاخرين . فقد تقدم له المشترى يرجوه كما رجا المشترون الاخرون البائعين الاخرين ان يأخذ حلالا مباركا ما تسلمه من عربون مقابل فسخ عقد البيع وانقاذ الرجل من الكارثة التى حلت به كما حلت بغيره . وكان العربون الذى قبضه رشدى باشا عشرين الف جنيه . فأبى رشدى باشا أن يستحل لنفسه هذا العربون الذى عرضه عليه المشترى ، واعتبره راجيا وقال له : يا رجل لقد تسلمت منك عشرين الف جنيه عربونا لكنى تصرفت فى سنة الالف مالا املك استردادها فهاك الاربعة عشر الفا الباقية ، وهاك عقد البيع أفسخه وأمزقه »

وفعل رشدى باشا ماقال ورد للرجل الاربعة عشر ألفا من الجنيهات وفسخ عقد البيع ولم يرد أن يستغل حالة استغلها الناس جميعا ولم يرد أن يكون سببه زوال بؤس بانسان ، وان كان هذا بحرمه من مبلغ وفير هو فى الحقيقة له من غير مراء .

***

كان رشدى باشا سيبتسر

ذكرت فى ترجمتى التى نشرتها « السياسة » أنى رأيت رشدى باشا يبكى مرتين : وقد كانت المرتان فى لندن أو كانت أولاهما فى ساحة « هوليرجين » وكانت الثانية فى فندق كارلتون .

قص علينا رشدى باشا فى المرة الاولى كيف كتب له أن يحاول الانتحار وكيف أفلت منه بأعجوبة .

توفيت زوجه الفرنسية ، وتوفيت فى ظروف قاسية أثر عملية جراحية كانت لا بد من اجرائها لها على عجل وهى فى باريس وزوجها يرحل الى أول باخرة تقله من الاسكندرية الى مارسيليا ويهدد الخديو بالاستقالة من ادارة عموم الاوقاف اذا هو رفض منحه اجازة يلحق فيها بزوجه ، وكانت زوجه قد أحست خطورة العملية الجراحية وكانت تخشى أن تنال منه شدة الصدمة اذا هو حضر الى باريس ووجدها على غير قيد الحياة . فكتبت قبل أن تجرى لها العملية عدة خطابات بعثت بها اليه فى طريقه من القاهرة الى باريس وجعلت كل كتاب يلى كتابا يزيد طبعة من الدلالة على خطورة الحالة وعلى انتظار الوفاة الى ان كان الخطاب الذى تركته له فى المستشفى فكان خطاب تعزية وتسلية وتشجيع .

ووقع ما كانت تخشيه واقعا . ووصل رشدى باشا الى المستشفى وقد تسلم خطاباته فى الاسكندرية وفى مرسيليا وفى غير مرسيليا ، ثم تسلم الخطاب الاخير وفيه النبأ الاخير بأن زوجته النفس الاخير . وعاد رشدى باشا الى مصر حاملا جثة زوجه وصديقته وواراها فى مدفن تكون على مقربة منه .

ثم أخذ يحس أن الدنيا تضيق به وانه لا يستطيع فيها حياة بعد ماألم به من مصائبه وحل من فاجعة وعليه هذا الاحساس ولم يكن يعرف الخوف من شىء قسم ... وصمم على أن يفارق هذه الحياة التى ضاقت به .

وكان اذ ذاك يقطن فى منزله بدارع الداخلية وهو منزل من طابقين كانت السيدة الجليلة والدة رشدى باشا تقطن فى أولهما ولم تكن تستطيع لضعف صحتها أن تصعد الى الطابق الثانى الذى يختص به رشدى باشا نفسه . ودخل الرجل المصمم على أن يفارق الحياة وحيا السيدة الجليلة والدته كما يحييها كل يوم وصعد الى طابقه ودخل الى غرفته وفكر وأعاد تفكيره وظل مصمما ، ثم وقف أمام المرآة [illegible]

وأعانه مسدسه وصوبه الى رأسه فاذا رأيت القرعة تقدح واذا بالمسدس لا ينطلق ... [illegible] عاره . وتحول انه قد احس بشىء من الهدوء بعد ذلك ... [illegible] التى لم أسمعها فقط وأنا أفهم المكروه الكائن [illegible] انه اذا استرحت بالانتحار فذلك من [illegible] أتألم بعدك ؟ »

وكان هذا القول كافيا لارجاع رشدى باشا عن رأيه وعدوله عن تصميمه وكان هذا القول سببا فى تحول تفكير رشدى باشا وبعيدا رويدا عن كل ما كان يحيط به من سوابح الألم

وقد كان رشدى باشا وحالاته ... ذا شعور ممتاز فى الاولى وفى الثانية ، فى تصميمه على الانتحار أمام ذلك الالم الذى كان ينتابه من جراء فقد زوجه وصديقته ، وفى عدوله عن الانتحار أمام [illegible] الالم بفقد الوالدة الحزينة .

روى لنا رشدى باشا هذا الحديث فيما رواه لنا من الاحاديث الخاصة ... وبكى ... [illegible] القلوب .

***

كان يريد أن يموت فى مصر

وأما بكى رشدى باشا ما أصابه من ألم لما كان ينتابه من شعور خلال المفاوضات الاخيرة بين مصر وانكلترا فى سنة ١٩٢١ وخلال بعض أحاديثه مع لورد كرزون وزير الخارجية البريطانية فى ذلك العهد .

وشعر رشدى باشا بالضعف يتسرب الى جسمه ايام خطابا منه لاسرته الكريمة فى القاهرة ، ولم تكن تعبيره رشيدا ، وكان احساسه قويا خلال ما كان يلقى لندن على التوالى ، وكم كان يخشى من أن يموت فى لندن ، وقد كان يكره لندن ودقت الاقامة فيها ، وكم كان لاجل هذا يلح على الناس قرب الوقت الذى يقول الاطباء فيه باستطاعته الانتقال من سريره حتى يذهب الى القطار والى الباخرة يعود الى القاهرة وسط أصدقائه الخلص من زوجته الفاضلة وولديه المحبوبين وحتى يموت هادئا اذ يطمئن الى أنه سيدفن فى أرض مصر التى يحبها .

وكان فى هذه المرة الثانية يبكى ... ويبكى بكاء الوالد الحنون والزوج والصديق المظلم .

***

قليل من كثير

تلك جوانب لرشدى باشا الى جوانب أخرى عديدة لايسع المقام تسجيل كل ما لم ينشر عنه مما هو معروف منها ، نكتفى بايرادها شهادة خالصة على ما كان للرجل من عظيم الاحساس الى جانب ما كان له من كبير العقل .

وسيعرف التاريخ كيف يسجل له خلاله وأعماله وستعرفه الاجيال المتعاقبة كيف تنتقل قدره بين الرجال العاملين لمصر ومجدها .

محمود عزمى

التشريع السياسى

فى مصر

ظهر الجزء الثالث من كتاب التشريع السياسى فى مصر لواضعه حضرة الاستاذ [illegible] عبد اللطيف بك محمد المفتش بالنيابات . ويبحث هذا الجزء [illegible] والصحف وغيرها من وسائل النشر [illegible] بالتشريع المصرى [illegible] الصحافة وكل [illegible] دار [illegible] [illegible]

توت اله الحكمة

وما يرمز اليه غلاف السياسة الاسبوعية

أرسل الينا بعض القراء يسأل عن السبب في تغييرنا صورة غلاف هذه الجريدة واستبدال حاملة النور ترسل به الى العالم عن طريق الفن والعلم والادب بهذه الصورة التي يراها القارىء اليوم تمثل أحد آلهة قدماء المصريين . ويرى صاحب هذا الرأي أن الصورة الاولى كانت أعم تعبيراً عن الغايات التي ترمي اليها السياسة الاسبوعية من نشر نور العلم والحضارة والسلام في كافة الربوع التي تقرأ فيها ، أي في كافة أنحاء العالم .

وقبل أن نذكر لقارئنا المحترم السبب الذي حدا بنا الى استبدال الصورة القديمة بالصورة الجديدة نود أن نلفته الى ما تعبر عنه هذه الصورة الجديدة التي تفضلت « جماعة الخيال » الفنية بوضعها اجابة لرجائنا . فهذا الاله من آلهة قدماء المصريين ذو رأس الطير هو توت اله الحكمة . وهو من آلهة مصر القديمة كهرمز من آلهة اليونان والمريخ من آلهة روما . وكان في مصر اله الكتابة والاختراع والحكمة ، وكان كاتب الآلهة ومسجل شؤونهم والحكم بينهم في منازعاتهم ، وكان له في عالم حساب الارواح مقام كبير لانه وقد كان اله المعرفة والقياس والحساب كان الذي يزن أعمال الروح ليرى أخفت موازينها أم ثقلت ، وكان المشير الاول لكبير الآلهة أوزوريس لعظيم نبوغه وسرعة بديهته وخصب انتاجه الذهني . وهو الذي علم الناس الكلام كما علمهم الاسماء كلها ، كما أنه الذي اخترع الكتابة والحساب والموسيقى والفلك وصنع التماثيل . ولما قام أوزوريس على رأس جيشه يدعو الناس لزراعة الكروم يتخذون منها انبذتهم والغلال يتخذون منها طعامهم ، وأقام أخته وزوجته الالهة ايزيس في الحكم مكانه ، ترك توت الى جانبها مشيرا حكيما . وانك لترى في نقوش مصر القديمة سواء الجدارية منها وما وجد في أوراق البردي صور توت في كل موقف يحتاج فيه الى العلم والحكمة والى الفن والادب .

هذا البيان لمكانة توت يدل القارىء على ما قصدت اليه جماعة الخيال من وضعها صورة الاله المصري القديم على غلاف جريدة مصرية في هذا العصر غايتها اليوم ما كانت غاية توت في عصور مصر الفراعنة . ومادام علم الناس وحكمتهم وفنهم وأدبهم رموزا الى ما يجول في نفوسهم وخواطرهم من هذه المعاني فاتخاذ رمز قديم يصل بين عصرنا والعصور التي انقضى عليها أكثر من ستة الاف سنة فيه من قوة الدلالة ما قصدت جماعة الخيال الى استظهاره .

ولقد تكون الصورة التي كانت تزين غلاف السياسة الاسبوعية في عامها الماضي أكثر لكافة وضوحا في الدلالة على الغاية المراد ذكرها من طريق السياسة الاسبوعية . ولكن الصورة الحالية أدق في دلالتها وان كانت بحاجة الى هذا الشرح الذي قدمناه بين يدي القارىء ليتبين من لا يتصل علمه بتاريخ مصر القديم ما يراد منها .

ولها غاية أخرى ترمي اليها صورة الاله الفرعوني لا تسرع الى النفس حين مشاهدة الصورة الاولى . هذه الغاية هي الدأب لربط ما حصلته الانسانية خلال الاف السنين الماضية من علم وحكمة وشعر وفن وأدب ، واستفادة الحاضر من هذا الميراث كله بأكثر ما تمكن الاستفادة [illegible] كثيرين من أهل القرن السادس عشر في أوربا ، يرون أن معنى حرية التفكير اطراح الماضي ومخلفاته جميعا واقامة الحاضر على أساس من تفكير أهل هذا الحاضر . على ان القرون التي مرت بها أوربا منذ القرن السادس عشر أثبتت أن حرية التفكير بهذا المعنى لا تفيد الانسانية شيئاً ، وهي بعد مستحيلة استحالة مادية ، فكما يرث الفرد اباءه في ما لهم هو يرثهم في ماضيهم الانساني ويرث ما فيهم من فضائل وأوزار . كذلك كما ترث الانسانية ارض الآباء وما عليها من تراث مادي هي ترث ماضي الاباء وما فيه من فضائل وأوزار . وتطور الانسانية الى ناحية الكمال ليس هو في الواقع الا اضافة ما يناله الحاضر من طريق تفكيره الى ما أغله الماضي من طريق التفكير . وكل تفكير جديد لا معدى له عن الاعتماد على تفكير الماضي . بل ان الطريقة التاريخية قد أصبحت اليوم طريقة البحث في العلوم جميعا وأصبحت الطريقة التي يرجى منها الانتاج . ونحن كلما استطعنا أن نعتصر خلاصة تفكير الماضي وأن نستخلص من هذه الخلاصة رحيق التفكير الانساني ازداد هذا الرحيق شذا وروعة وبهاء وبهرا . فاذا نحن شدنا اليوم رمز للحكمة والعلم وللاختراع بأكثر من الضياء الذي يغمر الناس ورمزنا لها بصورة الاله الفرعوني القديم فذلك لكي نطالب أنفسنا وغيرنا بتتبع الحكمة والعلم والاختراع من تاريخ ذلك الزمن ومن قبله ، تاريخه المستخلص منها ذلك الرحيق ذا الشذا والروعة والبهر والبهاء .

هذا وذاك هما المعنيان اللذان يرمز لهما غلاف السياسة الاسبوعية . وهو كما ترى فاتحة نقدمها للقراء مفتتحين عام هذه الجريدة السادس ونور غاياتنا في عملنا ومجهودنا .

الصحافة في أسبوع

هو الحب !..

فزع الاتراك الكماليون حكومة الجمهورية يوم علموا أن احدى مدارس المبشرين أطفأت نور الاسلام في قلوب اربع فتيات من تلميذاتها بنات المسلمين وأرسلت مكان هذا النور شيئا آخر

وفزعت حكومة الجمهورية التركية الى قضائها ليرى أي جزاء تستحقه هذه المدارس بعد أن لم تف بما تعهدت به يوم اشترت بقاءها في البلاد التركية بتعهد الكف عن التعرض لعقائد التلميذات بأذى التبشير ، وهنالك أمام القضاء ظهر أن هؤلاء المبشرين لا يدعون الى الدين الذي يؤمنون به بدعوة العقل والاقناع ولكنهم يدعون اليه بدعوة « الغرام » ! . .

وقد اتصل ببعض الصحف المصرية شيء من وصف هذه الدعوة الدينية الغرامية فاذا الذي قرأناه من هذا الوصف ناطق أن المبشرين لا يغزون القلوب الساذجة بحب المسيحية والغرام بها على أنها هي الدين الحق ، ولكنهم يغزون هذه القلوب بسلطان الهوى وحكم العشق ، ويبذلون من أنفسهم وساطة ما بين الداعي والمدعو ، فالسيد الشريف من المبشرين والسيدة الطاهرة من المبشرات كلاهما يطمع أن يتقرب الى السيد المسيح حين يوفقه الشيطان الى الجمع بين الرجال والنساء في خلوة صحيحة عسى أن تكون لها ثمرة تكره غير المسيحي أو غير المسيحية منهما على أن يخرج من دينه الى دين عاشقه ستراً لما يجب أن يستر ، اما المسيحية الصادقة فنعتقد أنها أطهر من هذا وأشرف ، وأما « السيد المسيح » عليه السلام فلا ريب أنه يلعن هذه الوساطة ويسأل ربه أن يجعل أصحابها حطب جهنم لكن « الحب » سلطانا ينتصر في ميدان الحرب الدينية كما ينتصر في كل ميدان سواه ، فان كان لاولئك الوسطاء ان يقيموا لانفسهم عذرا فلعل عذرهم أنهم يريدون « تنصير » الناس بأية وسيلة ، ولا بأس حينئذ أن تكون الوسيلة من هذا النوع الذي تمقته فضائل الاديان جميعا ، ومادام باب « الغفران » مفتوحا فالغاية تبرر الواسطة ، على أن السادة المبشرين هم الذين يملكون هذا « الغفران » فماذا يخافون ؟ . .

وأخيرا ليست هذه الناحية الدينية هي كل ما يعنينا من المسألة ، وانما يعنينا شأن أزيد منها حيث قد علمنا ما يفعل « الحب » في عقائد الاديان فلا شك ان فعله في عقائد الاستعمار اشد فهل يتاح لمصر ان ترى قلب انجلترا بنار « الحب » لنستطيع ان نحملها على الجلاء تعالوا نجرب ..

***

الاستاذ فلان

اذا كان لقب « استاذ » قد اصبح مباحا للمقطم يعطيه لمن شاء كيف شاء اذن فليرجع هذا اللقب الى مكانه بين الكلمات المهجورة .

لكن المقطم لا يرى لقبا جديرا بالاحترام والصون بعد لقب « العلامة » ، فما دام لا يأذن لنفسه ان يضيف « العلامة » الى احد غير اصحابه الاجلاء فليكن غيره من الالقاب العلمية والفنية ترابا تحت الاقدام .

هكذا اراد المقطم حين كتب في خبر من اخباره أن « الاستاذ علي .. الممثل الكوميدي الشهير عاد الى العاصمة الخ » وهو يعرف ان استاذه الممثل الكوميدي الشهير [illegible] قدموا من فلسطين الى القاهرة فيقول « وقدم حضرات الاساتذة .. الخ » ومع هذا أليس المقطم يرى كل ذي فضل أن يرفض اضافة لقب « استاذ » الى اسمه ، والا فاذا كان كل من لا « يفك الخط » قد أصبح عند المقطم « استاذا » فكيف تلقب أهل الشرائع والآراء والعلوم والفنون من الوزراء والقضاة والصحفيين والمعلمين ورجال الطب ؟ . .

وداع واستقبال

خرجنا من رمضان الى عيد الفطر ، ورمضان أثابه الله وعفى عنا وعنه قاض يجور ويعدل ولا ينقصه ليكون صاحب عدل مطلق الا أن يترك القضاء بقانون العادة

أنا بحمد الله رجل مسلم ، ولكني — والحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه — رجل مريض المعدة ، يضرني الجوع والشبع ويأمرني طبيبي أن أصيب كل ثلاث ساعات طعاما قليلا خفيفا ويحذرني المرض المتلف اذا خالفت أمره .

وأنا بحمد الله رجل فقيه ، أعرف من ديني ان الفطر مباح لي ، بل لعلي أفهم من ديني أنه نهاني عن الصوم حين يشهد الطبيب الحاذق أن فيه تلفي أو أنه مظنة التلف ، ثم اعلم من نفسي انني لا أجد كفارة الفطر ولا استطيع قضاء الصوم في غير رمضان .

هكذا أنا وأمثالي في الناس لا يحصيهم العد ، ومع ذلك فهل تظنني انتفعت بشيء من يسر الدين ورفقه ؟ أنا يا سيدي لم انتفع بشيء من ذلك فقد امضى رمضان حكمه الجائر ولولا انه حكم بقانون العادة لما وقعت في جوره ولما خرجت من بابه الى باب الطبيب

أين كنت افطر ؟ أفي الطريق وأنا احس كأن كل من يراني يشتمني ؟ أم في البيت وحولي أطفال لا أريد أن تنطبع في صدورهم عادة الفطر ؟ أم مكان العمل الذي اباشره وحولي عمال يجاملونني حديث سمر ولهو ؟ ولو أن رمضان أخذ الناس بقانون الدين لا بقانون العادة لافطرت جهرة وأجري على الله .

ألف وداع لمولانا رمضان كما تودع صديقا يحرجك وقاره وتضايقك واجبات احترامه ، ومرحبا بالعيد أنقذنا من الصديق المحرج ورفع عنا تكاليف احترامه وقيود التأدب في حضرته

أخبار الملاكمة في العالم

* طلب الملاكم النيوزيلاندي « توم هيني » أن يصرح له اتحاد الملاكمة بنيويورك بمنازلة « جين تني » على بطولة العالم في الملاكمة في الوزن الثقيل ولكن الاتحاد رفض هذا الطلب وذكر في أسبابه أنه لا بد « لتوم هيني » أن ينازل « جاك شاركي » أولا حتى اذا فاز عليه يسمح له بمنازلة « جين تني »

الكهف الازرق

وعجائب جزيرة كابرى

الكهف الازرق

قد يخيل للقارىء عند ما يقع نظره على عنوان هذه المقالة أني عمدت به موضوع خيالي أو راو له قصة خرافية جرت حوادثها في كهف أزرق أو أني ناقل له أسطورة من أساطير الاقدمين تذهب حوادثها للرهبة والجن والمخلوقات الغريبة التي اعتاد الرواة أن يجعلوا الكهوف ملجأ لها ومقرا لابطالها . ولكن الحقيقة ان الكهف الازرق الذي ترى صورته في صدر هذه المقالة وقد غمرت المياه مدخله ليس بشيء من ذلك هذا وان يكن قد ظل الكثيرون يعتقدون حتى أوائل القرن التاسع عشر أنه مسكن العفاريت وبنات البحر والوحوش الغريبة . ولكي أزيل من مخيلة القارىء ما قد يعلق بها من هذا القبيل فاني أبدأ فأقول له ان الكهف الازرق الذي أصبح اليوم كعبة الزوار والمشاهدين من مختلف الاصقاع ليس بالكهف الوحيد في جزيرة كابري بل ليس أول كهف سمي بلون خاص ، فان في هذه الجزيرة كهوفا أخرى عديدة أشهرها الكهف الاخضر والابيض والاحمر .

وبديهي ان السبب في تسمية كل كهف بلون خاص عائد الى التأثير الطارىء على مياهه من انعكاس النور على أحجاره وصخوره المتباينة الالوان حتى تكون به لونا خاصا . وقد ذكر الاثريون انه كان في تلك الجزيرة الجنوبية الغرب من المكان المدعو « راس تراجارا » كهف كبير فقدت معالمه وغشي مدخله منذ ١٨٠٨ عند ما سقط البرج الذي كان قد شيده الآباء السرتوزيون فوق ذلك المكان وقاية لديرهم من اعتداء لصوص البحر .

وهنالك كهوف أخرى في هذه الجزيرة منها كهف قلعلي أو كهف رأس الزهرة ، وكهف الترسانة وكهف متروميانيا ، وقد وجد في كهف الترسانة كثير من آثار المنشآت الرومانية وبعض بقايا الاضرحة . ويقول المؤرخون ان كهف متروميانيا كان في [illegible] كان معبدا لمترا اله الشمس عند قدماء الفرس . وحقيقة الاهمية التي يحظى بها ذلك المكان [illegible] تلك الذات [illegible] الا في عالم [illegible]

أرغب حين دخوله هذا الكهف عندما يأخذ تأثير النور الخارجي الذي يغشى بصره يزول بالتدريج ويرتسم أمام عينيه شيئا فشيئا صدر ذلك المكان شبه قبة مجوفة مستديرة الشكل وفي أسفلها قاعدة حجرية حيث كان هيكل الشمس .

ولكن الكهف الذي اشتهر من بقية الكهوف وأصبح كعبة السياح الذين يقصدونه من جميع الاقطار فهو « الكهف الازرق » موضوع بحثنا اليوم والمعروف بكهف كابري لانه أكبرها اتساعا وأعظمها شكلا وأجلها منظرا .

وقبل ان أبدأ بالكلام عن هذا الكهف أرى لزاما للقارىء ان أذكر له شيئا عن جزيرة كابري ووصفها من الوجهة الاثرية والفنية نقلا عن الدكتور لوتشي ماريني بعض ما كتبه عنها بهذا الصدد :

« اذا ساقتك المقادير أيها القارىء وسنحت لك الفرص بزيارة مدينة نابولي ووقفت في أعلى منتزهاتها الشهير (بوزيليبو) ونظرت أمامك في الجونة حيث ترى الى شمالك سلسلة من المباني المتراصة ممتدة على الشاطىء فاذا تابعتها بنظرك الى منبع جبل النار (فيزوف) وعلى مقربة من شبه جزيرة سورنتو ، ثم سرحت بطرفك فيما يلي ذلك الى أن تصل الى اللسان المدعو رأس كامبانيلا فلا تلبث أن ترى مرتسما أمامك في الافق على لوحة الفضاء الفسيحة شكل صخر غريب قائم في عرض البحر تواجهه الامواج البيضاء مداعبة وترتعد بدون أن تناله بأذى فيبرز من بينها منتصرا بحلة قشيبة ، ذلك الصخر الغريب بل ذلك الجبل الصغير هو الجزيرة المعروفة بجزيرة بنات البحر تلك هي جزيرة كابري .

ولا بدع اذا تفنن الكتاب والشعراء في وصف هذه الجزيرة فدعوها تارة جزيرة الراحة والسلوى وتارة أخرى جنة العاشقين أو شبهوها بالسفينة الابدية التي تمخر عباب اللانهاية بل لا غرابة اذا تهافت المصورون من كافة أنحاء المعمور لرسم مناظرها الطبيعية وكهفها الازرق العجيب ، فان هذه الجزيرة قد اشتهرت منذ قديم التاريخ بغرائب آثارها وصفاء جوها وجمال مناظرها . ولو لم يكن فيها سوى الكهف الازرق من غرائب الآثار لكفاها به فخرا على سائر جزر البحر الابيض المتوسط .

وحسبك انه قد هام بها أعاظم الرجال وأمها الكثيرون من الملوك والامراء في مختلف العصور طلبا للراحة وقضوا فيها [illegible] وقد أمها من زمن غير بعيد [illegible] ميتاستاسيو وغليوم الثاني [illegible] والملكة [illegible] والرئيس [illegible] والكاتبة الايطالية [illegible] التي وصفتها [illegible] [illegible] — وقد اختلف المؤرخون في الجزيرة [illegible] الجزيرة الاولى ، فالكلدانيون منهم يذكرون ان الفينيقيين هم أول من هبط الى تلك الجزيرة من الشعوب المتحضرة . ويعرف ان اسم الجزيرة نفسها محرف من اللغة الفينيقية حيث ان الجبل الصخري الموصل بين كابري والقسم الاعلى منها المدعو انا كابري لا يزال يطلق عليه اسم السلم الفينيقي .

وقد بلغت هذه الجزيرة في عصر القياصرة ذروة عمرانها وأوج رقيها وتقدمها الاقتصادي فقد شيد فيها الامبراطوران أغسطس وطيباريوس من المباني الفخمة والقصور الشاهقة ما لا تزال آثاره [illegible] انقاض اثنى عشر قصرا [illegible] قد دلت [illegible] ٧٩ م [illegible] الايام .

وفي سنة ١٨٢ م نفيت الى هذه الجزيرة لوسيلا شقيقة الامبراطور كومودو ثم أختها كريسبا [illegible] الاولى [illegible] وان لدينا من الآثار [illegible] الاسرة [illegible]

وقد غزا العرب جزيرة كابري في القرون الوسطى [illegible] وما زالت هذه الجزيرة مطمح أنظار الغزاة والفاتحين من مختلف الملل حتى أدمجت في المملكة الايطالية سنة ١٨٦٠ في عهد الملك فكتوريو عمانوئيل الثاني . وتبلغ مساحة هذه الجزيرة ١٠ كيلو مترات مربعة وعدد سكانها [illegible] وقد هاجر كثيرون منهم الى القارة الاميركية التماسا لموارد الثروة [illegible]

الكهف الازرق

كان الصياد انجيلو فراره المدعو ريتشو أول من ولج الكهف الازرق سنة ١٨٢٢ غير مبال بما كان ينسب الى هذا الكهف من الخرافات العديدة والاقاويل المتضاربة عن الجن وبنات البحر والوحوش الغريبة الشكل . وفي ١٧ أغسطس سنة ١٨٢٦ قصده الشاعر الالماني كوبيش مع المصور السويسري ارنست فريس بارشاد أحد أصحاب الفنادق المدعو باجانو ومنذ ذلك الحين شاع ذكر الكهف الازرق وأصبح محط أنظار الجميع .

ولم يكن للكهف الازرق في عهد الرومانيين ماله من الشأن في يومنا وذلك بسبب منسوب مياهه المنخفض الى نحو ستة أمتار عن منسوبه الحالي مما لا يدع له أي تأثير يذكر لعدم انعكاس النور في داخله بسبب اتساع مدخله البالغ ١٥ مترا طولا و ١٢ مترا عرضا ، فلم يكن له ثمة مزية خاصة .

فلما ارتفع المنسوب الى ما هو عليه اليوم صغر المدخل وضاق عن ذي قبل وقل ما يدخل الى الكهف من النور ، فانعكس هذا النور القليل على ماء الكهف وجدرانه فأحدث بذلك الاعجوبة الغريبة واكتسى المكان ازرقاقا زاد في جماله وبهائه ، حتى أصبح كل جسم غريب يدخله يزدان بتلك الحلة الجميلة .

أما ارتفاع داخل الكهف من منسوب المياه الى قبته الداخلية فنحو ١٥ مترا وعمق مياهه ١٦ مترا ، غير ان هذا الارتفاع قد اختلف كثيرا في الاجيال الوسطى فقد كان منسوب المياه مرتفعا خمسة أمتار عن المنسوب الحالي فيتضح من ذلك ان مدخل الكهف كان مغمورا بالمياه ولذلك كان مجهولا كل ذلك الزمن الى ان نزلت المياه الى منسوبها الحالي . وترى آثار الامواج لا تزال مرتسمة على جدران الكهف الى ارتفاع نحو خمسة أمتار ..

وعند ما يتأمل الناظر في جدار الكهف الى يمينه يرى فتحة مسدودة يخترقها دعامة حجرية ، وهذه الفتحة تؤدي الى ممر منقور في الصخر [illegible]

[illegible] الاستحمام [illegible] في هذا الكهف [illegible] الجوي والحرارة الشديدة .

ولي أنقل خلاصة ما كتبه الاب [illegible] بردياني في وصف هذا الكهف قال :

« ... وفي الشاطىء الصخري من هذه الجزيرة ، جزيرة كابري ، المتجه نحو الغرب تقع تحت الصخور الشاهقة كهف تدعى (الكهف الازرق) ، ويمكن الانسان الوصول الى هذا الكهف بقارب صغير [illegible] على مقربة من ذلك المكان ، ويجب على الانسان ان يحني هامته [illegible] [illegible] وهو غلام صغير عاري الجسم يثب من مقدم القارب [illegible] من مختلف الالوان العاجية ، فكأن جسم ذلك الصبي قطعة من الشمس [illegible] الماء وتنعكس أشعتها [illegible] على صفحاته ، وكلما تحرك جسم الغلام أو أطرافه يزداد تموج المياه [illegible] سطح الماء [illegible] كأنها ساطعة من عرش سماوي . »

بهذا المعنى يصف الاب بردياني جمال الكهف الازرق وتأثيره في الناظر . أما انا [illegible] لم أر يوم دخولي الكهف [illegible] الى مشاهدة ما يحدثه جسمه من زخرفة وجمال بتحرك المياه ، فلست بأقل اعجابا منه [illegible] نظري من جمال هذا الكهف . وقد رأيت عند أحد أصدقائي في الاسكندرية رسما زيتيا كبيرا للكهف الازرق [illegible] من دقة الصنع والاتقان أعاد الى مخيلتي ما رأيته [illegible]

أما الذي لا أزال أذكره من زيارتي للكهف الازرق فهو الكيفية الغريبة التي دخلته بها ولا يزال يرن في مسامعي صوت صاحب الزورق الذي عند ما رأى الموج مضطربا عند المدخل [illegible] منسوب المياه [illegible]

الولد الوحيـــــــــد

بحث نفسي طبي

ONLY CHILDISM

نفسيته وأمراضه وعلاجه

بقلم الدكتور محمد زكى شافعي

أسباب انتشار النسل المفرد — الوسط والولد الوحيد — الفرق بين الطفل المدال والولد الوحيد — وصف مرضي للابن الوحيد — الولد الوحيد والامراض العادية — هل كل ولد وحيد سلبي — علاج حالة الولد الوحيد — الانذار

يندهش القارىء عند وقوع أول نظراته على رأس هذا المقال ولكن دهشته ستنجلي عندما يعلم أن هناك مسألة واقعية تعرف بمسألة الولد الوحيد، لان مثل هذا الطفل تكون له نفسية وخواص جثمانية وعقلية يصح أن نسميها مرض الولد الوحيد، وليس من الضروري أن لا يكون له اخوة وان كانت هذه هي القاعدة لان هذه الحالة تشاهد أيضا في الابن الذي يأتي بعد اخوته بعدة سنوات كما في حالة رجل لم يؤت له بابناء بحالة دورية منتظمة بل رزق بمولود أو اثنين ثم انقطعت زوجته عن الحمل نحو عشرين سنة ثم اعقبت ولداً فهذا حكمه حكم الولد الوحيد، وكذا ابن الزوجة الثانية اذا لم ترزق سواه مع أن الاولى ربما تكون تركت بنين عدة وللاسف إننا نشاهد ابناء وحيدين عدة كلما سرت السنون وذلك لاسباب اقتصادية واجتماعية

١ — اسباب انتشار النسل المفرد

(١) توجد الآن فكرة شائعة بين الكثيرات من السيدات بل والرجال بأنه وان كان لا بد من الزواج فليكن بلا نسل أو بنسل قليل العدد، والحالة الاخيرة هي الدائمة الان في بلادنا كانتشار الاضراب عن الزواج بين الشباب أو الزواج في سن متأخرة مع ان الزواج يحفظ مركز الرجل الاجتماعي والادبي فعلى الاقل يطهر نفسه من الأثرة أو حب النفس لاضطراره لاخذ شريكة تشاركه في حياته، وتساعد الابوة على انتزاع هذه الخصلة الذميمة لان الرجل ملزم بطبيعته بالتضحية لصالح أولاده فقط، نعمل لمصلحة بلادنا ونحن عزب، وقد ننهك قوانا ولا غاية لنا إلا خدمة الانسانية. ولكن كل ما نعمل وما نضحي لا فائدة منه اذا أهملنا واحتقرنا الحياة الزوجية لانها هي العامل الاول الاولي في بقاء النوع ذاتيا. وهل تقوم للنوع الانساني قائمة بغير الزواج أليس الاضراب عن الزواج سببا قويا في جعل الحياة النقية مستحيلة؟ أليس المجتمع مبنيا على تبادل التضحية؟ وها نحن نشاهد أن الزواج المتأخر مضر بالزوجين على السواء فالسن ما بين العشرين والثلاثين أصلح الاعمار لبذر بذور الفساد خلقيا وجثمانيا فعبور حالة زوجية مسكينة تقترن برجل هدته حالته بحياتها تصبح حياة بؤس ويؤثر ذلك في اعصابها وادابها العامة، والآباء لا يخلون من اللوم لتشجيعهم الابناء على السير في هذا الطريق الوعر الذي نتيجته العقم أو الولد الوحيد أو النسل الضعيف الذي يصبح عالة على المجتمع الانساني، ومهما قيل في تكاليف الحياة فانه ليس المفروض ان كلنا يهيئ وراءه أثرياء

أما مسألة تحديد عدد الابناء فطردها أكثر من بعضها فقد كان الخوف على جمال الشكل [illegible] الزواج لا يتم الا بالحمل والتناسل والطبيعة [illegible] الحيلة لذلك [illegible] [illegible] الاطفال [illegible]

أو اثنين بعلة التمكن من تربيتهم التربية الحقة كي لا يتركهم عالة على الامة، وليتمكن من ادخار ثروة ولو جزئية لهم خصوصا في هذا الزمن زمن التزاحم على الرزق الشديد، فبادىء ذي بدء نقول ان هذه الحيلة كانت تكون وافية بالمرام اذا أمكن الوالدان ان يحصلا على جواز تأمين حياة ولدهما حتى يسبقاه للعالم الآخر، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن في هذا ما يدعو الى ذبول العائلة وبالتالي ذبول المجتمع الانساني وانقراضه فضلا عن أن واسطة تحديد العدد مضرة بالوالدين فهي من مسببات الهستريا للسيدات وأمراض الجهاز التناسلي عند الزوجين، وما رأي السيدة اذا مات وحيدها وتركت استعمال موانع الحمل لتلد ثانيا ولم تفلح فتعيش معذبة لا لانها لا تثمر فقط بل لانها ذاقت لذة الاثمار ثم حرمت منه. فمثلها كمثل الاعمى الذي يبصر ثم يعمى ثانيا فهي تعطل بأرادتها وظيفة فسيولوجية عظيمة تدر على المجتمع أكبر رأس مال له وهو الرجال. فمسألة الزواج والتناسل مسألة شجاعة يجابه بها الانسان الحياة ولن يندم على هذا الاقدام بل ربما كان سببا في سعادته الحقة.

وقبل أن اترك موضوع تحديد النوع أذكر أنه من الغريب ان الثراة هم الدعاة لتحديد عدد الابناء مع انه لو وزعنا الابناء توزيعا عادلا لكان نصيب الاغنياء اعظم بكثير من نصيب الفقراء ومتوسطي الحال، ولكن حبهم لذاتهم والمدنية تدفعهم كما تدفع الجمع نحو نظرية تحديد العدد لما تطلبه المدنية من تكاليف تمتع وظهور.

٢ — الوسط والولد الوحيد

للوسط أثر شديد في الولد الوحيد وخصوصا فيمن يربيه جداه كما يلاحظ في بعض الاوساط كما أن حالة الولد الوحيد لا تتوقف على الغنى أو الفقر، بل ربما تشاهد تماما فيها بين الفقراء فتصور حالة طفل يربى وينمو بين من هم أكبر منه سنا وعقلا بدل ان يرتع ويمرح بين من هم من سنه وعقله فملازمته لابيه وأمه تجعل نموه العقلي لا يتناسب مع سنه، فأفكاره وادراكه يفوقان افكار وادراك زملائه، وعقله ينمو قبل الاوان فتنهك قواه العصبية مبكرة. ويظهر أثر ذلك السيء كلما تقدم في السن فضلا عن ان معاشريه يوجهون له التفاتا خاصا بل كل الالتفات فحول حديثهم يدور عليه وكل كلمة يقولها أو حركة يعملها تقابل بالاعجاب وتتناقلها ألسنتهم عنه، بل كل شيء طيب في المنزل له. وقد يتعدى الامر ذلك فيطلقون عليه اسم رجل عظيم أو يلقبونه بلقب ضخم كالملك أو الامير أو الباشا، ونتيجة ذلك شعوره بانه أهم مخلوق في المنزل فينشأ عنده شعور بحب الظهور المفرط الذي تنشأ شقاوته لا لشيء، وبحب قيادة ويرى أن كل التفات يجب أن يوجه اليه فقط، فالاعجاب والدلال [illegible] فيجب أن يكون محورها معه الاعجاب كما كان قبله لانه يريد أن يكون الشخص البارز الوحيد في كل شيء فيختلف بذلك خلقيا. وأما جثمانيا فانه يوجب [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

اهتماما عظيما ويبحثون في أمرها بحضوره فيصبح الطفل ميالا نحوليا أي يصاب باختلاط عصبي دون وجود مرض بجسمه فيشعر بأنه مريض بمرض عضال ويلازمه الامساك والارق، واذا أصيب بمرض جدي استولى اليأس على أمه خصوصا وأربكت الطبيب في علاجه. وفي بلاد كبلادنا التي لا تقدر قيمة طبيب العائلة وربما تدعو الطبيب تلو الآخر، وكثيراً ما يصدر منها ما ينفر أحلم الاطباء فبربك خبرني اذا قدر لطفل كهذا الشفاء وهو قد رأى بعينيه ما أحاطته به أمه وأبوه من اهتمام فاق المعقول كيف يكون حاله؟!

٣ — الفرق بين الطفل المدال والولد الوحيد

يجب أن لا نخلط بين الولد الوحيد والمدلل والفرق بينهما أن الاول يبحث والداه وينقبان ويدرسان كل ما يختص به أكثر من اللازم، وأما المدال فهو ذو الدالة على والديه فيجيبان الكثير من طلباته ويرفع التكليف بينه وبينهما نوعا ما فيعطى شيئا من الحرية الشخصية فيظهر أثر ذلك واضحا في الطفل أو الطفلة حينما يوجد في وسط أجنبي عنه فينظر اليه بعين المال طبعا، الا اذا عت الطفلة وبلغت سن الشباب وكانت ذات جمال فدلالها يصبح حسنة من حسناتها ومفخرة لها لا نقيصة. فوالدا الابن الوحيد شخصان يبالغان في الشعور بأن لهما ابنا وان له واجبا عليهما يتطرفان في أدائه، فان كانت الام متعلمة تسلحت بكل كتب الامومة والعناية بالطفل وطبقتها على هذا الابن المسكين، وان كانت جاهلة فشفقتها وعنايتها تنحصر في تدثيره ودفئه مع المبالغة في ذلك واطعامه فوق طاقته من يوم طفولته حتى يشب، وربما ذهبت بها العناية المشؤومة الى أبعد من ذلك فتزوجه وتتدخل بينه وبين زوجه وتنغص معيشتهما بملاحظاتها الثقيلة. وهل تدري ما هي نتيجة هذه العناية الخارقة للعادة بالطفل الوحيد؟! انها نتيجة واحدة وهي اجتياز هذا الولد القرار من هذه المضايقة، لا طريقة لذلك الا باتخاذه موقفا سلبيا في كل شيء وهذه السلبية هي حالة عقلية تستولى على ذهنه فتؤثر في صحته تأثيرا سيئا فيعمل ما لا يلزم أن يعمل ويترك ما يجب عليه عمله بغير عمل. وهذه تفسر حالة رفض الولد الوحيد الاكل أو النوم أو التبرز في الاوقات المناسبة، ومجموع ذلك هو من خواص الابن الوحيد

٤ — وصف مرضي للابن الوحيد

مرض الابن الوحيد هو حالة مركبة من علامات وأعراض جثمانية وعقلية أو خلقية، فجثمانيا يشكو الطفل النحافة والقلق والحساسية العصبية الزائدة فأكله قليل وهضمه ردىء ونومه قليل ومضطرب، وأقل مجهود يتعبه. وعقليا كثير التهيج سريع الغضب حاضر الجواب عواطفه حادة. وأخلاقيا متعب عديم الطاعة سيء الاخلاق مستحيل المعاملة، واستقدار الطبيب بخصوصه اذا برزت علامة من هذه العلامات أو الاعراض عن زميلاتها فمثلا قد يزعج الاب أو الام النحافة ابنهم أو ابنتهم فيقصدان الطبيب خوف السل أو لفقد الشهية أو لارقه أو الحساسية العصبية الزائدة، وأهم هذه الشكاوى عند الام فقد الشهية وهذه تأتي له من فرط ميل الام لاطالة مدة الارضاع في الطفولة فيرفض بعد الفطام تناول شيء الا الثدي ارضاعه مدة في الولد الوحيد لاربع سنوات وهذا ما شاهدناه مرارا وتكرارا وعندما يصبح طفلا كهذا ترى العجب في دلاله على الاكل فيكره الخضر أو لا يهم الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

هذه الحالة فيستمر في عناده ولكن هذا بعينه أو الابنة اذا قدم له طعام من يد غريب في منزله أو مع زملاء له، أكل بشهية عظيمة و[illegible] عن كتفيه غبار التمنع والدلال. ومما يدهش الطبيب أحيانا أن هذا الطفل الذي لا يتناول الطعام غرارا يكبر وينمو، فما لا شك فيه أنه عندما يجوع بأنيابه يختلس الغذاء ويزدرده في غفلة من الوالدين ذوي الغفلة المطبقة. ومن الشكاوى أيضا الامساك وسببه أيضا السلبية: أي عدم إطاعة الطفل لاوامر الطبيعة ولا لنصائح والديه فهو سلبي في كل شيء

٥ — الولد الوحيد والامراض العادية

لا أحاول بالوصف المرضي السابق أن أبرهن على أن الولد الوحيد لا يصاب بأمراض ككل طفل أبدا فهو يمرض ويعالج ويشفى ككل انسان، ولكن لكونه وحيدا، فهذا يضاعف المرض أو ما عبر عنه بانه من مضاعفات المرض كالنزلة الشعبية الرئوية عندما تكون مضاعفة لمرض آخر كالحصبة مثلا فهو مريض من الطراز الردىء، ووالده أو مريض من الذين يضايقون الطبيب وتبدأ المضايقة — أو سمها الرذالة — من وقت الكشف على المريض جهته ينط ويصيح بمجرد رؤيته لوجه الطبيب لو كان وجه عفريت لا وجه ملاك الرحمة، ثم أمر باخراج لسانه فهيهات أن يطيع واذا رأى المسماع فهنا البلاء الاعظم والنكبة الكبرى، وربما أصابته نوبات بكاء تشنجي يثير عطف والديه ورجاء في الاستغناء عن هذه الآلة الجهنمية المزعجة، وناهيك بفحص زوره فهذا مستحيل الا بالاستعانة بمساعدين شديدين. وهب أن الطبيب نجح في فحصه فسلبيته تجعله يرفض أخذ الغذاء اللازم والدواء الموصوف. وأما مضايقة والديه فتظهر باجلى مظاهرها الظريفة في تحققهم أثناء الكشف على المريض من أحكام اغلاق منافذ مكان الكشف وعدم تعرية الجسم جملة بل قطعة قطعة، والوثوق من أن الادوات والعدد التي يستعملها الطبيب غير مدببة أولا ضرر منها، ثم يأتي دور الاسئلة وكلها تحوم حول: هل سيموت أم لا يموت. وأدهى وأمر من ذلك أنهم يسألون عند كتابة وصفة الدواء ينبهون الطبيب الى أن الدواء يجب أن يكون حلو المذاق وبكميات قليلة. أو أن يستفتوا الطبيب ما العمل وهو يرفض كل دواء أو غذاء، وأما الحقن فهذا أمر يتعذر عمله لولد وحيد الا عند الضرورة القصوى فهذه حالة الاطباء في مجابهة مرض أمثال أولئك!

٦ — هل من الضروري أن كل ولد وحيد تظهر عليه أعراض السلبية المطلقة؟

ليس من الضروري أن كل ولد وحيد تظهر عليه أعراض هذه الحالة لان البعض منهم قد يكونون ذوي بنية وعجموع عصبي لا يتأثر بحذلقة آبائهم أو أن الله من عليهم بوالدين هم من خلقهم ما [illegible] عن أبنائهم أعراض هذه الحالة الثقيلة فيشبون ككل الاولاد وهناك — الغريب — مشاهدة تستحق التفكير وهي أن الابن المتبنى عنده مناعة من هذا المرض لانه لا يظهر أن الطبيعة أولته هذه المناعة لتزيد عطف متبنيه عليه، لانه لو أبدى سلبية أو دلالا مبتذلا لنبذه لان العلاقة بينهما معدومة بينهما.

٧ — علاج حالة الولد الوحيد

علاج هذه الحالة ليست من السهولة بمكان لانك مضطر لعلاج الام خصوصا ثم الولد وهي صعوبة أخرى وهي الحالة المادية والادبية [illegible] عليها الى الدية في حالة العائل أو [illegible] بأخواته أو ابنهن وأولادهن [illegible] [illegible] [illegible]

ولا تفترق الزوج من اولادها عن امام خصوصا اذا كان ذكرا إلا للضرورة الطبيعية، وعلى طرف نقيض من هذه السيدة الغنية: فانها ان شبت ابنها لا تفترق عنه في المجتمعات والملاهي والمراقص والسياحات فيتنشأ والرقص حليفه والملاهي أليفه والدنانير جاهزة، وخصوصا اذا كان الطفل فتاة أو غادة هيفاء فتصبح ذات دل واعجاب بنفسها وحرية مطلقة وتوعك مزاج مستديم، واشتراك الطبيب يصبح كاشتراك الملهى والشتاء في نيس! لان الاقسر تنقصها أسباب التسلية والمدنية. وفي الصيف ببلاد الحمامات حيث هواء الشاطيء ونسيم من نبعه لثغرها الباسم والمناظر الطبيعية البهجة وتشرح الصدر. وقد لاحظت ان هذه الطبقة الراقية لا بد لها من غذاء خاص (رجيم) ومياه الينابيع. أو تدري أيها القارىء مقابل حالة هذه المنعمة الراقية في جبروتها من الهناء ما حال الفقيرة الوحيدة المسكينة يرى أمامها دلالها وعنايتها في أحجبة وتمائم يحملونها اياها ذات أغلفة متعددة من قماش عادي فالحرير فالى صفيح فالى فضة فالى صفائح ذهبية. فترى من ذلك ان العلاج لم يكن هينا: فالبعض يدعون أولاد اصحابهم لمشاركة أولادهم في ألعابهم، والآخرون يأتون بغلام آخر قريب لهم للاقامة بالمنزل معهم لتسليته، ولكن كل هذا لا يفيد. فالافيد ادخال الغلام من سن صغيرة مدرسة رياض الأطفال فيمضي شهر شق وته جزءاً كبيرا من النهار من جونه ومن جهة أخرى تجعله المدرسة يركز أفكاره في أشياء أخرى غير نفسه. وأما الاولاد الذين اكبر من سن الرياض فلا علاج لهم الا المدارس الداخلية لان النظام هنالك يخالف نظام البيت، كما انه غير شخصي فلا يوجد ما يدعو للسلبية: أي رفض كل شيء، فالنظام واحد للجميع. وبعض الآباء والامهات يرون في ذلك مشقة على أبنائهم بعد أن تعودوا على الدلال وربما كان حنينهم الى ديارهم يؤثر في صحتهم. وكيف يمكنهم القيام بما يتطلبه منهم النظام؟! ولكن التجربة دلت على أنهم يتعودون الحالة الجديدة وتسرهم كثيرا وتتقدم صحتهم. واذا لم يمكن ادخالهم مدارس داخلية فعلى الاقل يبعدون عن منازلهم ولو لفترة، وهذا ضروري لعلاج حالة الامتناع عن الاكل. واذا تعذر ذلك أيضا فلنجتهد في تغيير ما يحيط بالطفل بأن نفهم والديه حالته وما يترتب عليها من المضار، وأن العلاج الوحيد أن يهمل من وجهة الاهتمام الزائد من بعض الامور البسيطة الخاصة بصحته وعدم الكلام فيها أمامه، وأن لا ينظر له في البيت بأنه أهم مخلوق فيه وأي سيئة أو رفض من جهته لاي عمل كأكل أو غيره لا يعاقب عليه ولا يلتفت اليه ولا يناقش فيه ولا يتألم له: فلو اتخذت الام أو الاب موقفا كهذا عدم المثابرة عليه فلا شك فيه أنهما سيعوضان خير الجزاء. وأحسن مكان لعلاج الولد الوحيد من مرض شديد المستوصفات أو الكتاب أصح علاجه لاجنبية عنه. وأما العقاقير فلا فائدة منها لحالة الولد الوحيد.

٨ — الانذار

نقصد بالانذار نتيجة هذه الحالة: هل هي الى تقدم أو تأخر، شفاء أو يأس؟ فلا شك في أن النتيجة الرجاء والخلاص منها، وذلك عندما يتذوق الولد الوحيد حلو الحياة ومرها وتصقله الدنيا مع عاقبتها فيشفى، ولكن يخشى عليه اذا قدمنا ما يدخل دور الرجولة يصبح ككل انسان على الغالبية، فليكن الانذار حسنا، وهذا ما من أجله حفظ الشرقيين لانا لا نسمي عندنا الطفل الوحيد المولود الذي لم يرزق أبوه سواه بل كل ولد يولد لابويه ولم يكن له أخ مهما كانت [illegible]

الدكتور محمد زكى شافعي

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١٧ مارس

الوزارة المصرية الجديدة

مرسوم ملكي بتأليف الوزارة

نحن فؤاد الاول ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة ٤٩ من الدستور وعلى الامر الكريم الصادر في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ وبعد الاطلاع على أمرنا الكريم الصادر في يوم ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٦ (١٦ مارس سنة ١٩٢٨) وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء

رسمنا بما هو آت

(المادة الاولى)

تعين —

مصطفى النحاس باشا — وزيرا للداخلية

وجعفر ولي باشا — وزيرا للحربية والبحرية

وواصف بطرس غالي باشا — وزيرا للخارجية

ومحمد محمود خليل باشا — وزيرا للاوقاف

وعلي الشمسي باشا — وزيرا للمعارف العمومية

واحمد محمد خشبه باشا — وزيرا للحقانية

ومحمد توفيق باشا — وزيرا للمالية

وابراهيم فهمي باشا — وزيرا للاشغال العمومية

ومحمد محمود باشا — وزيرا للزراعة

ومكرم عبيد افندي — وزيرا للمواصلات

(المادة الثانية)

على رئيس مجلس وزرائنا تنفيذ مرسومنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٦ (١٧ مارس سنة ١٩٢٨)

(فؤاد)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

(مصطفى النحاس)

الاحد ١٨ مارس

قضايا الموظفين المفصولين

عرضت على الدائرة الخاصة المدنية بمحكمة مصر الاهلية بجلسة اليوم القضيتان المرفوعة أولاهما من حضرة محمد زيور بك السكرتير العام في وزارة المواصلات سابقا على وزارة المواصلات والثانية من حضرة القائمقام محمود نجيب بك حكمدار بوليس البحيرة سابقا على وزارة الداخلية يطالب كل واحد منهما في دعواه بمبلغ آلاف من الجنيهات الاضرار التي لحقته من جراء احالته الى المعاش قبل بلوغه السن القانونية وتعديل معاشه المستوى الذي يتقاضاه الآن وهاتان القضيتان كان مؤجلا النظر فيهما حتى تفصل دوائر محكمة الاستئناف الاهلية في مبدأ تعويض الموظفين، ولما عرضنا على المحكمة أمس طلب الحاضر عن المدعي في القضية الاولى السماح له بتقديم صورة من حكم الدوائر مجتمعة كما طلب مندوب الحكومة أن يقدم صورة من هذا الحكم ايضا ويضمها الى القضية الثانية فأجابت المحكمة هذين الطلبين وقررت تأجيل القضيتين لجلسة ٩ مايو القادم.

الاثنين ١٩ مارس

في مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

أولا — حضر النواب الى جلسة [illegible] [illegible]

[illegible] الجديد، وكان الاكثر منهم يزورون لاول مرة [illegible] وحوالوا [illegible] الحضور الى أن [illegible] [illegible]

ثانيا — والوزارة التحاسية كما هي مؤلفة كما سبق ان نشرنا حضرت برمتها الى المجلس ولم [illegible] [illegible] المعارف واتما [illegible] بعد اجراء المراسيم الاولى

ثالثا — بدأت الجلسة بتلاوة [illegible] ثم [illegible] رئيس المجلس المرسوم الملكي بتأليف الوزارة [illegible] [illegible] الاخرى لاحت الوزارة في الافق [illegible] [illegible]

رابعا — [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رئيس المجلس [illegible] [illegible] دولة رئيس الوزراء [illegible] [illegible] الجلسة [illegible] [illegible]

خامسا — وبعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دولة رئيس الوزراء [illegible] الوزارة [illegible] [illegible] [illegible] بالمنهج

سادسا — وبعد فراغ دولة رئيس الوزارة من القاء بيانه اقترح النائب المحترم [illegible] بك رمضان [illegible] المجلس بعقد جلسة مدة [illegible] الوزارة وأيده في اقتراحه حضرة النائب المحترم أحمد باشا عبد الغفار ورأى النائب المحترم علي أبو سيافة افندي أن يحال الى [illegible] [illegible] [illegible] فرفض الاقتراح

سابعا — وجاء دور أخذ الرأي على الثقة بالوزارة فأخذ الرأي بالمناداة على الاسماء فاسفر الاقتراع عن الثقة بالوزارة باجماع ١٥٥ صوتا

ثامنا — وجاء دور الاعمال العادية فتنازل النائب المحترم احمد رمزي بك عن استجوابه الخاص بمخالفة الدستور بتراك بعض مقاعد مجلس الشيوخ خالية مدة طويلة

تاسعا — وافق المجلس على طلب حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا وكيل الحقانية ارجاء النظر في تقرير لجنة الحقانية عن تعديل المادة ١٢٣ من قانون المرافعات اسبوعين.

الدكتور حافظ بك عفيفي

قال حضرة صاحب العزة حافظ بك عفيفي للشفاء على أثر العملية التي كان الدكتور الكبير علي بك ابراهيم قد أجراها له. وذهب ابتداء من اليوم لعيادته وليري مرضاه

حديث للنحاس باشا

مع مكاتب التيمس

حادث مراسل التيمس في القاهرة النحاس باشا فقال دولته: «لقد كنت — حتى في أظلم الساعات في عدن وسيشل — أعتقد ان سيأتي يوم يتم فيه الاتفاق بين بريطانيا ومصر. وهذا اليوم لا بد أن يأتي قريبا أو بعيدا وفق ما تقتضي به الظروف ويقبل البلدان. ولكن الاتفاق الحالي لا يمكن [illegible] [illegible] الحكومة والامة [illegible] [illegible] [illegible]

الثلاثة لا تزال امالا علينا والامل بموقف كل شيء من اميال البريطانيين.

ومن مصلحة البلاد أن يكون منها تحالف ولكن النقطة الهامة هي قواعد هذا التحالف.

والمسألة باجمعها إلا أن البريطانيين على وجه أخص لا اعتراض منهم على استقلال مصر على شرط أن تولي تحن هذه المحافظة. ان مصر لم تكن قط جزءا من الامبراطورية البريطانية، ووجودها على طريق الهند ليس معناه ان تحرم من استقلالها [illegible] [illegible] المومان وان لا يقال ان بريطانيا العظمى [illegible] فاستقلالنا حق طبيعي لنا. ولكن نرغب في أن نعامل بريطانيا على قاعدة المساواة التامة وان الامر بين صديقين.

ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن تكون مصر مستقلة قوية

الثلاثاء ٢٠ مارس

في مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

أولا — بدأ المجلس أعمال الجلسة [illegible] [illegible] [illegible] دولة مصطفى النحاس باشا الذي عين رئيسا للوزراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] ١١٤ صوتا

ثانيا — [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجديد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدستورية والاوضاع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثالثا — وقد [illegible] الرئيس الجديد في كلمة الوزارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوزارة الجديدة نحو الرئيس الجديد.

رابعا — ثم أخذ المجلس في نظر أعماله العادية فأحال خمسة اقتراحات لحضرات النواب [illegible] الدكتور عبد الرحمن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشريف افندي والشيخ ابراهيم [illegible] [illegible] الى لجنة الاقتراحات

خامسا — أقر المجلس مشروع قانون تنظيم الدراسة الابتدائية وامتحان شهادة اتمام هذه الدراسة بأغلبية ١١٧ صوتا

سادسا — وافق المجلس على تقرير لجنة الحقانية برفع الحصانة عن النائبين المحترمين احمد سابق افندي لاتهامه [illegible] [illegible] عبد الرحيم بك لارتكابه مخالفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

سابعا — أحال المجلس ثمانية عشر اقتراحا مقدمة اليه من لجنة الاقتراحات [illegible] [illegible]

الاربعاء ٢١ مارس

رئيس مجلس الوزراء

عند المندوب السامي

الورد [illegible] [illegible]

زار حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء في [illegible] [illegible] المندوب السامي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

السيارات ومنافستها للسكك الحديدية

العلاج الواجب اتباعه

منذ زمن غير قليل يذكر القراء شكوى مصلحة السكك الحديدية لدينا من منافسة السيارات لها ، وانبراء بعض الكتاب ببحثهم الامر وما عن لهم من اقتراحات . وعقب ذلك سمعنا أن السكك الحديدية ، لكي تعالج الامر ، رأت ضرورة استخدام قاطرات من نوع خاص في خطوط بعض الضواحي ، ويذاع أن التجربة قد أسفرت عن نجاحها . ثم نشرت بعض الجرائد فيما بعد خبراً مؤداه ان الادارة بعثت الى أقسامها تلفت النظر الى تلك المنافسة . وقريبا جاء في بعض الجرائد ان المصلحة تقترح تعيين خبير للنظر في شؤون السكك الحديدية ومنذ أسبوع أو أكثر قرأنا عن اقتراح المصلحة بتخفيض أجور الدرجة الثانية والثالثة في الجهات التي تقام بها الاسواق . فهذه الاخبار مما تنشره الجرائد من وقت الى آخر ، ان كانت حقيقية ، تشير الى ما تعانيه السكك الحديدية من متاعب بسبب منافسة السيارات لها .

سبق أن كتب بعض الكتاب في هذا الامر على أثر تجربة المصلحة لاستخدام قاطرات خاصة (موتور بخارى) لمناوأة السيارات . واذا كتبنا اليوم في هذا الامر فاعا ذلك بمناسبة ما أذيع عن الاقتراح الخاص بتخفيض أجور الدرجة الثانية والثالثة في الجهات التي تقام بها الاسواق .

ليست مصر هي البلد الوحيد الذي تشكو السكك الحديدية فيه من آثار منافسة السيارات فانجلترا وفرنسا وغيرها أصيبت فيها السكك الحديدية بمثل هذا الداء وقامت بتجارب مختلفة فشل كثير منها ، واخيراً رأت من الضروري معالجة الامر بنفس الداء . وليس على مصر الا أن تنظر الى ما يعمل هناك لتنقل منه ما يوافق أحوالها .

تقوم المصلحة اليوم بتجربة استخدام القاطرات الخاصة في بعض خطوط الضواحي حتى تتمكن بذلك من أن يعود اليها كثير من الركاب الذين استغنوا عنها باستخدام السيارات . فاذا كانت هذه التجربة قد اسفرت حقيقة عن نجاح فلماذا تلجأ خطوطنا الحديدية الى تخفيض أجور الدرجة الثالثة (على النحو الذي أتت عليه الجرائد) الا اذا كان الغرض من هذا الاقتراح اشهار أصول المنافسة الحادة على السكك الحديدية علاوة على سلاح استخدام تلك القاطرات ، الا أن هذه التجارب وغيرها سبق لبعض البلاد الاخرى التي شعرت بمثل هذا التنافس أن جربتها بدون جدوى ، ويخشى أن يكون مثل ذلك نتيجة لما يجري الآن في مصر .

لا شك أن عدد السكان في القطر المصري يزداد من سنة الى أخرى ، وان التبادل التجاري فيها غير راكد بل ينمو من وقت الى آخر مع نمو السكان من جهة ، وزيادة الحاجيات والاقبال على كثير من المواد ، لاسيما وقد ارتفع مستوى المعيشة لبعض الطبقات من جهة أخرى . فهذه العوامل وغيرها تحمل الحاجة الى استخدام وسائل النقل أكثر مما اعتاده الناس فيما مضى من زمن قريب وبمثل ذوقه واعتياده عليه أيضا السكك الحديدية لدينا حتى قبل الحرب وانك لترى أنه رغم تفنن السكك الحديدية في أهم البلاد الاوروبية من حاجات الشعب ... خطوط جديدة أو ... وعمل تحسينات ... أو زيادة وتعديلات في النقل ... أو تنزيل الاجور ... (بالاجور).

هذه الوحدات أو بضم بعض الشركات الى بعض وجعلها تحت رقابة واحدة توزع حركة وحداتها توزيعا يسير مع حاجيات من يستخدمون وسائل النقل سواء أكان هذا الاستخدام لنقل السلع أو للنزهة ، فان منافسة السيارات لم تنهدم قواها أمام كل ذلك الا باتباع الطريق الحق . فليس إذن من الغريب أن تكون للسيارات في مصر قوتها في منافسة السكك الحديدية لدينا ، ولم تتم هذه بعض ما قامت به السكك الحديدية هناك من تدبير كثير من أمورها حسب الاحوال لا سيما أن السيارات هناك ، خلافا للسيارات في مصر ، تجبي منها ضرائب غير قليلة .

ان السلاح العام والصفة التي تمتاز بها السيارات عن السكك الحديدية هي أن الاولى غير مقيدة في سيرها بطريق واحد لايمكنها أن تتعداه ، بل هي حرة في اختيارها ما تراه صالحا لها من الطرق (مادامت ممهدة) لاجتذاب الركاب والسلع اليها . أما السكك الحديدية فهي مقيدة في سيرها لاتتعدى ما وضع لها من خطوط ، وهي ان أرادت أن تتعداها كلفها ذلك المال الكبير والانتظار للوقت الكافي لانجاز ذلك بينما يكون صاحب السيارة قد غير اتجاه سيره في لمحة البصر . لذلك كانت السيارة في انتقالها مرنة والسكك الحديدية جامدة ، وهذا يخصص لكل منها نوعا من العمل ان خرجت عن دائرته فشلت فيما تحاوله .

ومن ظواهر هذه المرونة التي تتصف بها السيارات أنه في وسع الركاب ايقافها في أي جهة يفضلون فيها اما النزول أو الركوب في السيارة . كما أن السيارات في سيرها لاتكون بعيدة عن الاحياء الآهلة بل تسير في قلبها ، لذلك كان في ميسور كثير من ركابها الاستغناء عن السير قريبا أو بعيداً عن منازلهم أو محال أعمالهم للانتقال بواسطة السيارة التي في انتظارها أمثال هؤلاء في الركوب أو النزول غير مقيدة بوقت ، بل تبقى منتظرة حتى ينزل منها كل من أراد أو يركب فيها من كان في انتظارها في الطريق الذي تسلكه . وفي أيام العطلة أو المواسم وما يماثلها في استطاعة السيارة تغيير خط سيرها فبدلا من سيرها بين جهات الاقامة وبين جهات الاعمال مثلا يمكنها أن تسير بين الجهات الاولى وبين الجهات التي اعتاد السكان أن يذهبوا اليها في مثل تلك الايام . والسيارة أيضا عبارة عن وحدة للنقل قائمة بنفسها لاتشغل حيزا كبيرا من الطريق ، وذلك يسهل عليها أن تطرق كثيرا من الطرقات والشوارع . فهذه كلها مميزات غير متوافرة مطلقا للسكك الحديدية لا في مصر ولا في غير مصر ، كما أن السيارات خالية من كثير من البروقراطية فركابها ليس عليهم الذهاب الى جهة معينة كشباك قطع التذاكر أو المرور من مدخل خاص والخروج من آخر واطلاع موظفي السكك الحديدية على تذاكر الانتقال . والانسان ميال بفطرته الى تفضيل عدم التقييد عن غيره .

وان العوامل التي من هذا النوع والتي هي طبيعية في السيارات لاخارجة عنها ليست مما تسهل مقاومتها أو بترك المصادمات مقاومتها بأن يظن أنه ان لم تنجح هذه التجربة فقد تنجح الاخرى ، بينما الوقت يسمح لها بالتقدم والتغلغل في ميدان العمل .

فهل ازاء هذه القوة للسيارات تنجح المقاومة التي تقوم بها السكك الحديدية لدينا أو التي ترغب في تجربتها من جديد كما جاء في بعض الجرائد ؟

نبحث الآن ماهية وأقصى فائدة للتجربة الاولى المتبعة الآن ، وذلك باستخدام بعض قاطرات خفيفة .

ان استخدام هذه القاطرة قد يمكن الذين يستخدمونها من أجل هذا الغرض من زيادة عدد مرات انتقال وحدة النقل (وهي القاطرة وما خلفها) مع تقليل أجزاء هذه الوحدة ، وقد تستطيع من « تصيد » بعض الركاب ومع جعل مواعيد تسيير مجموع هذه الوحدات بعيدا أو قريبا من بعضه بما يناسب حركة الركاب في أجزاء اليوم الواحد تجذب اليها بعض الركاب لاسيما المجاورين للنقطة التي يبدأ منها الانتقال والتي ينتهي عندها ذلك وفيما عدا ذلك لايمكن حقنها بحقنة جميع أوجه المرونة الاخرى التي تتصف بها السيارات . وقد يمكن تخفيف الامر بالنسبة لهـا وذلك بايقافها على مسافات متقاربة . لكن نظرا لانظمة السكك الحديدية العامة يستدعي ذلك انشاء محطات وفي انشائها مكابدة نفقات طائلة قدرا يبررها ما يعود من وراء ذلك كما انها تورثها الجمود في النهاية اذ مع مضي الوقت قد يحتاج الامر الى تغيير الجهات التي يحسن فيها الانتظار ، ومراعاة مثل هذا التعديل لا يمكن ان تتم دون نفقات باهظة وهو لا يكلف السيارات في مصر درهما واحدا .

وهذا يدل دلالة واضحة على أن هذه التجربة ليست فيها المرونة الكافية التي بها يمكن التغلب على السيارات بوجه مطلق .

أما الطريقة الثانية في المقاومة وذلك بتخفيض أجور الانتقال في الدرجة الثالثة الى الجهات التي تقام فيها الاسواق بجعل أجرة الذهاب والعودة بما يساوي أجرة الذهاب مضافا اليها ربع (أو أقل أو أكثر) من ذلك . فهذه الطريقة يخشى ان لاتعود بالنتيجة المطلوبة منها وقد تؤدي الى عجز في الدخل ، وذلك لان الاسواق المشار اليها انما تقام في أغلبية جهات القطر ، لذلك سوف يكون التخفيض شاملا ، وانه ان أدى الى استمالة بعض الركاب فسوف يكون هؤلاء من المجاورين للنقطة التي يبدأ فيها الانتقال ، وهؤلاء ليسوا جميع الركاب الواجب جذبهم الى السكك الحديدية حتى لا ينتج عن التخفيض خسائر مالية . أما باقي أوجه المرونة التي هي ملك للسيارات وحدها دون سواها فلن يؤثر عليها هذا التخفيض

وقد لايكون للتخفيض أثر ما اذا تنبه أصحاب السيارات الى ذلك وعملوا على تخفيض أجورهم أيضا .

هذا ، ومما جعل منافسة السيارات للسكك الحديدية في مصر منافسة ماضية ذات أثر في الثانية أن الاولى لاتجبى منها ضرائب من بعض النفقات التي تتكبدها البلاد في رصف بعض الطرق أو هنالك شيء من الرقابة على عدد ما يمكن لكل سيارة نقله ، بل ترى أصحاب السيارات كما قابلهم في طريقهم من يريد الانتقال حشروه حشرا بين باقي الركاب . وليس من النادر ان بعض السيارات ترى الركاب فوق كثير من أجزائها مما يعرض حياة ركابها الى أخطار تعرض بحياتهم الى التهلكة لاقل خطأ من جانب سائق السيارة ، كما ان نفقات تسييرها في النهاية قليلة فأجور عمالها منخفضة بخلاف ما عليه أجور عمال السكك الحديدية لاسيما من بعد الحرب والسلم ، فوق ذلك آخذة في النمو ، وهذا لايمكنها من المنافسة رغم ما عليه طبيعتها من خلوها من المرونة . وهنالك عامل آخر وذلك في ... السكك الحديدية ملافاته وهو أن التنافس بين السيارات بعضها مع بعض أدى الى ادخال كثير من التحسين فيها اذ صارت من بعض الوجوه ملاءمة من الوجهة الصحية مما عليه مركبات الدرجة الثالثة لاسيما التي تستخدم في الخطوط الفرعية بالارياف ، فان الكثير منها لا تتركها الرائحة المعروفة وهي في حاجة قصوى الى النظافة والعناية ، وان كثيرا من الذين يتناولون الى جهات غير صاروا لا يرونها ملائمة من هذه الوجهة ، تراهم يفضلون الانتقال بالسيارات على الانتقال بالسكك الحديدية ، وهذا النقص يمكن ملافاته بالرقابة على عمال النظافة الذين تستخدمهم السكك الحديدية لا لغرض سوى ذلك .

لذلك ليس أمام السكك الحديدية في منافستها على السيارات إلا استخدام أساطيل للسيارات والصحف على أن يكون ذلك على أساس الاصول التجارية لا البروقراطية وليدة كل شيء حكومي ، ووضع شروط تنظيم السيارات الاهلية تنظيما من شأنه وضع العراقيل غير المشروعة أمام الاستمرار في الاشتغال بذلك بل لجعل المنافسة على الاساس المعقول وعلى أساس بقاء الاصلح للعمل ، وكل ذلك من تجارب لمقاومة السيارات ان كانت تكون نتيجته الا الخذلان واضاعة الوقت والمال .

هذا ولعل الامر يلقى من الكتاب عناية بما فيه الهداية . (اقتصادي)

السياسة الخارجية مصورة

التعريفة الجمركية

بين فرنسا والولايات المتحدة

— ماريان «فرنسا» ولماذا أنت تدفع بالسعر المنخفض ؟

— العم سام « امريكا » لانني أنا الاغنى

« عن الاوفر الباريسية »

البرنس كارول في الانتظار

البرنس كارول — هل ابدل أمل رومانيا في ... ؟

« عن دي هامبشر ... »

حام من منهم ؟

جرت العادة في انجلترا أن تتقدم الفتاة بنفسها الى خطبة الشخص الذي تطمع ان تزوجه وذلك عند ما تكون السنة كبيسة فهل مثل هذا العام وهذه الصورة تدل انجلترا بالسنة مترددة بين شبانها الثلاثة « بلدوين وأويد جورج ورامزي ماكدونالد » من تختار لنفسها منهم ؟

المسألة المصرية في الصحف التركية

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٥ مارس

كانت المسألة المصرية أهم مسألة موضوعة على بساط البحث في جميع الاندية السياسية والصحفية خلال الاسبوع الفارط . وقد خصت الصحف التركية مقالاتها الافتتاحية للبحث في هذا الموضوع المظيم وقام الفنانون من المصورين فصوروا ما خطر ببالهم من النكات الظريفة ، الملآى بالمعاني الدقيقة .

وقد اشتركت الصحف كلها في بحث المسألة المصرية بحثا وافيا باقلام أكابر الكتاب المعروفين وكانت الابحاث فائضة بروح العطف وبروح الحماس .

وقد رأيت أن أوافي بها قراء السياسة الاسبوعية ليقفوا على روح اخوانهم الاتراك ازاء القضية المصرية .

من ذلك ما كتبه الاستاذ نجم الدين صادق بك رئيس تحرير (أقشام) في جريدته :

مقالة أقشام

لماذا لا يخرجون من مصر ؟

يعاني الانكليز صعوبة عظيمة في ابقاء نفوذهم في البلاد التي رغبت فيها شمس القومية ولذلك وقعت بعض الوقائع في الهند قبل أيام وتلك المراجل في مصر .

يعتبر الانكليز مصر بابا لطريق الهند ولذلك لا يريدون أن يخرجوا من مصر . وان نظرة الى البلاغ الرسمي الذي نشره الانكليز عن مصر تكفي لان يقشعر القلب ، ذلك لان كل تركي يتذكر ذلك البلاغ البلاغ الذي أذاعه الانكليز يوم ١٦ مارس سنة ١٩١٩ لما احتلوا مدينة الاستانة ، ويرى ان المنطق الانكليزي هو هو بعينه ، والعقلية الانكليزية هي هي بعينها .

يقول الانكليز ان الوطنيين المصريين لم يستفيدوا من دروس الماضي وان تربيتهم السياسية لم ترتق ذلك الرقي الذي يؤهلها لان تتخلص من الظلم الانكليزي والتحكم الانكليزي ، فنجم عن ذلك ان لم تنجح المفاوضات التي وقعت بين الطرفين .

ذلك في الوقت الذي ليست المفاوضات الاخيرة الا عبارة عن استيلاء انكليزي جديد في شكل معدل ، لان الانكليز يريدون أن يستمروا على احتلال مصر عشرة أعوام أخرى ليعودوا فيتفاوضوا مع المصريين ، ثم يريدون أن يكون على رأس الجيش المصري ضباط من الانكليز ، ويريدون أن تعيش الامتيازات الاجنبية بشرط أن يعاونوا المصريين في الغائها ، ويريدون أن يحرموا مصر من استقلالها السياسي ازاء الخارج فلا تعقد الحكومة المصرية عقدا قبل أن توافق انكلترة عليه ، ويريدون فصل السودان عن مصر وعلى الجملة يريدون ويريدون ويريدون .

ليست حكومة ثروت باشا مركبة من أحمس الوطنيين المتطرفين ، وعلى ذلك فان حكومة ثروت لم تقبل المطالب الانجليزية ورفضت الاستقالة ، وقد كان المنظور من سياحة جلالة الملك فؤاد الذي قوبل مقابلة فخمة للغاية في لندن أن يحقق الانكليز رغائب المصريين . أما ذلك الوقائع الاخيرة على ان الانكليز لايغيرون نقطة من سياستهم المعتادة .

ان مملكة يقيم جنود الاجانب فيها ، وتأتمر في سياستها الخارجية بأمر دولة أجنبية ، لا يمكن أن تعتبر مستقلة . أما الانكليز فيرون ذلك . لان الاصل لديهم هو منافع انكلترا التي يضعون في سبيلها بشرف الامم وكرامتها واستقلالها وكل شيء . وما دامت البلاد المصرية ، باعتبار موقعها الجغرافي ، على طريق الهند وعلى جوانب قناة السويس وما دامت المنافع الانكليزية في الهند عظيمة فلا وسيلة لمصر في الفرار منها الا ان تعيش أسيرة . لان الانكليز يعرفون الجغرافيا والتاريخ على هذا النحو .

فماذا يحدث بعد ذلك ؟ لاشك ان الانكليز يذهبون لتطبيق تلك المبادئ التي ... رماد ، ويقولون ان المصريين لم يقبلوا الاقتراحات الانكليزية لانهم ليسوا أهلا لها . ولا بد اذن من تأديبهم لذلك بتهديد الجيش الانكليزي الذي قد يتمدد الى أن تهب تلك العاصفة التي تعصف .

ان ما يخيف الانكليز هو انهم اذا اعترفوا بحقوق الملايين من الفلاحين المصريين كان لذلك الاعتراف أبلغ تأثير في جميع البلاد الافريقية والاسيوية ، وعليه فانهم يريدون ان يقيدوا مصر الى ان يطردوا منها بالقوة »

حسن النية والتفاهم

وأفاضت جريدة (الحاكمية الملية) الشبيهة بالرسمية في موضوع انكلترا ومصر وشرحت المسائل التي ينبغي ان تحل بين الطرفين الى ان قالت :

« ان مصر قد دخلت في طريق الاستقلال التام وستواظب على السير في ذلك الطريق حتى النهاية . انما يرى الانكليز في ذلك خطرا على أنفسهم وعلى منافعهم المالية فيلحون على مصر بقبول بعض الشروط والقيود . ذلك لان مصر طريق الهند . وهم يريدون الاحتفاظ بذلك الطريق معها كلفهم ذلك . بيد ان المصريين يقدرون موقف انكلترا ويبرهنون على ذلك بجميع أقوالهم وأعمالهم بشرط أن يعترف الانكليز باستقلالهم ، ولا يضعوا العراقيل في سبيلهم فمثلا اذا حلت مسألة قناة السويس حلا مرضيا للطرفين فلا معنى مطلقا للمراقبات الدائمة والحال ان هذه النقط تهيج الرأي العام المصري بكل شدة ، ومادام الانكليز قوم ماديون ايجابيون فانهم ينبغي عليهم ان يقدروا الاسباب التي تلجئ المصريين الى اختيار هذه الخطة ، واذا ما تلمحت النية الحسنة بين الطرفين وصلا الى التفاهم » .

النجاح للمصريين

وقال الاستاذ (يونس نادي) بك صاحب (الجمهورية) في مقالته :

لابد أن يكون الاستقلال تاما كاملا مطلقا حتى يصح أن يقال انه استقلال . أما الاستقلال المقيد فتصوره محال ، ولذلك فان الوطنيين المصريين يسعون للوصول بالاستقلال الصوري الذي في أيديهم الى ماهية الحقيقة .

الاستقلال الذي يتمتع به المصريون تاما مطلقا ، لان الانكليز يريدون أن يقيد بقيود كثيرة .

وهنا أفاض الاستاذ في شرح هذه القيود وتفنيدها تفنيدا الى أن قال :

« ترى كيف السبيل الى اصلاح هذه الحالة ذلك ما سنراه في المستقبل القريب ، ان المصريين لاشك انهم سيصرون على مطالبهم وسيواظبون على السير في طريقهم ، اما سيشدد الانكليز مقاومتهم كذلك فلا يذعنون الى الاعتراف بالاستقلال المصري التام لان المصريين يتمسكون بعد تلك الوسائل التي تتكفل بالدفاع عن الاستقلال ، لكن المصريين يقوى ايمانهم يوم بل انهم لترتقي عقيدتهم هذه الى درجة مدهشة عامة شاملة . ولذلك فانهم لا محالة سيصلون الى الجاء انكلترا للاعتراف باستقلال التام » .

« بلغة انكليزية »

وشرحت جريدة (وقت) المسألة شرحا وافيا قالت فيه ان الانكليز يريدون أن يجربوا المصريين كرة أخرى لتخيلهم ان وفاة الزعيم الكبير سعد زغلول باشا قد أضعف ذلك الاتحاد الى درجة ما ، فالمنتظر اذن أن يبرهن المصريون على انهم كتلة واحدة في الدفاع عن حقوقهم الوطنية حتى يتيسر لزعيم مصر الجديد مصطفى النحاس باشا أن يدير الحركة الوطنية أحسن ادارة . فان هذه الفرصة هي الفرصة التي تتجلى فيها مقدرة معاليه في قيادة النهضة الى النجاح . وقد تمنت جريدة (وقت) كل نجاح لزعيم مصر .

❊❊❊

يتضح من جميع ما تقدم ان الرأي السائد في تركيا هو ان المسألة المصرية يتم حلها أو يطول أجلها في دائرة السلام وحسن التفاهم .

وذلك هو ما أشار اليه الاستاذ ... بك بقوله انه ... الاستبداد الانكليزي ... نادي بك بقوله : ان الايمان المصري ... ويقوى الى أن يصل الى درجة ... الانكليز ... احترامه .

فالى الانكليز ...

القصــــاص

في علم الاخلاق

تمهيد

أتقدم الى القراء بتعريب موضوع « القصاص في علم الاخلاق ». وقد أردت أن استمين لتعريبي ببعض آيات من القرآن الشريف، اذ انه قد أتى في مجموع آياته البينات بشيء كثير من الادلة على تبيين معنى هذا الموضوع: فقد وفى القصاص حقه. وكأن الكاتب قد تشبع بتعاليمه وتمشى مع روحه وسار معه جنبا الى جنب يستمد منه العلم ويستقي منه معنى القصاص فجعله اماما له يهتدي بهديه وكوكبا دريا يستضيء بنوره. أما تعلم أن القرآن قد احصى القدر الاعظم من نقط هذا الموضوع حتى ليخيل اليك أن الكاتب قبل أن يطلق لسانه استرشد بما جاء فيه فأدمج قسطا عظيما منه في موضوعه ثم أخرجه لعالم الغرب كي يكونوا على يقين من اعجاز القرآن وفضله في علم الاخلاق سيما ما يتعلق بموضوع القصاص الذي نحن بصدده. ولئن عدد المؤلف انواع القصاص وأشار الى كل منها بما يستحقه من التبيين فهو قد جعل للقصاص الاخروي المكانة الاولى من العدالة واعطاء كل ذي حق حقه وهو القصاص الالهي الذي ورد ذكره في القرآن في كثير من اياته المحكمات. ولا غرو في أن القرآن قد استمد منه الغربيون شيئا كثيرا من القواعد والانظمة التي تتفق مع رغباتهم وتطوراتهم العصرية لتكوين شرائعهم فادمجوا في قوانينهم المدنية موضوع الطلاق وتحريم المسكرات وغير ذلك مما هم في حاجة اليه لاستيفاء قوانينهم المدنية.

تعريف القصاص

القصاص في علم الاخلاق هو تقرير الثواب عند مراعاة القوانين الاخلاقية والعقاب عند انتهاك حرمتها.

ضرورته في الحياة

كل قانون أيا كان من القوانين، مهما تعددت أغراضها وتباينت مطالبها، يرمي الى غرض واحد وغاية معينة هي تقرير جزاء له أو عقاب عليه، كما أن قانونا خاليا من ذلك لابد أن يكون موضع سخرية واستهزاء لا موضع تبجيل واحترام، ذلك لأن الرجل الذي تعضده ميوله النفسية وتشغله مصالحه الذاتية عن أي مصلحة اخرى لا يخضع غالبا لقانون ما اذا لم يعلم تمام العلم « أن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ».

أنواعه المختلفة

الرجل وما يقدم عليه من الاعمال الصادرة عن حرية في التفكير واستقلال في الرأي منزهة عما يشوبها من العوامل وما يحوم حولها من أثر ترات، يلاقي ثوابه أو عقابه اما من نفسه أو من الهيئة الاجتماعية أو من خالقه سبحانه وتعالى.

فالنوع الاول منها اعمال النفس الشخصية، وقد [illegible] الاول طبيعي يكاد [illegible] والثاني معنوي وهو يشمل الاعمال [illegible] الاستعداد الطبيعي له [illegible] [illegible]

ذلك من المواهب العقلية التي وهبنا الله اياها ما منشؤها اعتدال الطبع ونشاط الجسم ودأب النفس وراء الفضيلة. وعلى النقيض من ذلك يرى أن للامراض الجسمانية والعقلية نصيبا وافرا في أعمالنا أيضا فترى الشخص يسيء الظن بالعمل قبل البدء فيه فيرجع الى الوراء مرتدا مأخوذا بالشكوك والاوهام.

وقد تنثني عزيمته اذا لم تبدله بارقة أمل ثم يركن الى الكسل اتكالا على ركن لا محالة مهدوم أو كنز لا يدوم. ولعمري فان الاصل في ذلك كله لا يخرج عن الطيش الفطري الذي نشأ عليه، وميل الطبيعة الى الكسل وغير ذلك من الميول الضارة التي تنشأ من الغرور وقوة الجبروت كانتهاك حرمة الغير وايقاع الاذى بالناس. وما مثل روبسبيير (١) الفرنسي رجل الفزع والبطش علينا بغريب، فقد كان القصاص منه عظيما جزاء ظلمه وعدوانه وبطشه وامتهانه لحرمة الانسانية فكم قتل نفوسا كانت بريئة، وشتت أناسا كانوا في ديارهم آمنين « ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تفلحون ». ولا تنس ما لاقاه قائد الجيوش التركية في واقعة القرم حين كان على أبواب الروس وكان على وشك الانتصار على جيوشهم الجرارة ولكنه خان ضميره واستولت على قلبه ومشاعره كاترين ملكة الروس في ذلك العهد وقد فتنته بجمالها وأغوته بما قدمته من الاحجار الكريمة والهدايا الثمينة. أما تعلم أن جزاءه كان اصهار هاتيك الجواهر الثمينة وصبها في ثغره ليذوق ثمرة ما جناه، وكان جزاء وفاقا.

هنالك النوع الثاني من القصاص الشخصي هو قصاص الضمير أي ما تشعر به النفس البشرية من السرور اذا هي قدمت خيرا أو تجنبت شرا فترى القلب يفعم سرورا ويبعث في نفس صاحبه روح الامل اذا هو قام بواجبه وعمل بمقتضى ما يوحيه اليه الضمير العادل. وما أقسى حكم الضمير اذا قضى فترى المذنب لا تغمض له عين ولا يطيب له مضجع آناء الليل وأطراف النهار، يتخيل أمامه دائما شبح جريمته التي ارتكبها أو فريسته التي اغتالها، يتناسى ما اقترف من الآثام « وما كان ربك نسيا ».

قصاص الهيئة الاجتماعية ويكون اما على الافكار والاراء التي تبرزها القوى الفكرية لتطرح أمام الهيئة الاجتماعية لتقرر حكمها الاخير عليها إما شرا وإما سلاما. واما على القوانين المدنية التي يسنها نواب الامة، فكما أن الاستحسان

والاستقباح من شأن الهيئة الاجتماعية كذلك من شأنها توقيع العقوبة على الافراد بقدر ما يستحقون من العقوبة اذا هم خرجوا عن طاعة القانون، أو مكافأة من نبغ في ابتكار مشروع حسن أو اختراع جديد. غير أن القوانين الوضعية في عقابها أكثر من جزائها.

قصور القصاص الدنيوي

القصاص الدنيوي غير واف بالحاجة لانه لا يتكافأ بالضبط مع الاعمال، بل بالعكس تارة يزيد وأخرى قد ينقص، فلا يصح قبوله كمبدأ ثابت يتخذ قياسا للاعمال لان بعضها على قدر ما فيها من الطيبة وحسن المقصد لن نجد هنالك من الشكر ما يعضد اربابها أو يشجعهم على السير في مضمارها، بل ربما تصادف من يستنكر عليها عملها ويبخسها اشياءها. كما أن بعض هذه الاعمال تكون بعيدة المدى من أن تصل الى علم الغير أصلا سواء كانت حسنة او قبيحة.

١ — القصاص الطبيعي غير كاف لان فعل الخير والاخلاص في العمل يفرضان علينا في بعض الاحيان ضحايا لا يستهان بها، وبالتالي ترى أن الفضيلة لا يتبعها دائما حسن الثواب ولا الرذيلة غالبا ألم العذاب. فالله سبحانه وتعالى كثيرا ما يهيء للشقي أسباب النجاح، كما أن العدالة ترى محفوفة بالمكاره في بعض الاحيان، ولله في خلقه شؤون.

قصاص النفس غير كاف أيضا لان وخز الضمير قد يضعف مع الرجل الفاسد كلما تمادى في ارتكاب الآثام فهو لا ينال من العقاب بحسب ما ارتكب من الجريمة. كذلك الجندي الباسل الذي يذهب ضحية وطنه فيفتديه بالنفس والروح أو الرجل الذي يرى انه خير له أن يموت في ساحة الوغى من أن يسقط شرفه وضميره فيرجع مخذولا أمام مواطنيه فلا يجدان كلاهما في الضمير من العدالة والجزاء بقدر ما تطيب اليه نفساهما أو يستقر عنده وجدانهما

٢ — القصاص على الافكار غير كاف ايضا لان معظم الافكار بعيدة من أن يلم بأطرافها جميع الناس، فكم من فضيلة أنكرها علينا الغير وكم من جريمة لا يظهر فاعلها. ومهما اتصلت بغيرنا فقد يخطيء في حكمه عليها. وعلى فرض عدم صحته فحكم الاغلبية نافذ وما قررته فهو الصحيح.

قصاص القوانين الوضعية غير كاف أيضا لان القانون لا يعاقب الا من يعتدي على حقوق الغير كالسرقات وانتهاك الاعراض والنهب والسلب ولكنه يقف جامدا عند الاغلاط الشخصية التي تحط من قدر الرجل وتذري بقيمته كالتحلل والانغماس في الملاهي والملذات، كذلك نرى المجرم كثيرا ما يفلت من العقاب اما [illegible] أو بتقديمه الرشوة لقاضيه اذا لم تتوافر فيه شروط النزاهة. هذا خلاف ما يرى أن القاضي عنده [illegible] عرضة لا تزال فتارة يخطيء وأخيرا قد يصيب فكم حكم على البريء ظلما وعدوانا وكم أسعد الجاني ببراءته.

وقد حدث من مدة قريبة في لابلاندا أن اثنين من المرسلين الكاثوليك خرجا على الزحافات ومعهما اثنان من الاسكيماويين (٢) وتوغلوا في الشمال.

ولما خاف المرسلان على نفسيهما من عاصفة شديدة داهمتهما طلبا من الاسكيماويين أن يعودا بهما في الحال، ولما أن ترددا صوب اليهما المرسلان مسدسيهما تخويفا لهما فتظاهرا بالطاعة، وعلى غفلة تغفلا المرسلين وقتلاهما، ولما قدما للمحاكمة شرح كلاهما للقاضي الخطر الذي كان سيتهددا من جراء العاصفة، وان السائر فيها مقضي عليه لا محالة، وان الساكن فيها مأمون وانهما لولا أن قتلا المراسلين لماتوا جميعا فبرأتهما المحكمة وأطلقت سراحهما مع ثبوت الجريمة.

٣ — قصاص العدالة الالهية

يرى مما سبق أن القصاص الدنيوي غير كاف مطلقا. وبالرجوع الى سر النظام الاخلاقي يرى انه يتحتم انه ان لم تأخذ العدالة مجراها في هذه الحياة الدنيا ففي الاخرى يلاقي كل جزاءه أو عقابه فالقصاص الحقيقي في الاخلاق هو قصاص الاخرة « ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما ».

فالله سبحانه وتعالى بما له من الاحاطة بكل شيء يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا وما قدمنا وما أخرنا وما نستحق من عقاب أو عذاب، فهو الذي يقدر الاعمال حق قدرها ويزن الامور بميزان لا يبخس الناس شيئا: فكل موف جزاءه من غير نقص ولا زيادة « فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية ».

محمد محمود الجزيري
بوزارة الحقانية

عن الفرنسية بتصرف

---

(١) هو مكسيمليان روبسبيير من المحامين المشهورين الذين كانوا في عهد حكومة الاصلاح في فرنسا وتولى الحكم فيها. وله في ارلس من أعمال فرنسا وتولى الحكم فيها بطريق الفزع والارهاب، وكان على رأس جمعية اتخذت اسم « جمعية السلام العام » شعارا لها، وقد تخلص في بادئ حكمه أولا من المتمردين الذين كانوا في عصره، وأخيرا جاء الكرة على المتطرفين وبذلك تخلص من خصومه ولما طاب له الجو أنشأ فكرة عبادة الله.

وقد حكم عليه أخيرا بالاعدام شنقا في الحس [illegible] المقصلة التي نفذ حكم اعدام خصومه عليها في ٢٧ يوليه سنة ١٧٩٤

(٢) هم سلالة من الادميين يعيشون فوق قمة العالم أي القطب الشمالي وهم مغول لا تزال ملامحهم تنبيء عن أنهم من أصل أسيوي يعيشون على الثلج تسعة أشهر يبنون بيوتهم منه على شكل صومعة ويدفئون بيوتهم من الداخل بمشعل ضئيل في الوسط يغذونه بشحم الفقمة.

نظام المصارف في الولايات المتحدة

السياسة المصرفية حتى سنة ١٩١٢ — مزايا وعيوب هذه السياسة

نظام الاحتياطي المتحد

— ١ —

مقدمة

بينا في كلمة سابقة [illegible] الولايات المتحدة من الوجهة المالية [illegible] الى أن هذه الدولة تدري الى حد كبير [illegible] أعمالها المصرفية [illegible] هذه المشروعات المنظمة التي تقوم على تجارة النقود. وسنبين الآن [illegible] أعمال المصارف [illegible] بل أهم ما تتكون من الثقة والثبات [illegible] المالية [illegible] الازمات [illegible] أو الذعر المالي.

ويمكننا أن نعول [illegible] ان نظامها الحديث [illegible] تجاريب [illegible] الماضية، وبعد أن [illegible] الولايات المتحدة [illegible] الآن [illegible] الاخرى [illegible] بنوك أوربا من الوجهة المصرفية.

السياسة المصرفية حتى سنة ١٩١٢

وقد كانت الولايات المتحدة حتى عام ١٩١٤ أعظم مثل لنظام المصارف الخاصة، وظلت هذه مدة نصف قرن تقريبا بدءا بانتهاء الحرب الاهلية وتنتهي بابتداء الحرب الكبرى، الا أنه صدر قانون عام ١٩١٣ وهو من الاهمية بمكان عظيم، وعرف باسم «قانون الاحتياطي المتحد» [illegible] من العام الذي تلاه هذا القانون وقلب النظام الحالي القديم، وجعله مركزيا من بعض الوجوه، وعالميا من وجوه أخرى.

وقد اتخذت الحكومة عند اصدارها لهذا القانون كل ما يلزم من الاحتياطات المالية اللازمة عند تعديل النظام القديم، أما المركز الحالي للمصارف، فجدير بنا، لفهم حقيقة أمره، أن نأتي بكلمة اجمالية عن المصارف الاهلية ومركزها ازاء بعضها ثم علاقتها بكل من الافراد والحكومة ثم نشير بعد ذلك الى ما طرأ عليها من تعديل وما اعتراها من تغيير.

ولقد كان اصدار الاوراق قديما مقصورا على البنوك الاهلية. هذه البنوك تصدر أوراق البنكنوت مقابل ضمان حتمته الحكومة، وذلك بشرائها سندات الحكومة. وهذه السندات تظل ملكا للبنوك المختلفة ولها الحق في قبض فوائدها. والبنوك تصدر الاوراق الى الحد الذي يتساوى فيه مجموع ما تصدره بما يعادل ٩٠ في المائة من قيمة السندات، ولكن لا يجوز لها اصدار أوراق تزيد عن قيمة السندات في السوق.

هذه السندات هي الضمان العام الذي يجب أن يحفظه البنك حتى يتقي الجمهور العواقب المالية السيئة اذا انهار صرح البنك أو انسحب من السوق أو ضعف عمله. وفي هذه الحالة تدفع اليه الحكومة قيمة السندات بما في ذلك الزيادة في سعرها بالسوق. يضاف الى هذا الضمان أنه كان يطلب من البنوك الاهلية أن تدفع الى الخزانة الحكومية ما قيمته ٥ في المائة [illegible]

أوراقه المتداولة [illegible] الى [illegible] الى أن الرصيد الذهبي [illegible] الاوراق [illegible] الا أن [illegible] من الاوراق التجارية والسندات الحكومية التي [illegible] الرصيد الذهبي الذي [illegible] هو أقل [illegible] في بنوك الولايات المتحدة. أضف الى ذلك أن حكومة [illegible] الى أضعف في المائة.

ويمكننا اذن أن نقول ان البنوك الاهلية [illegible] البنكنوت [illegible] الاوراق التي تصدرها [illegible] في التداول عن الاوراق التي [illegible] وما كان يعوق تداولها أي عائق، وكان الناس يتداولون البنكنوت دون أي تردد ولم تكن هذه علاقات الافراد فقط بل كانت أيضا علاقات البنوك بين بعضها.

حتى ان البنوك الاهلية كانت تراعي بعض التمييز عند مبادلة البنكنوت بذهب أو كانت البنوك تستبدل أوراقها ببنكنوت البنوك الاخرى تسهيلا للمعاملات التجارية بين الولايات، وما كانت تعطي [illegible] الاوراق أي نقد ذهبي وما ذلك الا لان الاخير كان بمثابة لاحتياطي الذهبي الذي فرضته الحكومة. ومع كل ذلك فما كان الناس يلجأون الى استبدال أوراقهم بذهب اعتمادا على قيمة الاوراق التي تصدرها البنوك مقابل رصيد ذهبي وسندات حكومية.

مزايا وعيوب هذه السياسة

والبنوك الاهلية، كانت تمتاز بنظام متين بالنسبة للمودعات التي يودعها الجمهور — ولا يوجد في أمة أخرى بنوك تحوي خزائنها ما تحويه البنوك الاميركية [illegible] وساعد على ذلك أن الحكومة سنت قانونا لا تحيد عنه البنوك اذ فرضت عليها أن تحتفظ باحتياطي ذهبي مقابل الودائع، وراعت الحكومة في ذلك أن تكون لنسبة الاحتياطي مرتفعة في الولايات التي تكثر فيها المعاملات المالية والتجارية. وكانت المصارف الاهلية في عرف الحكومة على ثلاثة أنواع: أولها ويشمل ثلاث مدن عرفت باسم « مدن الاحتياطي المركزي » وهذه المدن هي: نيويورك وشيكاجو وسنت لويس، وتعد الاولى أهمها. والنوع الثاني وعرفت مصارفه باسم مصارف « مدن الاحتياطي » وبلغ عددها سبعة وأربعين عام ١٩١٣، والنوع الثالث ويشمل مصارف المدن الصغيرة وقد يطلق عليها بنوك « القرى أو الاقاليم ».

ويمكننا أن نقول ان كلا من النوع الاول والثاني كان القانون يحتم عليهما الاحتفاظ باحتياطي قدره ٢٥ في المائة للمودعات. أما النوع

[illegible]

ان البنوك التي يسمح لها باصدار الاوراق اللازمة للتداول وغيرها كثيرا ما تكون عرضة لسحب كثير من المودعات التي تكون في حيازتها وخصوصا في أوقات الازمات، ولا بد لها أن تحفظ أصولا ثابتة حتى تكون على استعداد تام لكل ما يطلب منها. وكثيرا ما أدت الازمات الى انهيار صرح المصارف، وهذه الظاهرة السيئة كانت تنتاب بنك نيويورك كثيرا ولكن البنوك الاهلية كثيرا ما مدت يد المساعدة لانتشاله من وهدة السقوط، وذلك بمده بالاعانات ودفع المطلوب منه.

وقد ظهر ضعف سياسة المصارف الاهلية في أزمة عام ١٩٠٧ عندما قلت كمية المتداول من الاوراق النقدية، ورغبة في تخفيف شبحها قامت الغرف التجارية في نيويورك وفيلادلفيا وفي بوسطن وأصدرت صكوكا تحل محل أوراق البنكنوت، كما أن بعض البنوك الفردية أصدرت شيكات مسحوبة عليها بفئات تختلف من ١٠٠٥ الى ٢٠ دولارا لتحل محل النقود المعدنية وقامت الحكومة بنصيبها في تخفيف وطأة الازمة بأن قامت باستيراد بعض ملايين من الذهب كدين عليها لمكافحة الازمة.

نظام الاحتياطي المتحد

وقد استمر نظام المصارف الاهلية حتى سنة ١٩١٣ اذ صدر قانون ٢٣ ديسمبر وقضى [illegible] من مبدوره، وقد وضع المشرع نصب عينيه ضرورة وجود نظام مركزي يشبه ما تتبعه بعض الممالك الاوربية ولكن يختلف منه في وجهات أخرى كثيرة، ولذلك عمد الى تجسيم [illegible] السلطة المالية في يد [illegible] واحد [illegible] بل جعلها في اثني عشر بنكا شبيهة بالمركزية وعرفت باسم « بنوك الاحتياطي المتحد » وتنسب الى المدينة التي توجد بها وهي بنك الاحتياطي المتحد في نيويورك، وبوسطن، وفيلادلفيا، [illegible]

[illegible] الافراد عند طلبهم منها.

ولكن بنوك الاحتياطي [illegible] لهذه ادارة حق تعيين ثلاثة من أعضاء مجلس ادارة بنوك الاحتياطي المتحد ومن هؤلاء الثلاثة كانت لا بد من الرئاسة على مجلس [illegible] الحق أيضا في أن تستولي على ما يزيد من أرباح السندات عن ٦ في المائة. ولما تأسست بنوك الاحتياطي كانت أعمالها الرئيسية تدور في علاقاتها مع البنوك الاهلية التي تسير بموجب النظم الجديدة ومع كل فقد كانت تقوم بجميع المعاملات مع البنوك الاخرى أيضا ولكن الى حد [illegible]

وقد عمدت بنوك الاحتياطي الى قصر الاقراض على البنوك التي دخلت تحت لواء النظام الجديد وفي كل ما يتعلق بالاعمال التجارية المصرفية الاخرى وخاصة ما يتعلق بشراء وخصم الاوراق التجارية، وعلى ذلك فالبنوك التي تتعامل مع الجمهور يتحتم عليها أن يكون لديها أصول ثابتة [illegible] لها أن تودع أوراقا تجارية قصيرة الاجل أو تقوم بعمل سلفيات وتضع كثيرا لانها تعمل القسم في بنوك الاحتياطي. والعملية الاخيرة متبعة في كثير من ممالك القارة الاوربية بالنسبة للبنك الرئيسي المركزي وعلاقته بالبنوك الاخرى [illegible] نظيرها في أمريكا وان خولت القانون لبنوكها هذا الحق.

البرلمان في اسبوع

لمراسل «السياسة» البرلماني

في مجلس النواب

اجازة شبه رسمية

هدأت الامور في مجلس النواب في الفترة السابقة على تأليف الوزارة هدوءا اشبه شيء بهدوء وسكون العطلة البرلمانية . وعلى الرغم من انعقاد المجلس او محاولته الانعقاد — لان الانعقاد الصحيح هو الذي يوصل الى نتيجة عملية — فقد كانت اطول جلساته عشرين دقيقة فما يكاد النواب المحترمون يجلسون في مقاعدهم حتى تراهم يقصدون متثاقلين الى أروقة المجلس ثم الى بابه الخارجي ، حيث السيارة الفاخرة ، أو «التاكسي» الطريف في الانتظار . وهكذا يتركون وراءهم قاعة المجلس لرئيسه صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ولعدد من الاعضاء لم يقووا على مغادرتها سراعا ، وللزملاء الصحفيين الذين حيرهم الله في الدنيا ، ولا ندري ماذا سيفعل بهم في الاخرة . ومع هذا فكان لابد من عقد الجلسات ولابد من ارجاء الاعمال ، ولابد من الحضور في اليوم التالي ..

وقد لاحظنا قبل حلول الازمة الوزارية الاخيرة أن انوار المجلس الداخلية التي تضيء قاعة الجلسة ، لا تضاء الا قبل افتتاح الجلسة بخمس دقائق أو نحو ذلك ، لكنها أصبحت بعد حلول الازمة تضاء قبل الجلسة بساعة ، فكنت تراها عن بعيد وعن قريب ، ومع هذا فلم تستطع هذه الانوار وما اضاءت من جلسات أن تنجز عملا جديا من الاعمال . او أن تحدث من الامور أمرا ، لكن لله في خلقه شؤون .

***

نشاط بعد خمود

ومر اليوم تلو الاخر حتى كان يوم الاثنين الماضي ، حين صدر المرسوم الملكي بتأليف الوزارة وتألفت الوزارة النحاسية فعلا ، وجرت مظاهرات الطلبة ابتهاجا بها وبمعالي وزير الشباب ، فايقنا أن جلسة حامية ستعقب هذا الخمود ، وتوقعنا عاصفة كلامية تهب على المجلس في جلسة الاثنين . وقد تحقق ما توقعنا فقد غصت شرفات المجلس بالزائرين من جميع الطبقات وحفلت شرفة كبار الزائرين بالعدد الوفير منهم حتى اضطر اكثرهم الى الوقوف على قدميه طول الجلسة ، كما غصت شرفة الصحافة بالزملاء الوطنيين والاجانب ، ممن لم يترك فيها موضعا لقادم ، واقبل النواب مبكرين في أوفر عدد ، ولم يدق «الجرس» وظيفته في هذا اليوم ، لان النواب المحترمين كانوا قد أخذوا أماكنهم قبل أن تبدأ الجلسة بوقت طويل (ليتهم يفعلون ذلك كل يوم) .

***

أين بقية المرسوم ؟

وحان موعد افتتاح الجلسة ، فاقبل رئيسنا النشيط صاحب العزة الاستاذ ويصا واصف بك [illegible] الرسمي الدقيق بنصف الدقيقة [illegible] القرآن وأخذ مكانه من المنصة ، وافتتح الجلسة وبعد أن [illegible] المعتذرين والغائبين [illegible] ، تلا الرئيس بعض المكاتبات ، [illegible] المرسوم الملكي الصادر بتشكيل الوزارة النحاسية ، [illegible] الوزراء الى [illegible]

في اللحظة التي انتهى الرئيس فيها من تلاوة المرسوم لكن باب المجلس انفرج عن الوزارة يتقدمها رئيسها قبيل الفراغ من تلاوته ، فصفق النواب تصفيقا غلب على صوت رئيس المجلس الذي لم يشأ قطع التلاوة وهكذا أستطيع أن أقسم أن أحدا من المجلس كلا (عدا الرئيس طبعا) لم يسمع ذلك القسم من المرسوم الذي تلى عقب دخول الوزارة ، ولو شئت الحقيقة لوجدتها عند « الحاجب » الذي فتح الباب قبل الفراغ من التلاوة فكشف عن الوزراء فاضطروا بحكم « الصدفة » أن يدخلوا كأنهم قادمون من غرفتهم بغير قصد ولا تقدير فعند من تكون بقية هذا المرسوم ؟

***

ذكرى رشدي باشا

بعد دخول الوزراء الى قاعة المجلس أسرع دولة رئيسهم الى المنبر وبيده البيان الوزاري . لكن واجبا اخر جعل دولته يروح بمثل السرعة التي غدا بها ، ذلك هو تأبين فقيد البلاد المغفور له حسين رشدي باشا ، وكان أول من يقوم طبعا بهذا الواجب رئيس المجلس ، فنهض حضرته والقى كلمة مؤثرة ، عقب عليها دولة رئيس الوزراء بكلمة أخرى ، ثم اوقفت الجلسة خمس دقائق حدادا على الفقيد

***

البيان الوزاري ومناقشته

وتقضي التقاليد البرلمانية ان تتقدم الوزارة الجديدة الى المجلس ببيان تبسط فيه برنامج سياستها الداخلية والخارجية ، فاما ان يقرها عليه واما ان يرفضه ، ولذلك يجري الاقتراع على الثقة بالوزارة .

وهذا ما حدث للوزارة النحاسية فقد القت البيان الذي نشر في « السياسة » اليومية في حينه ، فاقترح الاستاذ حافظ بك رمضان ارجاء مناقشته الى جلسة أخرى حتى يتيسر للمجلس درسه وبحثه ، وأيده في هذا الاقتراح النائب المحترم أحمد بك عبد الغفار ، فرفض المجلس الاقتراح وأبى الا مناقشة الوزارة في الحال

***

جلسة الثلاثاء

أما جلسة الثلاثاء فقد تم فيها انتخاب رئيس المجلس بالاقتراع السري ، فأسفر عن صاحب العزة الاستاذ ويصا بك واصف

***

درس فقهي فلسفي

ولما اذيعت نتيجة الاقتراع ، وقف صاحب العزة الاستاذ ويصا واصف بك وسط التصفيق الحاد والقى كلمة ، لا بل درسا في الفقه والفلسفة تناول فيه ، تعريف الحرية ، وملاءمة النظم القائمة عليها لطبائع البشر ، ثم تكلم عن فصل السلطات الثلاث ، والنقد الحر وكونه قاعدة النظام البرلماني ، والحقيقة النسبية ، وواجب رئيس المجلس فكان خير درس وخير ما القي على المجلس في هذه الدورة

***

وكيل المجلس

ولما فرغ الرئيس من درسه حتى قال الدكتور احمد ماهر افندي انه [illegible] وكالة المجلس التي [illegible]

اجتماعهم الاخير بالنادي السعدي فقبل تنزل حضرته بغير تعليق .

***

الاعمال العادية

وأهم الاعمال العادية التي نظر المجلس منها بعد هو مشروع قانون تنظيم المدارس الابتدائية وشهادة اتمام الدراسة في المدارس المذكورة ، فقد جرت المداولة الثانية بشأنه في جلسة الثلاثاء أيضا وأقره المجلس بأغلبية ١١٧ صوت .

***

صيغة قديمة

وكنا نود ان نمر بسيرة مشروع هذا القانون دون أن يعوقنا شيء ، لكن أمرا نريد ان نتخلص منه هو الذي حدا بنا الى الوقوف قليلا ريثما نناشد صاحب العزة نجيب الهلالي بك أن يطلق تلك الصيغ القديمة المعروفة التي كان يعشقها آباؤنا « المجاز » ويسمون سهما ، فقد كان هؤلاء يفاخرون بانهم سئلوا سؤالا فردوا عليه رد تقريع يسكت المتكلم .

يجوز ان يكون هذا جميلا في مجلس خاص لامسئولية فيه ، لكنه غير جائز أو على الاقل غير مرغوب فيه في مجلس عام كمجلس النواب . فلقد حدث ان لفت النائب المحترم محمود لطيف نظر وزارة المعارف الى أمر هام في وفي نظر الجميع لانه أمر يتعلق بالاخلاق . انه قال ان له ابنة تتعلم في المدارس الفرنسية ذهب الخادم مساء ليحضرها الى المنزل فلم يسلمها الا اذا قدم تصريحا من والدها بذ وقدم ما يثبت شخصيته وقال انه رأى بنفسه مدرسة الناصرية تقذف بصغار الطلبة في الطريق وتوصد دونهم الابواب اذا تأخر الخدم عن موعد تسلمهم عدا انها تسلمهم لهم بلا [illegible] ولا قيد . وفي هذا كل الخطر .

فكان رد سكرتير المعارف العام على هذه الملاحظة القيمة : «الوزارة تعرف واجبها اذا عندك شكوى قدمها » بدلا من أن يعد وعدا صادقا بلفت نظر المدارس جميعا الى هذه الملاحظة الحيوية وغيرها من الملاحظات القيمة التي لاحظها حضرة النائب المذكور عن معاملة صغار الطلبة ينفرهم من المعلمين ، ورأيه ضرورة انتقاء هؤلاء المعلمين قبل ان يطمئنوا الى الدروس

لهذا يكون من حقنا ان نرجو ان [illegible] الصدور لمثل هذه الملاحظات الحيوية وعند لا يكون الجواب بلغة «الاختزال»

المحاكم والاحكام

غلة الوقف

واسترداد المدفوع بلا حق

المبادئ القانونية

١ — يترتب على الخطأ الشائع بين الجماعة استقرار الحقوق لدى أصحابها . وعلى ذلك لا يجوز لواحد من أفراد الجماعة أن يرجع على الاخر بما استولى عليه هذا الاخير بلا حق .

٢ — اذا اخطأ المستحقون في وقف فهم عبارة الوقفية الخاصة بتعيين الانصبة المستحقين ، استولى البعض منهم على أكثر من نصيبه الحقيقي ، ثم تبين لهم الخطأ فيما بعد بحكم شرعي . فلا يجوز لمن استولى على أقل من نصيبه الرجوع بالفرق على من استولى على أكثر من نصيبه ، عن المدة السابقة على صدور الحكم الشرعي .

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة مصر الابتدائية الاهلية

حكم

بالجلسة العلنية المنعقدة بسراي المحكمة بهيئة مدنية كلية وتجارية في يوم الاحد ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٧ ، و ١٠ جمادى الثاني سنة ١٣٤٦

تحت رياسة حضرة صاحب العزة عبد السلام ذهني بك القاضي

وعضوية حضرتي القاضيين فهيم سليمان بك ومحمد محمود بك

وحضور عباس أفندي حجازي كاتب الجلسة صدر الحكم الآتي :

في قضية الست زكية هانم مراد حرم حضرة مصطفى بك كامل ذهني ومقيمة بالمنزل نمرة ٦ بشارع بولاق الدكرور والسيدة منيرة هانم أيوب شرارة زوجة حضرة أحمد بك عبد القادر وكيل محافظة الاسكندرية ومقيمة باسبورتنج كاوب برمل الاسكندرية ومحلها المختار بمصر مكتب حضرتي عبد الخالق أفندي عطية وعبد الرحيم أفندي غنيم المحاميين بشارع الدواوين نمرة ٢٨ وحضر عنهما بالجلسة حضرة عبد الرحيم أفندي غنيم المحامي .

ضد

السيدة فردوس هانم رمزي عن نفسها وبصفتها وارثة لزوجها المرحوم أحمد بك مراد وبصفتها وصية على اولادها منه وهم عنايات وهدايات وزينب واسكندر وأحمد بصفتهم الشخصية وبصفتهم من ورثة والدهم المذكور ومقيمة بمنزل الدكتور محمد عبد الحي بشارع (المنزل) : صح المنيل والسيدة نعيمة هانم مراد زوجة حضرة أحمد بك نيازي بصفتها الشخصية وبصفتها وارثة لوالدها المرحوم أحمد بك مراد ومقيمة بشارع درب الشباب بجاردن سيتي بمصر والسيدتين فاطمه هانم جاهين بصفتها بالمرة وقف ابراهيم باشا المريق وزكية هانم مراد بصفتها ناظرة وقف أحمد بك زكي الرزاعي ومقيمة بالمنزل نمرة ٦ بشارع بولاق الدكرور ووزارة الاوقاف ، وحضر بالجلسة عن الاولى حضرة الدواو بك قصيري المحامي .

الواردة بالجدول العمومي ٢٢١١ سنة ١٩٢٧ كلي

[illegible] المدعيتان طلبتا برياسة المحكمة [illegible]

ان المرحوم ابراهيم باشا المويلحي انشأ وقفا بكتاب ضبط بمحكمة الباب العالي بمدينة المنصورة دقهلية بتاريخ ١٦ محرم سنة ١٢٩١ واعيانه موضحة بذلك الكتاب وجعل الواقف المذكور الاستحقاق لنفسه مدة حياته ومن بعده لزوجاته واخواته ذكورا واناثا واولاده الى وباقي الريع أي ٦ ط لزوجاته ٢ ط لاخواته ٧ ط والباقي ١٦ ط لاولاده ذكورا واناثا للذكر مثل حظ الانثيين ثم من بعد كل منهم فعلى أولاده ثم الى أولاد أولاده وهكذا ثم توفي الواقف واخذ الاستحقاق يتدرج الى أن وصل شطر منه الى أحمد أولاده وهو اسكندر بك الذي توفي عن اولاده أحمد (مورث المدعى عليهما الاولى والثانية) وزكية (احدى الطالبتين) وعن ولدي بنت له تدعى عزيزة وهما محمد ومنيرة (الطالبة الثانية) وطبقا لنص كتاب الوقف الذي فسرته المحكمة الشرعية بحكمها الرقيم ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٦ يؤول استحقاق اسكندر بك وأولاده الى اولاد اولادهم بالتساوي بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وبما أن توزيع الاستحقاق لم يجر على هذه القاعدة الشرعية بل كان يستولي الذكر على ضعف نصيب الانثى وكان ذلك ابتداء من سنة ١٩١٥ الى نهاية سنة ١٩٢٥ وترتب على ذلك أن استولى المرحوم أحمد بك مراد ابن اسكندر بك على اكثر من استحقاقه زيادة نقص بمقدارها نصيب أخته زكيه المدعية الاولى وأولاد أخته عزيزة وهما منيرة الطالبة الثانية وأخوها محمد . وبما ان احمد بك مراد توفي في سنة ١٩٢٠ فتكون الزيادة التي استولى عليها دينا في ذمة تركته المدعيين بقدر ما يخصهما في هذه الزيادة والى أولاد احمد بك وهم المدعى عليها الثانية والقصر المشمولين بوصاية المدعى عليها الاولى أخذوا يستولون بعد وفاة والدهم في سنة ١٩٢٠ والى نهاية سنة ١٩٢٥ على الاستحقاق الذي انتقل اليهم بحكم كتاب الوقف ولكن على اعتبار ان مالهم هو بقدر ما كان لوالدهم أي ضعف نصيب الانثى وهذا مخالف لشرط الواقف كما فسره القضاء الشرعي فبهذا يكونون قد استولوا على أكثر مما لهم شرعا ويحق للمدعيين الرجوع عليهم بما نقص من استحقاقهم التي استولوا عليه بغير حق والمدعية الاولى في ذمة تركة احمد بك مراد مبلغ ١٤٢٥ ج و ٩١٨ م وفي ذمة أولاده شخصيا مبلغ ١٤٢٥ ج و ٦١٨ م كما ثبت ذلك بدفاتر حسابات الوقف وان المدعية الثانية تقدر مالها في تركة المذكور مبلغ ٧١٢ ج و ٨٠٩ م وفي ذمة أولاده مبلغ ٧١٢ ج و ٨٠٩ م

ولذلك طلبتا صدور الامر بتقدير دين المدعية الاولى مؤقتا في ذمة تركة احمد بك مراد بمبلغ ١٤٢٥ ج و ٦١٨ م ومثل ذلك في ذمة أولاده المدعى عليهما الاولى والثانية وبتقدير دين المدعية الثانية في ذمة التركة بمبلغ ٧١٢ ج و ٨٠٩ م ومثله في ذمة أولاده المذكورين وبتوقيع الحجز التحفظي تحت أيدي المدعى عليهم الثلاثة الاخرين على ما للمدعى عليهما الاولين وفاء لذلك المطلوب وتحديد أقرب جلسة لسماعهم الحكم أولا — بالزام المدعى عليهما الاولى والثانية بان يدفعوا من تركة مورثهم المرحوم احمد بك مراد مبلغ ١٤٢٥ ج و ٦١٨ م للمدعية الاولى و ٧١٢ ج و ٨٠٩ م للمدعية الثانية مع المصاريف — ثانيا بالزامهم أيضا وفي مواجهة الباقين كذلك بان يدفعوا مبلغ ١٤٢٥ ج و ٦١٨ م للمدعية الاولى و ٧١٢ ج ٨٠٩ م للمدعية الثانية مع المصاريف والاتعاب — ثالثا — تثبيت الحجوزات التحفظية الموقع تحت أيدي المدعى عليهم الثلاثة الاخيرين وجعلها نافذة كل ذلك بحكم مشمول بالنفاذ العاجل وبلا كفالة — وقد صدر الامر برفض طلب الحجز وتقدير الدين بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٢٧ واعلن المدعى عليهما الاولى والثانية بتاريخ ٢٩ يونية سنة ١٩٢٧

وبعد أن تحضرت الدعوى احيلت الى المرافعة بجلسة ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٧ وفيها تنازل محامي المدعيين عن مخاصمة المدعى عليهم الثلاثة الاخرين [illegible] [illegible] المدعى عليها الاولى [illegible] الجلسة والمذكرات المقدمة [illegible] باقي المدعى عليهم واثبات غيابهم

وأجل الحكم أخيرا لجلسة اليوم وفيها اودعت تقديم المذكرات صدر الآتي :

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا

حيث أن الدعوى تنتهي في النهاية الى المطالبة باسترداد المدفوع بلا حق ما دام تنصرف الى المطالبة بمبالغ دفعت للمدعى عليهم من عشر سنوات مضت

وحيث أنه تبين من مرافعة خصوم الدعوى بجلسة المرافعة ومن مذكراتهم ان جميع المستحقين بما فيهم ناظر الوقف كانوا يعتقدون بصحة طريقة توزيع غلة الوقف على المستحقين اعتقادا لما كانوا يفهمونه اذ ذاك من نص الوقفية . أي انهم كانوا جميعا حسني النية في توزيع الغلة . ولما أدرك بعضهم وبعد عشر سنوات من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩٢٥ أن بالحجة غموضا في تفهم عباراتها لا يمكن البت في ازالته الا من طريق الالتجاء للقضاء الشرعي لجأوا الى ذلك القضاء فصدر حكمه بالطريقة المبينة به

وحيث يتبين مما تقدم ان جميع المستحقين شركاء في حسن النية وانهم وقعوا جميعا في غلط واحد وانهم كانوا معذورين لغموض عبارات الوقفية وانهم استولوا على غلة الوقف على هذا الاعتبار . ولم يمس أصل الوقف في شيء ما وانه يجب تقرير حسن النية المتبادل بينهم بقطع ما [illegible] عليهم في تفسير الحجة تعذرا جعلهم لا يخرجون من مأزقه الا من طريق الالتجاء للقضاء الشرعي . ولم يظهر شك في أمر تفسير الوقفية الا في سنة ١٩٢٥ لا قبلها

وحيث اذا علم ذلك وجب حينئذ معرفة ما اذا كانت عناصر دعوى استرداد المدفوع بلا حق متوافرة في هذه الدعوى أو غير متوافرة .

وحيث أن نظرية استرداد المدفوع بلا حق وان كانت قد وردت لها نصوص بالقانون المصري (المواد ١٤٥ — ١٤٨ مدني) وبالقانون الفرنسي (المواد ١٣٧٧ — ١٣٨١ مدني) الا انها قد [illegible]

حددت بآراء رجال الفقه واحكام المحاكم تحديدا كاملا من حيث توافر عناصرها وبيان مدى الاحكام ومن حيث بيان الموضوع القانوني لها

وحيث انه في تلك النظرية يجب أن تراعى قاعدة غلة الثمار لمن كان حسن النية وهي تلك القاعدة التي نقل فيها القانون الفرنسي بالمادتين ٥٤٩ و ٥٥٠ وقال بها الرومان . وأخذ بها القضاء المصري والفقه المصري أيضا . ولما كانت قاعدة غلة الثمار لمن كان حسن النية انما هي استثناء لقاعدة جواز استرداد المدفوع خطأ والقاعدة الاثراء بلا سبب فقد اختلف الشارحون في تعليلها القانوني . اذ قال بعضهم بأن العلة في تلك الثمار هي لان الثمار منقول ، والمنقول يملك بمجرد حيازته . وقال الاخرون وهم الغالبون بأن العلة في الحالات هي العدالة . اذ ليس من العدالة في شيء أن يرجع على حسن النية ويطالب اليه رد ما صرفه في [illegible] ([illegible] ج د ص ٩٣٣) وقال [illegible] هذه العدالة بتعليل علمي [illegible] القانونية . [illegible] انه انما صح [illegible] من استولى على الغلة بحسن نية [illegible] أيضا أن يرجع على [illegible] خطئه في تركه اعتقاده . وما دام ان [illegible] حق الرجوع على الاخر بدعوى وجب القول بساقط الدعوى ([illegible] ٩٣٠)

وحيث انه اذا علم ذلك فهل يجوز للمدعيين استرداد غلة الوقف المدفوعة من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩٢٥ ؟

وحيث ان هذه المحكمة ترى عدم صحة هذا الجواز ، وذلك أولا . لان الناظر وقد قسم الغلة على المستحقين انما كانت يده على الوقف يد نائبة عن المستحقين . لانه هو الوكيل الشرعي لهم اذ انه الممثل للوقف باعتباره كائنا معنويا لهم وان كانت وكالته لا تحكي الوكالة العادية في جميع مناحيها وتائجها القانونية ، الا انها وكالة على كل حال ومن نوع خاص تسربت اليها شوائبها من شرائط الوقف في ذاته . وعلى ذلك فالمستحق الذي أخذ أكثر من نصيبه بحسن نية كأنه كان مستغلا للوقف وكأنه كان واضع اليد عليه . ويستخلص في هذه الحالة أن يقال بان يد الناظر يد نيابة عن الوقف باعتبار هذا الاخير كائنا معنويا فحسب وانها لم تمكن بالنيابة عن الورثة . والاخذ في هذه الحالة بطريق المشابهة بين الوقف والاشخاص المعنوية على اختلاف أشكالها كالشركات وغيرها — يستحيل ذلك لان الكينونة المعنوية للوقف لا تحكي في حقيقتها وكيانها القانوني ، الكينونة المعنوية للشركات وليس أدل على ذلك من الرجوع الى أصل الوقف ومن تصفح أحكام القضاء فيما يتعلق بتقادم الوقف وضرورة ادخال المستحقين في كل دعوى عينية له دون الناظر ، وما الى ذلك من الاثار المختلفة التي تتميز وقفا عن الوقف دون غيره من الكائنات المعنوية الاخرى .

وحيث انه وان صح هذا وقد مرت شبهة ، فقاعدة غلة الثمار لواضع اليد حسن النية . وانه لا يجوز للمستحق في الوقف مطالبة المستحق الاخر بما أخذه زيادة بحسن نية ، لانه يجب أن يراعى أيضا خطأ المسترد erreur وتقصيره في عدم المسارعة الى التصرف [illegible] في قضائيا وما يترتب على هذا الخطأ من الثمار يجوز له [illegible] ما أخذه الغير [illegible] عليه [illegible]

وحيث [illegible] القاعدة العامة [illegible] [illegible] opinions [illegible] droit [illegible] الاوساط [illegible]

يوم الشهداء

ألقيت في حفلة ذكرى استقلال سوريا

جددوا الذكرى لنا أهل الوفاء ودعو الاعين تسخو بالبكاء
كلما طال الدوى زدنا جوى لا يقل الوجد في النفس التقاء
انها ذكرى أباة كبرت عندهم رؤيتنا رهن الشقاء
نفروا للذود شيخا وفتى وارتدوا الصبر سلاحا في اللقاء
ومشوا والهول يحتاط بهم واقتحام الهول شأن العظماء
بقلوب قدت من جلد ونفوس طفحت بالكبرياء
وثغور بسمت عن حنق بسمة الليث أبى حمل القضاء
وأباة رجت الارض له علم الاقوام ما معنى الاباء
واذا حق اللقا يوم الوغى بذلوا الارواح طوعا بسخاء
لم يمت من مات يحمى داره من أذى الباغي وعار الاعتداء
لم يمت من باع روحا واشترى خالد الذكر كذكر الانبياء

***

ايه سورية ازدهى تيها على أمم الارض بيوم الشهداء
انه يوم عظيم نشرت فيه رايات لنا بعد انطواء
ملأ النفس رجاء بعد ما قطع اليأس بها كل رجاء
قبل يا شهداء قالوا أيها الناس لفعل الشهداء
واحمد يا قوى الوفا سائلوا الاعداء عن صدق ادعاء
واسألوا «ميشو» هل ارتد على عقبيه في «السويدا» وعن رثاء
واسألوا «قاملين» عن فرساننا كيف لاقت جيشه بالازدراء
حسبونا اذلاء أخطأوا ليس من صانوا الحمى بالاشقياء
نحن أهل الدار والدار لنا وعلينا حق طرد الغرباء
نحن طلاب حقوق غصبت والدم الجاري دماء الابرياء

***

يا ابن سورية اذكر العهد لهم بوقار وجلال واحتفاء
عهد مجد وفخار كتبوا آية الاخلاص فيه بالدماء
واستمد العزم من ذكراهم ان في ذكراهم رمز الشقاء
واقتف الاثر باتمام الذى شرعوا نقض لهم حق الوفاء

الدكتور خالد الخطيب

مطالعات في الكتب

وليــــام هازلت

سيد الناقدين

السلام عليك ياذكرى وليام هازلت !... سلام على ذلك الوجه الشاحب وقد كان اغبرا، سلام على تلك العيون البرقة القلقة، وتلك الاجفان الزرقاء المسدلة وذلك العقل المتعطش الى الخصومة المستلهم ... التي يحجب وجهها المتنفخ قيمة تنس بالاشرا بيدائع الافكار، جاد ذلك القلب النابض ابد ابثى العواطف المضطرمة — كل ذلك الآن قد ... وكانت تتنفس بصعوبة وتلهث لما ركضت ... واحتواه القبر. نحن لانجسر أن نقيم على قبرك ضريحا كلا ولا اهراما، ولكن اعمالك هي التي ... العاملات من حولها يضحكن ويتحدثن. فنقرن اجل أثر لك وأروع تمثال، موضحة عظمة تلك الذهنية الجبارة أو تلك العبقرية النقدية

جورج جيادلان

من الرجال من يحيا ويموت فيهمل اسمه ... ب الى اعمال الانبياء والمرسلين، ثم بعد ذلك ... ني به الموت كما يودى ببقية الناس لا ضجة ... ل اسمه تقام ولا يعلم به انسان خارج وطنه ... أن الشهرة ولا تقدر الا بعد الممات، وهنالك من ... يؤتى القضاء عليها العبقري ويصير من الخالدين. وهذه ... ال مع وليام هازلت ذلك العبقري الذى ... رسولا من مستقبل القرن التاسع عشر يصحح ... ليبس الآداب والاشعار، وبذلك يصحح ... ى الحياة وما ينتظم تحت اسمها. ... أتى هازلت بمقاييس لم يألفها الناس وموازين ... روها ولم يكن ليتعاملوا بها من قبل، فاذا موازينه ... لموازين الدقيقة واذا مقاييسه هي الحق الصراح

لم يقدر اذا وليام هازلت اثناء حياته، بل ... كثيرا من معاصريه الحاسدين شنوا عليه ... غارة وأوسعوه شتما وتقريعا، وهناك بعض الالفاظ التي كانوا يكرمونها عليه جزافا: «حمار» «الغبي» «دعي» «مجرم»، وما ذلك كله الا لانه ... يعتقد بعض معاصريه بمقدار ... الاعناق ولا يطمع ... فلقد كانوا يسمونه ... بينما كان هو يجهد نفسه ... وحه ويحصر عقله وروحه مرضاة للجمهور ... خدمة الادب الذي آلى على نفسه أن يخدمه ... كلها الك أعز شىء لديه.

ولقد فطن هازلت الى هذه الحقيقة المرة ... بالجمهور مشبها اياه بالطفل الجاهل داعيا ... ايو الناكر للجميل. ولقد كان له الحق في ان ... أن يحنق وهو الذى اضاع حياته كما قال: ... بين الكتب والصور، أقرأ وأكتب ما يلذ ... ولكنه لم يكن ليأس من صراخ ... الكلاب وطنين الذباب وهو الذي كان يعلم أن ... غير دهاء الاصدقاء ولا أحقاد الجرائد ... ولكنها «سلطان العقل على العقل» فهو ... «الشهرة هي جزاء الموت لا الحى ...»

والقوة، فلم يعرف هازلت رأيا قديما الا وقوض أركانه ونقضه من أساسه، مظهرا سخافاته، معلنا الرأي الصائب، الرأي الطبيعي في حدود طبيعة الاشياء والنظر الى لبابها. ومن اطلع على «حديث مائدته» يعلم مدى ابتكار هذا العبقري الفذ فهو لا يتكلم عن موضوع الا وامرض جميع الآراء التي قيلت فيه وأراك كيف أنها لا تتفق مع الواقع، وكيف أن بعضها سخيف، وكيف أن بعضها مخالط لنفسه، كل ذلك في منطق متسلسل وحجة ناصعة، ثم يأتى بعد الاخل بالرأي الصواب، فهو يطالب من الشاعر أن يكون ابن الآلهة ينطق عن الطبيعة ويأتي بالمبتكرات. وفي أسلوبه حلاوة وفي عباراته جمال وفي ترسله اندفاع السيل الجارف، وقل لكاتب آخر أن يجاريه في أسلوبه الرائع الممتع فجمله قصيرة ولكنها من البلاغة والقوة بمكان. وهذا ما دعا روبرت لويس ستفنسون، وهو الكاتب المشهور بأسلوبه لان يصرح: «كلنا كتاب ولكننا لانقدر أن نكتب مثل وليام هازلت» وأيضا فقد قال عنه تاكري الروائي المشهور «ان هازلت أقدر ناقد على ظهر البسيطة».

وكتابات هازلت تدل على فهم للطبيعة والحياة في أوسع أقسامها، وتدل على فهم الطبيعة البشرية وفلسفة العقل الانساني. وهو أقرب الشبه بسانت بيف الناقد الفرنسي ولكنه ليس مثل سانت بيف بالهادىء ولا الحذر، كذلك ليس مثله بالين الرخو، وفيما عدا ذلك يشبهه من كل الوجوه.

والآن لننظر الى شكسبير وغيره من شعراء ... الانجليز، هل وفقوا توفيق هازلت ؟ جونسون ... وكلماته وبحوث وملاحظاته على هاملت، وبحوث ... مور «شكسبير في المانيا» وكارلايل وكولريدج ولامب وخلافهم، كل هؤلاء قد كتبوا عن شكسبير. ولكن هل نظن أنهم فهموا شكسبير الحقيقي كما فهمه هازلت؟ ...

الزمن الماضي، فانك لاترى بعد شيئا، تدرك كيف أصبحت شيخا.

كان يلوح لي في الواقع انها لم تعش سوى أشهر على تلك الايام الساحرة التي قضيتها في شاطىء أتريتا. ونمت في الربيع المنصرم لاتناول العشاء عند جماعة من الاصدقاء في مزلافيت. فلما همت القاطرة بالتحرك، صعدت العربة سيدة بادنة حولها أربع بنات صغيرات ... جريدتي وأخذت أقرأ.

فلما تركنا ازنيير قالت لي جارتي هذه: عفوا ياسيدي، ألست مسيو كارنييه؟

فأجبت بلى ياسيدتي.

فأخذت تضحك عندئذ ضحكة ... الرضا والحزن معا، وقالت الا تعرفني؟

فترددت. وقد ذكرت في الواقع أني رأيت هذا الوجه في مكان ما. ولكن أين؟ ومتى؟

فقلت أجل .. ولا .. اني اعرفك بلاريب ولكني لا أذكر اسمك.

فاحمرت قليلا وقالت: اني مدام جولي لفيفر.

ولله ما أصبت بمثل هذه الضربة، فقد خيل لي لحظة أن كل شيء قد انتهى وشعرت ... أن حجابا قد مزق أمام عيني، واني سأكتشف أمورا هائلة منكرة.

لقد كانت هي! أهي هذه المرأة البادنة المبتذلة ... وقد انتجبت اربعا منذ فارقتها. وكنت ... لهذه المخلوقات الصغيرة دهشتي الام ذاتها. فقد خرجن منها، وقد كبرن واتخذن في الحياة مكانة. أما هي فلم تبق لها مكانة بعد، هي التي كانت ... في الظرف والدلال والرقة! وقد لاح لي أني رأيتها بالامس، فاذا بي أراها كذلك! أيمكن هذا؟ نفذ الى قلبي ألم عنيف، بل ساورتني ثورة على الطبيعة ذاتها، وساورني اشمئزاز لاحد له من عملها الهادم الشائن الوحشي.

ولبثت أتأملها ذاهلا. ثم تناولت يدها وقد ندت عيناي بالدمع. كنت أبكي شبابها وأبكي موتها، لاني ما كنت أعرف هذه السيدة البادنة.

وتأثرت هي وتلعثمت قائلة. لقد تغيرت كثيرا، أليس كذلك؟ ماذا تريد. هكذا ... أنت ترى اني قد غدوت أما، وأما فقط — كاملة. ووداعا لما بقي، فقد انتهى كل شيء. آه، لقد كنت أعتقد تماما أنك لن تعرفني اذا التقينا ذات يوم. بيد أنك أنت قد تغيرت أيضا، وقد أنفقت وقتا في التأمل لكي أتأكد من أنك أنت بنفسك. ولقد وخطك الشيب في كل ناحية. ... اثنتا عشرة عاما مضت! وهي ابنتي الكبرى عشرة أعوام.

فتأملت الطفلة، فألفيت فيها لمحة من ... أمها الذاهب، وتصورت فيها من المستقبل ...

النظرية القائمة بالوارث الظاهر heritier apparent وصحة تصرفاته وعدم جواز قبول دعوى الوارث الحقيقي عليها، اذ لايجوز أن تقبل الرجوع على الغير حسن النية. ولا يصح الرجوع فانه يصح هنا رجوع الغير على الوارث. ولذا تتناقض دعوى الرجوع، بنفس العلة التي روعيت في نظرية حماية حسن النية للغير، ومن ذلك النظرية القائلة بان الاصل في تقدير الحقوق وانشائها حسن العقيدة وسلامة النية التي قال بها الاستاذ لبني بما هو معروف في كتب الفقه الفرنسي.

وحيث أن القضاء الفرنسي، ويؤيده في رأيه الفقه الفرنسي، يقول بانه اذا أخذ المدعى الاسترداد فيما كان يجب عليه أن يعمله بادىء بدء وترتب على اهماله منفعة للغير، فانه لا يجوز له مع ذلك حق رفع دعوى المطالبة بمقابل المنفعة اذا كان الضرر الذي حل به قد وقع بسبب خطائه كاهماله أو طيشه (أنظر كابتان مع كولين الجزء الثاني صفحة ٨١٨ وأحكام المحاكم المؤيدة لهذا الرأي)

وحيث أن هذا الرأي فانه لايجوز لمن غاظه أن يصحح غلطه بالرجوع على الغير، اذا ضم الى ماتقدم بيانه في أن العلة في قاعدة حماية حسن النية للغير هي العدالة وتسقط دعوى المدعيين، دعوى الاسترداد، ودعوى الرجوع بالخطأ، لصح القول حينئذ بوجوب عدم صحة هذه الدعوى القائمة وضرورة رفضها لانها من الشدة الصارخة ومما لايتفق مع العدالة ولا مع التعليلات العلمية المتقدمة، أن نقول لهذه الدعوى الحاضرة يلزم المستحقون المدعى عليهم بان يدفعوا ما لا أخذوه لا من طريق الغصب أو الحيلة بل أخذوه بسبب استحقاقهم في الوقف وبسبب غلط المدعيين، وصرفوا ما أخذوه في وقته في شؤونهم الحيوية. وعلى الاخص اذ لوحظ بان غلة الوقف انما هي للمستحق ليصرفها في شؤونه الحيوية أولا باول، من قوت ومسكن وملابس. ومن المستحيل بداهة التوفيق بين ما يصرف لوقته لحفظ الحياة، وبين استرداد هذا المصروف، وهذه الاستحالة التي تتفق مع العدالة والقانون كما تقدم، هي التي أملت على الرومان وعلى مشترعي الفرنسيس في القرون التالية وعلى الشارع الفرنسي في مادتيه ٥٤٩ و ٥٥٠ — وعلى القضاء والفقه المصريين، في تقرير هذه القاعدة الهامة القائلة بان واضع اليد بحسن نية يتملك الثمار.

وحيث اذا ماتبين ذلك فلا محل حينئذ للدخول في بحث تقادم الاستحقاق في الوقف بالتقادم القصير الخمسي أو التقادم الطويل بمدة ١٥ عاما

وحيث لذلك كله يتعين الحكم برفض الدعوى ... دعوى المدعيتين.

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا برفض دعوى المدعيتين والزامهما بالمصاريف و٢٠٠ قرش مائتي قرش ... أتعاب محاماة

رئيس الجلسة

تني ودمبسي أيضا

وذكرت جريدة الاوتو الفرنسية أن دمبسي سيقابل «تكس ريكارد» منظم حفلات الملاكمة «وجين تني» في ١٩ مارس سنة ١٩٢٨ للاتفاق على اقامة ملاكمة أخرى بين «جين تني ودمبسي» في سبتمبر القادم. ويتوقف نجاح هذه الملاكمة على الشروط التي سيعلنها دمبسي ... وستكون هذه هي المرة الثالثة التي يتقابل فيها بطل العالم الحالي مع بطل العالم السابق

قصة الاسبوع

وداعا !

انتهى الصديقان من عشائهما وكانا يريان من نافذة المشرب، الطريق الحاشدة، ويتمتعان بتلك النسمات الفاترة التي تتمر باريس في ليالي الصيف الساحرة، وتحمل على أتلاع الرأس وتبعث رغبة السير الى هنالك، الى حيث لا ندري، الى ما تحت الاغصان، وتثير احلاما بالانهر التي يضيئها القمر وتنص ضفافها بالابل.

قال احدهما، وهو هنري سيمون، في زفرة عميقة: «اه لقد شخت، وهو ما يحزنني وكنت في مثل هذه الليالي، فيما مضى، اشعر بالنار تضطرم في جوانحي. أما اليوم فلست اشعر الا بالاسف ولعمري أن الحياة تذهب سراعا!

وكان بادنا نوعا ولعله في الخامسة والاربعين شديد الصلع. وكان الثاني، وهو بيير كارنييه في سنه تقريبا، ولكنه كان أنحف وأوفر حياة فقال: اما انا، ايها العزيز، فقد شخت دون أن اشعر بذلك قطعا، وكنت دائما طروبا، قويا، وكنت كل شيء. ولما كان المرء يرى وجهه في مرآته كل يوم، فانه لايرى سير السن، لانها تسير بطيئة، منتظمة، وتغير من الوجه في كثير أناة فلا تشعر بفعلها. ولهذا السبب وحده لانموت حسرة بعد عامين فقط أو ثلاثة من الحياة العاصفة. ذلك لانا لانستطيع أن نلمح آثار الزمن ويجب لكي نقدرها أن يمتنع المرء عنه أن يرى وجهه في المرآة ستة أشهر، واذن فأي مفاجأة!

«اما النساء ياعزيزي، فقدما أشفق عليهن ذو احسرتاه على هاته المخلوقات المسكينة التي تحصر كل سعادتها، وكل سلطانها، وكل حياتها في جمال لايدوم أكثر من عشرة اعوام

«واذن فقد شخت أنا دون أن أشعر، بل كنت أكاد أعتقد نفسي فتى في حين أني كنت في نحو الخمسين. وكنت أعيش سعيدا هادئا لاني لم أشعر بأية بادرة من بوادر الضعف.

«ولكني اكتشفت سر انحلالي بطريقة بسيطة هائلة أذهلتني بضعة أشهر، ثم اعتزمت أمري

«ذلك أني كنت كثيرا ما أحب، كما يحب كل الرجال، ولكني شعرت بفعل الحب مرة بالاخص

«قابلتها على ضفة البحر، في اتريتا، منذ اثنتي عشرة سنة، وليس أجمل من ذلك الشاطىء في الصباح، ساعة الاستحمام، فهو صغير مستدير تشرف عليه منخورة عالية بيضاء، وتحتشد النساء فوق الساحل الضيق الذي يكلله الذبات والحصى والصيف، ويرسل الشمس اشعتها قوية على المظلات من كل لون، وعلى البحر الازرق، والعين تأنس في كل ذلك بهجة وسرورا وابتساما. ثم تجلس على حافة الشاطىء لترى المستحمات في غلالات رقيقة ...

ثم الموج الصغير ثم يغيبن في البحر بخطوات سريعة، تتقفها أحيانا رجفة من البرد الرقيق، وقليل لا يكشفه ذلك الامتحان، فانك ترى المرأة من الساق الى العنق، ويفتضح الضعاف عند العودة بالاخص.

وما رأيت هذه الفتاة أول مرة حتى أخذت ودهات!! وهنالك وجوه ينفذ سحرها الينا فجأة، ويأسرنا في ضربة، ويلوح لك أنك قد وجدت المرأة التي ولدت لتهواها. وقد آنست أنا ذلك الشعور، وأصبت بتلك الهزة.

فتعرفت بها، ولم يمض الا قليل حتى همت بها بمثل مالم أشعر من قبل. فكانت تزعش قلبي، واله لشيء فظيع لذيذ معا أن تشعر بسلطان امرأة على هذا النحو، فهو عذاب، وهو في نفس الوقت سعادة لاتتصور. كانت نظراتها، وابتساماتها، وشعر عنقها اذا مالوح به الريح، وكل ملامح وجهها الصغيرة، بل أقل حركات ملامحها، تفتنني، وتذهلني، وتلهيني، وكانت تأسرني بكل شخصها، وحركاتها، وميولها، بل بكل ماتحمل من ثياب وزينة، فكنت أذوب اذا رأيت خمارها الصغير ملقى على مائدة أو قفازها ملقى على كرسي. وكنت الصور زينتها فريدة لاتضارع.

وكانت متزوجة، ولكن زوجها كان يزورها في كل سبت ويرحل الاثنين. هذا الى أني ماكنت أعيره اهتماما، ولم أشعر نحوه بغيرة، ولم يلفت نظري على الاطلاق. أما هي! فكنت أحبها حبا مبرحا، وكنت أعشقها الحسن، والظرف والفتوة. أجل كانت الفتوة والاناقة والبهاء نفسه. ولعمري ماشعرت قط كما شعرت يومئذ أن المرأة مخلوق جميل، دقيق، ممتاز، صيغ من السحر والظرف، وماأدركت قط أن هنالك جمالا فاتنا في حنية خد، وفي حركة شفة، وفي تجعدات أذن صغيرة، أو في شكل العضو السخيف الذي نسميه بالانف

واستمر ذلك ثلاثة أشهر، ثم سافرت الى أمريكا والقلب فياض باليأس. ولكن فكرتها بقيت ماثلة في ذهني، راسخة، ظافرة، كانت تأسرني عن بعد كما أسرتني عن قرب. ثم مضت أعوام. ولكني لم أنسها. بل لبثت صورتها الساحرة أمام عيني وفي قلبي. وبقي حبي لها على اخلاصه، هادئا هدوءه، كأنه ذكرى محبوبة لاجمل وأول ماشهدت في الحياة.

أن اثني عشر عاما لا تكاد تكون شيئا في حياة الانسان، لانه لايشعر بمرورها. ان الاعوام تمر متعاقبة، في رقة وسرعة في بطء وعجلة، كل منها طويلة، ولكنها لاتلبث ان تنقضي، ثم تكدس سريعة، ولا تترك ورائها من أثر ... نفيض أيضا كاملا، حتى اذا اذا وجهت لتشهد

الاسبوعية الرياضية

(٧٥) — مسألة واد عليها من ثلاث لعبات
قطع الابيض ثمان : شاه ، وزير ، فرسان ، رخ ، فيل ، بيدقان .
قطع الاسود ثمان : شاه ، رخان ، فيلان ، ثلاث بيادق .

وضع الاسود

[chess diagram]

وضع الابيض

الدور نمرة ٧٥

لعب في مدينة لندن

	الابيض دمور	الاسود بوجولوبوف
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ب — ٤ و
٤	ف — ٥ حم	ب — ٣ رم
٥	ف ق ح	ر ق ف
٦	ح — ٣ فو	ب — ٣ فو
٧	ب — ٣ م	ح — ٢ و
٨	ف — ٣ و	ب ق ب
٩	ف ق ب فو	ح — ٣ حو
١٠	ف — ٣ و	ح — ٤ و
١١	ت	ح ق ح
١٢	ب ق ح	ف — ٣ و
١٣	ح — ٢ و	ت
١٤	ب — ٤ فم	ف — ٢ و
١٥	و — ٥ رم	و — ٢ م
١٦	ب — ٤ م	ب — ٤ فم
١٧	رو — ١ م	و — ٢ فم
١٨	و — ٢ م	ب — ٤ حو
١٩	ب ق ب	ب ق ب
٢٠	ح — ٤ فو	ف — ٢ فو
٢١	ح — ٥ م	ب ق ح
٢٢	ب فم ق فه	ف — ٣ م
٢٣	و — ٢ فم	ب — ٣ حم
٢٤	ب — ٤ حم	و — ٢ رم
٢٥	رو — ١ فم	ب ق ب
٢٦	ر — ٢ فم	ف — ٤ فم
٢٧	ر ق ب فو	ب — ٣ رو
٢٨	ف ق ت	ب ق فه
٢٩	و — ٣ م	[illegible]

[illegible]

السياسة في الخارج

هذا ما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفار الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافيه دى لاپى » باريس
والثمن فرنك لليومية وفرنكان للاسبوعية

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدني وسنجة والابيض ، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى السيد عبد الحميد المرتضى النسخة دار الشام دون سواه

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمي
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في البصرة والخليج الفارسي وجنوب ايران

[illegible]

في حمص

[illegible]

في مكة

[illegible]

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يدرسون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

SAMEDI 31 MARS 1928 العدد ١٠٨ في ٣٦ صفحة السبت ٣١ مارس سنة ١٩٢٨

LA CHIMÈRE

السياسة الاسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية



الاستانة الحزينة

[illegible]

موضوعات هذا العدد

موضوعات هذا العدد